أبرز الموالي ودورهم في تفسير القرآن الكريم في القرون الثلاثة الأولى

إعداد

د. عبد الناصر محمد محمود موسى

مدرس التفسير وعلوم القرآن بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بقنا

١٤٤٣هـ - ٢٠٢١م

أبرز الموالي ودورهم في تفسير القرآن الكريم، في القرون الثلاثة الأولى

عبد الناصر محمد محمود موسى

قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين، جامعة الأزهر، قنا، مصر

البريد الإلكتروني: Abdelnasermosa.4119@azhar.edu.eg

ملخص البحث:

يتحدث هذا البحث عن طائفة من أهل العلم تحملوا علم التفسير وبلغوه لمن بعدهم، وهم الموالي، فوصل إلينا كثير من التراث التفسيري عنهم، وفي هذا البحث إبراز لما كان عليه السلف الصالح من اتحادهم ووحدة هدفهم في خدمة كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، فلا فرق بين عربي ولا عجمي إلا بالتقوى والعمل الصالح، فالكل يعمل ويجتهد لخدمة ديننا الحنيف، فقد اهتم هذا البحث بتفسير السلف الصالح على العموم، وتفسير التابعين وأتباعهم على الخصوص؛ لما له من مكانة متميزة. كما أن هذا البحث بيّن أنواع الموالي ومدلول هذا المصطلح، كما أن فيه تبرئة للإسلام ممن يحاولون اتهامه بأنه دين يدعو إلى العبودية والرق، وبيان أن الإسلام إنما جاء؛ لتحرير الناس، والدعوة إلى المساواة في الرأي والفكر، فليس أدل على ذلك من هذا البحث الذي يبين إمامة كثير من الموالي في علم التفسير وغيره، وقد اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي.

الكلمات المفتاحية: تفسير، الموالي، المفسرون، القرون الثلاثة الأولى

The most prominent Al-Muwali and their role in the Tafsir of the Noble Qur'an, in the first three centuries

Abdel Nasser Mohamed Mahmoud Musa

Dep. of Tafsir and Quranic sciences, Faculty of Islamic and Arabic Studies for Boys, Al-Azhar University, Qena, Egypt

Email: Abdelnasermosa.4119@azhar.edu.eg

Absruct:

This research talks about a group of scholars who accepted the science of Tafsir and conveyed it to those who came after them, and they are the slaves, so many of the exegetical heritage came to us from them, and in this research a highlight of what the righteous ancestors were upon from their union and the unity of their goal in serving the Book of God and the Sunnah of the Prophet, "peace be upon him", there is no difference between Arab and non-Arab except with piety and good deeds, everyone works and strives to serve our true religion. This research has focused on the Tafsir of the righteous predecessors in general, and the Tafsir of the followers and their followers in particular; Because of their privileged position. Also, this research shows the types of Al-Muwali and the meaning of this term. It also exonerates Islam from those who try to accuse it of being a religion that calls for slavery, and a statement that Islam only came; To liberate people, and to call for equality in opinion and thought, there is no evidence for that from this research, which shows the leadership of many of the slaves in the science of Tafsir and others, and the research relied on the inductive method.

Keywords: Tafsir, Al-Muwali, Interpreters, the first three centuries

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

مما لا شك فيه أن أفضل العلوم هي العلوم الشرعية، وأفضل العلوم الشرعية هو علم تفسير القرآن الكريم؛ لتعلقه بخير كتاب وهو القرآن الكريم.

ولا ريب أن الاهتداء والتوفيق للاشتغال بعلم التفسير إنما يكون لمن ارتضاه الله تعالى من عباده، وقد اجتهد أهل العلم - قديمًا وحديثًا- وضربوا أكباد الإبل؛ ليطلبوا علم التفسير، الذي هو بيان لمعاني كلام اللطيف الخبير جَلَّ جَلَالُهُ.

ومن هؤلاء العلماء من كان سيدًا في قومه، ومنهم من كان من الموالي[1]، سواء في ذلك من كان مولى من الأصل أو وقع عليه الأسر والرق فصار مولى بعد، وفي ذلك يقول الشيخ محمد أبو زهرة: كان أكثر علماء العصر الأول من الموالي الذين دعوا إلى الإسلام فأجابوا، يستوي فيهم من جرى عليه الأسر والرق، ومن لم يجر عليهم، فالجميع قد سموا بالموالي، فكان منهم العلماء والهداة والمرشدون، دعوا أقوامهم فأجابوا، ونقلوا العلم

(١) سيأتي التوضيح لمصطلح (الموالي) في محله - إن شاء الله -.

الإسلامي إلى كل من يجهله، من أهل الأقاليم المختلفة[1].

ولمّا كان للموالي دور كبير وأثر واضح في تفسير القرآن الكريم على مر العصور حاولت جاهدًا - مستعينًا بالله تعالى- أن أسطر مالهم من فضل في التفسير في هذا البحث المتواضع، والذي أسميته:

(أبرز الموالي ودورهم في تفسير القرآن الكريم، في القرون الثلاثة الأولى، ونماذج على ذلك).

أهمية هذا الموضوع:

هذا الموضوع هو من الأهمية بمكان؛ حيث إنه يتحدث عن طائفة من أهل العلم تحملوا علم التفسير وبلغوه لمن بعدهم، فوصل إلينا كثير من التراث التفسيري عنهم.

لذا كان من الواجب المُحتَّم أن نعرف لهولاء العلماء حقهم، وأن نبين مآثرهم في تفسير القرآن المجيد، وليس فضلهم قاصر على التفسير فحسب، بل إن لهم فضل في شتى العلوم الشرعية وغيرها، كما يتجلى ذلك في كلمة الشيخ أبي زهرة - آنفة الذكر-، ويقول ابن خلدون في مقدمته: "من الغريب الواقع أن حملة العلم في الملة الإسلامية أكثرهم العجم، وليس في العرب حملة علم، لا من العلوم الشرعية ولا من العلوم العقلية، إلا في القليل النادر. وإن كان منهم العربي في نسبته فهو أعجمي في لغته ومرباه ومشيخته، مع أن الملة عربية، وصاحب شريعتها عربي.... فكان صاحب صناعة النحو سيبويه، والفارسي من بعده، والزجاج من بعدهما، وكلهم عجم في أنسابهم. وإنما

(١) كتاب الدعوة إلى الإسلام، للشيخ محمد أبي زهرة (ص٥١) ط دار الفكر العربي.

ربوا في اللسان العربي، فاكتسبوه بالمَرْبَى ومخالطة العرب، وصيروه قوانين وفناً لمن بعدهم.

وكذا حملة الحديث الذين حفظوه على أهل الإسلام أكثرهم عجم أو مستعجمون باللغة والمربى لاتساع الفن بالعراق.

وكان علماء أصول الفقه كلهم عجماً كما يُعرف، وكذا حملة علم الكلام وكذا أكثر المفسرين. ولم يقم بحفظ العلم وتدويه إلا الأعاجم... فاعتبر ذلك وتأمله ترى عجباً في أحوال الخليقة"[1].

ومما يدل على فضل الموالي في خدمة العلم والدين ما قاله محمد بن شهاب الزهري - رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

"قدمت على عبد الملك بن مروان فقال: من أين قدمت يا زهري؟ قلت: من مكة. قال: فمن خلفت يسودها وأهلها؟ قال قلت: عطاء بن أبي رباح قال فمن العرب أم من الموالي؟ قال قلت من الموالي. قال فبم سادهم؟ قال قلت: بالديانة والرواية. قال: إن أهل الديانة والرواية لينبغي أن يسودوا. قال: فمن يسود أهل اليمن؟ قال قلت: طاوس بن كيسان. قال فمن العرب أم من الموالي؟ قال قلت: من الموالي. قال فبم سادهم؟ قال قلت: بما سادهم به عطاء. قال: إنه لينبغي ذلك. قال فمن يسود أهل مصر؟ قال قلت: يزيد بن أبي حبيب. قال: فمن العرب أو من الموالي؟ قلت: من الموالي. قال: فمن يسود أهل الشام؟ قال قلت: مكحول. قال: فمن العرب أم من الموالي؟ قال قلت:

(١) مقدمة ابن خلدون، لعبد الرحمن بن محمد، ابن خلدون (٣٦١/٢، ٣٦٢) بتصرف، ط دار يعرب - دمشق.

من الموالي، عبد نوبي أعتقته امرأة من هذيل. قال: فمن يسود أهل الجزيرة؟ قال قلت: ميمون بن مهران. قال فمن العرب أم من الموالي؟ قال قلت: من الموالي. قال: فمن يسود أهل خراسان؟ قال قلت: الضحاك بن مزاحم. قال فمن العرب أم من الموالي؟ قال قلت: من الموالي. قال: فمن يسود أهل البصرة ؟ قال قلت الحسن البصري. قال: فمن العرب أمن من الموالي؟ قال قلت: من الموالي. قال: ويلك فمن يسود أهل الكوفة؟ قال قلت: إبراهيم النخعي. قال: فمن العرب أم من الموالي؟ قال قلت: من العرب. قال: ويلك يا زهري فرجت عني، والله ليسودن الموالي على العرب في هذا البلد حتى يخطب لها على المنابر والعرب تحتها. قال قلت: يا أمير المؤمنين إنما هو دِين من حفظه ساد ومن ضيعه سقط"[(١)].

أسباب اختيار هذا الموضوع:

دفعني إلى اختيار هذا الموضوع عدة دوافع، أهمها ما يلي:

١- بيان أن الأفضلية بين المسلمين إنما هي لصاحب العلم والتقوى، دون النظر إلى الأعراق والأجناس؛ فقد ثبت عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: "يا أيها الناس، ألا إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا أحمر على أسود، ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى..."[(٢)].

(١) انظر معرفة علوم الحديث، لأبي عبد الله الحاكم (ص١٩٨) ط دار الكتب العلمية - بيروت. تاريخ دمشق، لابن عساكر (٣٩٣/٤٠، ٣٩٤) ط دار الفكر. وانظر تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي (٨١/٣٠، ٨٢)، ط مؤسسة الرسالة - بيروت.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤٧٤/٣٨) برقم: ٢٣٤٨٩، ط: مؤسسة الرسالة -

٢- إبراز ما كان عليه السلف الصالح رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ من اتحادهم ووحدة هدفهم في خدمة الكتاب والسنة، فلا فرق بين عربي ولا عجمي، الكل يعمل ويجتهد لخدمة ديننا الحنيف.

٣- تبرئة الإسلام ممن يحاولون اتهامه بأنه يدعو إلى العبودية والرق، وبيان أن الإسلام إنما جاء لتحرير الناس، والدعوة إلى المساواة في الرأي والفكر، فليس أدل على ذلك من هذا البحث الذي يبين إمامة كثير من الموالي في علم التفسير وغيره.

الدراسات السابقة لهذه الدراسة:

من خلال البحث عما سبق لهذه الدراسة تبين لي أن هناك دراسة سبقت دراستي هذه، بعنوان: (أشهر المفسرين من الموالي في عصر التابعين وأثرهم في التفسير) إعداد: د/ عبد الرحمن بن عبدالله العمري، وهو بحث منشور في مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد (٥٤) في محرم ١٤٣٣هـ.

لكني بعد مطالعتي لهذا البحث - المذكور آنفًا- وجدت أنه قد اقتصر على خمسة أعلام فقط من المفسرين الموالي، وهم: ١- مجاهد بن جبر ٢- سعيد بن جبير ٣- محمد بن كعب القرظي ٤- أبو العالية، رفيع بن مهران الرياحي ٥- الحسن البصري - رَحِمَهُمُٱللَّهُ -.

=

بيروت، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تعليقه عليه: **إسناده صحيح**. وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١٣٢/٧) برقم: ٤٧٧٤ ط: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض.

وأغفل هذا البحث كثيرًا من الموالي الذين لهم باع في التفسير، مثل: عكرمة مولى ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وعطاء بن أبي رباح، وزيد بن أسلم وغيرهم[1]- رَحِمَهُمُ اللَّهُ -، كما سيتبين لاحقًا إن شاء الله.

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمة، وفصلين، وخاتمة، وفهارس، وبيان ذلك على النحو التالي:

- **أما المقدمة**: فذكرت فيها أهمية هذا الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة لهذه الدراسة.
- **وأما الفصل الأول**: وفيه مبحثان:

المبحث الأول: فسأبين فيه - إن شاء الله - مدلول كلمة (الموالي).

المبحث الثاني: وفيه بيان أنواع الموالي.

- **وأما الفصل الثاني**: فسأذكر فيه - إن شاء الله - الموالي من المفسرين على حسب الترتيب التاريخي من القرن الأول إلى القرن الثالث الهجري، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الموالي من المفسرين في القرن الأول الهجري.

المبحث الثاني: الموالي من المفسرين في القرن الثاني الهجري.

المبحث الثالث: الموالي من المفسرين في القرن الثالث الهجري.

---

(١) سأترجم لكل عَلَم من هؤلاء الأعلام كل منهم في محله من هذا البحث إن شاء الله.

ومحتوى كل مبحث من هذه المباحث عبارة عن:

أولًا: ترجمة المولى، من حيث: اسمه واسم مولاه - شيوخه - تلاميذه - وفاته.

ثانيًا: منزلته في التفسير، وثناء العلماء عليه.

ثالثًا: نماذج من تفسيره.

- **وأما الخاتمة**، فتتضمن أهم التوصيات والنتائج التي أتوصل إليها - بإذن الله- .

- **وأما الفهارس**، فتشتمل على فهرس للمصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في بحثي هذا، وفهرس لموضوعات هذا البحث.

منهجي في البحث:

اعتمدت في بحثي هذا على المنهج الاستقرائي.

وتتلخص إجراءات البحث فيما يلي:

أولًا: أكتب في صدر الصفحة - بخط واضح - اسم المولى الذي هو محل الدراسة.

ثانيًا: أقوم بالترجمة للمولى.

ثالثًا: أذكر بعضًا من ثناء العلماء عليه.

رابعًا: أبين منزلته في التفسير.

خامسًا: أذكر بعض النماذج من تفسيره لآيات القرآن الكريم، وسأكتفي

بنموذجين؛ لعدم الإطالة.

سادسًا: أقوم بتخريج الروايات التي سأستشهد بها في البحث.

سابعًا: شرح الألفاظ الغريبة الواردة في البحث بالرجوع إلى كتب اللغة المعتمدة، مع ضبطها بالشكل.

ثامنًا: ترجمة الأعلام -غير المشاهير- الواردة أسماؤهم في ثنايا البحث، وذلك في الموضع الأول من ذكرها مع الإشارة إلى مكان ترجمته في كتب التراجم لمن أراد الاستزادة منها، وأحيل إلى الموضع الأول إن تكرر اسم أحدهم.

تاسعًا: التعريف بالقبائل والأماكن والبلدان مع ذكر أسمائها الجديدة إن وجدت، وجغرافيتها الحالية.

﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾[1].

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

إعداد:

عبد الناصر محمد محمود موسى

مدرس بقسم التفسير وعلوم القرآن

بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بقنا

(١) سورة هود، آية: ٨٨.

الفصل الأول

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: مدلول كلمة (الموالي).

المبحث الثاني: أنواع الموالي

المبحث الأول
مدلول كلمة (الموالي)

(الموالي) جمع (مولى)، وتطلق كلمة (المولى) في أشهر إطلاقاتها ويراد بها: العبد المعتَق.

قال أبو منصور الهروي: والمولى: المعتَق؛ لأنه ينزل منزلة ابن العم، يجب عليك أن تنصره، وترثه إن مات ولا وارث له[(١)].

وقال ابن منظور: والمولى: المعتَق انتسب بنسبك، ولهذا قيل للمعتَقين: الموالي[(٢)].

وذكر الزبيدي أن المولى يُطْلَقُ على: العبد، والمعتَق[(٣)].

- وتطلق كلمة (المولى) على عدة إطلاقات أخرى، منها:

- المولى: بمعنى: المالك، من وليه ولاية إذا ملكه.

- المولى: بمعنى: الناصر، ومنه قوله تعالى ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ﴾[(٤)]، وقوله

---

(١) تهذيب اللغة، لأبي منصور الهروي (٣٢٤/١٥) باب اللام والميم - مادة ولي. ط: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

(٢) لسان العرب، لأبي الفضل محمد بن منظور (٤٠٨/١٥) باب الواو والياء - فصل الواو - مادة: ولي. ط: دار صادر - بيروت.

(٣) تاج العروس، لمرتضى الزبيدي (٢٤٣/٤٠) باب الواو والياء- فصل الواو مع نفسها ومع الياء - مادة ولي. ط: دار الهداية.

(٤) سورة التحريم، آية: ٤.

تعالى ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ﴾[1].

- المولى: بمعنى القريب كابن العم ونحوه، ومنه قوله تعالى ﴿وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي﴾[2].

- المولى: بمعنى: الحليف، وهو من انضم إليك فعز بعزك وامتنع بمنعتك، ومنه قول الجعدي:

مـوالي حلـفٍ لا مـوالي قرابـةٍ *** ولكـن قَطِينـاً يسـألون الأتاويـا

- المولى: بمعنى: المعتِق، كمحسِن، وهو مولى النعمة، أنعم على عبد بعتقه[3].

(١) سورة محمد، آية: ١١.

(٢) سورة مريم، آية: ٥.

(٣) انظر شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان الحميري (١١/٧٢٨٠ - ٧٢٨٢) حرف الواو - باب الواو واللام ومابعدهما- مادة المولى. ط: دار الفكر- بيروت. وانظر لسان العرب (١٥/٤٠٨) باب الواو والياء - فصل الواو- مادة: ولي.

المبحث الثاني
أنواع الموالي

إن الموالي عند العرب لا يقتصرون على نوع واحد، وإنما يتنوعون إلى أنواع متعددة، ومن هذه الأنواع ما يلي:

١- **موالي العتاقة**، وهو الرقيق أو الأسير الذي تفك رقبته بعتقه، كأن يشتري رجل مملوكًا فيعتقه، وفي جملة ما كان يفعله الجاهليون في مقابل فك رقبة المملوك اشتراطهم على المملوك عملَ عملٍ يعيَّن له، فإن قام به وأتمه أعتقت رقبته، ويصير مولى لمعتقه إن شاء، وله الخيار في أن يختار غير سيده مولى له، إن اشترط ذلك على سيده، أو اشترط سيده عليه ذلك الشرط. وقد يقع الاختيار على ذلك بعد وقوع العتق.

٢- **موالي المكاتبة**، وذلك بأن يشترط السيد في عقد البيع، أن العبد يكاتب على نفسه بثمنه، فإذا سعى وأداه عُتق. وقيل في معناه: أن يكاتب الرجل عبده على مال يؤديه إليه منجَّمًا، فإذا أداه صار حرًّا، والعبد مكاتب.

ويكون ولاء المكاتب لمولاه الذي كاتبه؛ وذلك أن مولاه سوغه كسبه الذي هو في الأصل لمولاه.

٣- **موالي السائبة**: وهو أن العبد يُعتَق على ألا ولاء له، أي: عليه، ويحق عندئذ أن يضع ماله حيث يشاء.

٤- **موالى العقد، ويقال أيضًا: موالي حلف، وموالي اصطناع**: ويكون

بانتماء رجل إلى رجل آخر بعقد، أو قبيلة إلى قبيلة أخرى بحلف، وذلك بأن يتعاقد ضعيف مع قوي على أن يساعده ويعاضده، ويقوم في مقابل ذلك بأداء ما اتفق عليه من شروط، وينتسب المولى عندئذ إلى سيده، أي: مولاه الذي قَبِل ولاءه[1].

- من خلال ما سبق من عرض لبعض استعمالات كلمة (المولى) عند العرب في لسانهم، وبيان أنواع الموالي، نستطيع أن نعرِّف المولى بأنه: قريب حكمي حصلت قرابته من العتق، أو من الموالاة[2].

(١) انظر كتاب المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، للدكتور/جواد علي (٣٦٦/٧-٣٦٨)، ط: دار الساقي.

(٢) انظر التعريفات، للشريف الجرجاني (ص٢٥٤) ط: دار الكتب العلمية - بيروت.

الفصل الثاني

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الموالي من المفسرين في القرن الأول الهجري.

المبحث الثاني: الموالي من المفسرين في القرن الثاني الهجري.

المبحث الثالث: الموالي من المفسرين في القرن الثالث الهجري.

المبحث الأول
الموالي من المفسرين في القرن الأول الهجري

من الموالي الذين فسروا القرآن الكريم - كله أو بعضه - في القرن الأول الهجري ما يلي:

١- أبو العالية الرياحي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ -.

اسمه: رفيع بن مهران، أبو العالية الرياحي البصري، مولى امرأة من بني رياح بن يربوع، حي من بني تميم، اسمها: أميتة، أعتقته سائبة[(١)]، أدرك الجاهلية، وأسلم بعد موت النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بسنتين، ودخل على أبي بكر الصديق رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وصلى خلف عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

شيوخه: روى عن جمع من الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، منهم: أبي بن كعب، وأنس بن مالك، وحذيفة بن اليمان، ورافع بن خديج، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن مسعود، وعلي بن أبي طالب، وأبي أيوب الأنصاري، وأبي برزة الأسلمي، وأبي ذر الغفاري،

(١) قد تبين معنى هذا النوع من العتق (السائبة) في ص (١٨) من هذا البحث.
وقد ذكر أبو العالية قصة عتقه سائبة فقال: " إني كنت مملوكًا لأعرابية مُذْكَرَةٍ فاستقبلتني يوم الجمعة فقالت: أين تنطلق يا لُكَع؟ قلت: أنطلق إلى المسجد. فقالت: أي المساجد؟ قلت: المسجد الجامع. قالت: انطلق يا لُكَع. قال: فذهبت أتبعها حتى دخلت المسجد. فوافقنا الإمام على المنبر فقبضت على يدي فقالت: اللهم اذخره عندك ذخيرة. اشهدوا يا أهل المسجد إنه سائبة لله ليس لأحد عليه سبيل إلا سبيل معروف. قال: فتركتني وذهبت. قال: فما تراءينا بعد". قال أبو العالية: والسائبة يضع نفسه حيث يشاء. أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٨٠/٧) ط دار الكتب العلمية - بيروت.

وغيرهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

تلاميذه: أخذ العلم عنه خلق كثير، منهم: بكر بن عبد الله المزني، وثابت البناني، وجعفر بن ميمون، وحميد بن هلال، وخالد بن دينار، وخالد الحذاء، وداود بن أبي هند، والربيع بن أنس الخراساني، وعثمان الطويل، وقتادة، ومحمد ابن سيرين، وغيرهم رَحِمَهُمُ اللَّهُ.

وفاته: توفى - رَحِمَهُ اللَّهُ - يوم الاثنين الثالث من شوال سنة تسعين من الهجرة، وقيل: سنة ثلاث وتسعين، وقيل: سنة ست ومائة، وقيل: سنة إحدى عشرة ومائة، والصحيح الأول[1].

- **ثناء العلماء عليه:**

لأبي العالية - رَحِمَهُ اللَّهُ - منزلة كبيرة في العلم والفضل يعرفها القاصي والداني، مما يدل على إمامته وفضله، ومن عبارات العلماء التي توضح ذلك ما يلي:

قال عنه العجلي: أبو العالية، بصري، تابعي، ثقة، من كبار التابعين الثقات[2].

وقال أبو بكر بن أبي داود: ليس أحد بعد الصحابة أعلم بالقرآن من

(١) انظر الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى، لابن عبد البر (٨٣٦/٢، ٨٣٧) ط دار ابن تيمية - الرياض - المملكة العربية السعودية. تهذيب الكمال (٢١٤/٩-٢١٨). قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، لأبي محمد الطيب بن عبد الله، الهِجراني الحضرمي الشافعي (٤٩٠/١) ط دار المنهاج - جدة.

(٢) تاريخ الثقات (٥٠٣/١).

أبي العالية وبعده سعيد بن جبير، وبعده السدي، وبعده سفيان الثوري[١].

وذكره الذهبي في طبقاته وقال: كان إمامًا في القرآن والتفسير والعلم والعمل[٢].

وقال الذهبي أيضًا: الإمام، المقرئ، الحافظ، المفسر، أبو العالية الرياحي، البصري، أحد الأعلام[٣].

ومما يدل على علو قدر أبي العالية في العلم - أيضًا - ما قاله هو عن نفسه، حيث قال: كنت آتي ابن عباس فيرفعني على السرير وقريش أسفل من السرير، فتغامز بي قريش، وقالوا: يرفع هذا العبد على السرير؟! ففطن بهم ابن عباس، فقال: إن هذا العِلم يزيد الشريف شرفًا، ويجلس المملوك على الأسرة[٤].

- **منزلته في التفسير:**

قد كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ إماماً في التفسير، مشهوداً له بالفضل في العلم بتفسير القرآن الكريم، دل على ذلك ما تقدم من عبارات العلماء عنه والتي تدل على إمامته وعلو قدره في التفسير، ودل على ذلك - أيضًا - ما تركه من آثار كثيرة

---

(١) تهذيب الكمال (٩/٢١٨).

(٢) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لشمس الدين الذهبي (ص ٣٢) ط دار الكتب العلمية - بيروت.

(٣) سير أعلام النبلاء (٤/٢٠٧) ط مؤسسة الرسالة - بيروت.

(٤) تاريخ دمشق لابن عساكر (١٨/١٧٧) ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. تهذيب الكمال (٩/٢١٧).

مروية عنه قد تناثرت في كتب التفسير مما جعل بعض الباحثين يقوم بجمع هذه المرويات في رسالة علمية أسماها: (تفسير أبي العالية رفيع بن مهران الرياحي، جمع وتوثيق ودراسة) للباحث/ عبد السلام حمدان عودة اللوح، وهي رسالة دكتوراه، وقد نوقشت هذه الرسالة في جامعة أم درمان بالسودان في عام ١٤١١هـ، وقد أشار السيوطي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- إلى أن من الطرق الصحيحة في التفسير: طريق أبي العالية عن أبي بن كعب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ حيث قال: وأما أبي بن كعب فعنه نسخة كبيرة - أي في التفسير - يرويها أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عنه، وهذا إسناد صحيح[(١)]. فكل ذلك يبين منزلة ذلكم العَلَم في العِلم بالتفسيرومن النماذج الورادة عن أبي العالية في التفسير ما يلي:

- **نماذج من تفسير أبي العالية الرياحي:**

النموذج الأول:

عند قوله تعالى ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾[(٢)].

أخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية قال في قوله تعالى ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾: يؤمنون بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وجنته، وناره، ولقائه، وبالبعث بعد الموت، فهذا غيب كله[(٣)].

(١) الإتقان في علوم القرآن، للحافظ جلال الدين السيوطي (٢٤٠/٤) ط - الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر.

(٢) سورة البقرة، آية: ٣.

(٣) تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم (٣٦/١) برقم: ٦٧ ط ط مكتبة نزار مصطفى الباز =

النموذج الثاني:

عند قوله تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ﴾[1].

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية قال في قوله تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ﴾: لا يقتل بعضكم بعضًا، ﴿وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ﴾: لا يخرج بعضكم بعضًا من الديار[2].

٢- سعيد بن جبير - رَحِمَهُ ٱللَّهُ -.

اسمه: سعيد بن جبير بن هشام، الإمام، الحافظ، المقرئ، المفسر، الشهيد، أبو محمد، ويقال: أبو عبد الله، الأسدي، الوالبي مولاهم، الكوفي، مولى بني والبة بن الحارث، بطن من بني أسد بن خزيمة.

شيوخه: أخذ سعيد - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - العلم عن كثير من أهل العلم والفضل،

=

- المملكة العربية السعودية. وأخرجه الطبري (٢٣٧/١) برقم: ٢٧٦ عن الربيع بن أنس - تلميذ أبي العالية -، ولعل اسم أبا العالية سقط من الناسخ في إسناد الطبري؛ ولذا قال الشيخ شاكر في تعليقه عليه: ذكره ابن كثير هكذا: "قال أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية.... ". وذكره السيوطي هكذا: "وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية... ". فأخشى أن يكون ذكر"عن أبي العالية" سقط من الإسناد من نسخ الطبري؛ لثبوته عند هذين الناقلين عنه. وانظر تفسير ابن كثير (٧٦/١) ط دار الكتب العلمية - بيروت. وانظر الدر المنثور (٦٤/١) ط دار الفكر - بيروت.

(١) سورة البقرة، آية: ٨٤.

(٢) تفسير الطبري (٣٠١/٢) برقم: ١٤٦٥. تفسير ابن أبي حاتم (١٦٢/١) برقم: ٨٥١.

فمن شيوخه: عبد الله بن عباس - وأكثر عنه -، وعبد الله بن مغفل، وعائشة، وعدي بن حاتم، وأبي موسى الأشعري، وأبي هريرة، وأبي مسعود البدري، وابن عمر، وابن الزبير، وأبي سعيد الخدري، وأبي عبد الرحمن السلمي، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

تلاميذه: روى عنه - رَحِمَهُ اللَّهُ- خلق كثير، منهم: آدم بن سليمان، وأسلم المنقري، وأشعث بن أبي الشعثاء، وأيوب السختياني، وبكير بن شهاب، وثابت بن عجلان، وحبيب بن أبي ثابت، وسليمان الأحول، وسليمان الأعمش، وسماك بن حرب، وطلحة بن مصرف، وأبو سفيان طلحة بن نافع، وابنه عبد الله بن سعيد بن جبير، وغيرهم رَحِمَهُمُ اللَّهُ.

وفاته: قُتِل - رَحِمَهُ اللَّهُ - في شعبان سنة خمس وتسعين، قتله الحجاج الثقفي، فلم يعش الحجاج بعده إلا أيامًا[1].

- **ثناء العلماء عليه:**

لقد حظِيَ سعيد بن جبير - رَحِمَهُ اللَّهُ - على ثناء كبير من أهل العلم، مما يدل على منزلته الرفيعة بين صفوف العلماء، ومن ذلك:

ما قاله خصيف بن عبد الرحمن الجزري: كان من أعلم التابعين بالطلاق سعيد بن المسيب، وبالحج عطاء، وبالحلال والحرام طاوس، وبالتفسير أبو الحجاج مجاهد بن جبر، وأجمعهم لذلك كله سعيد بن جبير[1].

(١) انظر وفيات الأعيان، لابن خلكان (٣٧١/٢) ط دار صادر - بيروت. تهذيب الكمال (٣٥٨/١٠ - ٣٧٦). سير أعلام النبلاء (٣٢١/٤- ٣٤٧). قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر (٤٩٨/١).

جبير[١].

وقال عمرو بن ميمون عن أبيه: لقد مات سعيد بن جبير وما على ظهر الأرض أحد إلا وهو محتاج إلى علمه[٢].

وذكره العجلي في الثقات، وقال: أسدي، كوفي، تابعي، ثقة[٣].

ووصفه ابن حبان بأنه: كان فقيهًا عابدًا ورعًا فاضلًا[٤].

وقال أبو القاسم هبة الله بن الحسن الطبري: هو ثقة، إمام حجة على المسلمين[٥].

وذكر النووي أن سعيد بن جبير: كان من كبار أئمة التابعين ومتقدميهم في التفسير والحديث والفقه والعبادة والورع، وغيرها من صفات أهل الخير[٦].

وقال الداوودي: وكان سعيد من سادات التابعين، علمًا، وفضلًا، وصدقًا، وعبادة[٧].

---

(١) تاريخ دمشق (٢٩/٥٧). وفيات الأعيان (٣٧٢/٢).

(٢) طبقات الحفاظ، للسيوطي (ص٣٨) ط دار الكتب العلمية - بيروت. طبقات المفسرين للداوودي (١٨٨/١) ط دار الكتب العلمية - بيروت.

(٣) تاريخ الثقات (ص ١٨١).

(٤) الثقات، لابن حبان (٢٧٥/٤) ط دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد - الهند.

(٥) تهذيب الكمال (٣٧٦/١٠).

(٦) تهذيب الأسماء واللغات، للنووي (٢١٦/١) ط دار الكتب العلمية- بيروت.

(٧) طبقات المفسرين (١٨٨/١).

- **منزلته في التفسير:**

إن لسعيد بن جبير - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- منزلة كبيرة في العلم بتفسير كتاب الله، بل إنه ممن يُقدم على غيره في هذا المجال؛ مما جعل قتادة يقول عنه: أعلم التابعين بالتفسير[1]. ومما يدل على منزلة سعيد - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - في التفسير أن له تفسير كبير من أول سورة في القرآن الكريم إلى آخر سورة، هذا التفسير متناثر في كتب التفسير بالأثر،

يقول صاحب كتاب (معجم المفسرين): له تفسير مفقود، لم يصل إلينا، يعتبر من أهم المراجع، يظهر ذلك في النصوص المنقولة عنه في الكتب المتأخرة، وكذلك في الروايات التي ذكرها الطبري في تفسيره[2].

إلى أن وفق الله بعض الباحثين لجمع هذا التفسير، في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في عام(١٤٠٨ه)، تحت مسمى: (مرويات سعيد بن جبير، جمع ودراسة). رحم الله ابن جبير وجزاه خيرًا على ما قدم من خدمة لكتاب الله.

- **نماذج من تفسير سعيد بن جبير:**

النموذج الأول:

عند قوله تعالى ﴿ ۞ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا۟ كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ ۖ فَإِنْ

(١) انظر تهذيب الكمال (٢٧٢/٢٠). طبقات الحفاظ للسيوطي (ص٤٤).

(٢) معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، لعادل نويهض (٢٠٨/١) ط مؤسسة نويهض الثقافية - بيروت.

أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَنَتَهُۥ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ ۗ وَلَا تَكْتُمُوا۟ ٱلشَّهَـٰدَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾[1].

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال في قول الله تعالى: ﴿وَمَن يَكْتُمْهَا﴾ يعني الشهادة، لا يشهد بها إذا دعي لها ﴿فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ﴾[2].

النموذج الثاني:

عند قوله تعالى ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِ ۚ وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَـٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ ۚ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَـٰنًا كَبِيرًا ﴾[3].

أخرج الطبري عن سعيد بن جبير، قال: ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ﴾: شجرة الزقوم[4].

٣- بُسر بن سعيد - رَحِمَهُ ٱللَّهُ -.

اسمه: بُسر بن سعيد، الحضرمي، المدني، وهو مولى الحضرميين، كان ينزل دار الحضرميين ببني جديلة فنسب إليهم.

شيوخه: روى عن جمع من الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، منهم: خوات بن جبير

---

(١) سورة البقرة، آية: ٢٨٣.

(٢) تفسير ابن أبي حاتم (٢/٥٧١، ٥٧٢) برقم: ٣٠٥٢.

(٣) سورة الإسراء، آية: ٦٠.

(٤) تفسير الطبري (١٧/٤٨٥).

الأنصاري، وزيد بن ثابت، وزيد بن خالد الجهني، وأبي سعيد الخدري، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن الساعدي، وعبد الله بن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وغيرهم.

تلاميذه: وروى عنه: بكير بن عبد الله بن الاشجع، والحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب، وزيد بن أسلم، وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، وغيرهم.

وفاته: مات بالمدينة سنة مائة من الهجرة، في خلافة عمر بن عبد العزيز، وهو ابن ثمان وسبعين سنة[1].

- **ثناء العلماء عليه:**

أثنى العلماء على بُسر بن سعيد ثناءً بالغًا، مما يدل على جلالة هذا الرجل ومكانته الكبيرة في العلم، وقدره الرفيع بين العلماء، ومن ذلك:

قول محمد بن سعد: وكان بُسر من العباد المنقطعين وأهل الزهد في الدنيا، وكان ثقة كثير الحديث ورعًا[2].

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سمعت أبي وقيل له ما تقول في بسر بن سعيد؟ قال: هو من التابعين لا يسأل عن مثله[3].

---

(١) انظر الطبقات الكبرى، لابن سعد (٥/٢١٤، ٢١٥). تهذيب الكمال (٤/٧٢-٧٥). قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر (١/٥١٢).

(٢) الطبقات الكبرى (٥/٢١٥).

(٣) الجرح والتعديل، لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم (٢/٤٢٣) ط دار إحياء التراث العربي - بيروت.

وعبر عنه ابن حبان بقوله: وكان من المتقنين[1].

وذكر أبو محمد الطيب بن عبد الله الهِجراني الحضرمي الشافعي، أن بُسر كان: زاهدًا عابدًا صالحًا مجاب الدعوة[2].

- **منزلته في التفسير:**

على الرغم من العلم الغزير الذي حازه بُسر بن سعيد - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- إلا أن الوارد عنه في التفسير قليل جدًا بالنسبة لغيره، فله بعض التدخلات التفسيرية القليلة المنقولة عنه، ومع ذلك فقد ذكرته في بحثي هذا؛ لئلا أغفله حقه التفسيري وإن كان قليلًا، طالما أن هذا القليل الوارد عنه له حظ من القبول، ومن النماذج على ذلك:

- **نماذج من تفسير بُسر بن سعيد الحضرمي:**

النموذج الأول:

عند قول الله تعالى ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ﴾[3].

(١) مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، لابن حبان (ص١٢٥)، ط دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة.

(٢) قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر (٥١٢/١).

(٣) سورة النور، آية: ٣١.

أخرج ابن أبي حاتم بسنده عن بُسر بن سعيد في قول الله تعالى ﴿أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي ٱلْإِرْبَةِ﴾، قال: الشيخ الكبير الذي لا يطيق النساء[1].

النموذج الثاني:

في الآية المذكورة نفسها، عند قوله تعالى ﴿أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُواْ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ﴾ أخرج ابن أبي حاتم بسنده عن بُسر بن سعيد قال: ﴿أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُواْ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ﴾: الغلام الذي لم يحتلم[2].

٤- محمد بن كعب القرظي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ -.

اسمه: محمد بن كعب بن سليم - ويقال: محمد بن كعب بن حيان بن سليم- بن أسد، القرظي، أبو حمزة، من حلفاء الأوس بن حارثة. وكان أبوه من سبي قريظة. سكن الكوفة ثم تحول إلى المدينة فسكنها.

شيوخه: روى عن: أبان بن عثمان بن عفان، وأنس بن مالك، والبراء بن عازب، وجابر بن عبد الله، وزيد بن أرقم، وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، وغيرهم.

تلاميذه: أخذ العلم عنه خلق كثير منهم: أبان بن صالح، وإبراهيم بن طريف الشامي، وأسامة بن زيد الليثي، وإسماعيل بن رافع المدني، وأيوب بن

(١) تفسير ابن أبي حاتم (٢٥٧٨/٨) برقم: ١٤٤٢١. وأورد قول بُسر هذا الواحدي في تفسيره البسيط (٢١٦/١٦)، ط جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية.

(٢) تفسير ابن أبي حاتم (٢٥٧٩/٨) برقم: ١٤٤٣١. وأورد قول بُسر هذا الواحدي في تفسيره البسيط (٢١٩/١٦).

موسى القرشي، وبريدة بن سفيان الأسلمي، والحكم بن عتيبة وأبو صخر حميد بن زياد المدني، وزياد بن أبي زياد، وزيادة بن محمد الأنصاري، وزيد بن أسلم، وغيرهم رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ.

وفاته: اختلف في وفاته كثيرًا، فقيل: مات سنة ثمان ومائة من الهجرة. وقيل: سنة سبع عشرة ومائة. وقيل: سنة ثماني عشرة ومائة. وقيل: سنة سبع عشرة ومائة. وقيل: سنة تسع عشرة ومائة. وقيل: سنة عشرين ومائة[1].

- **ثناء العلماء عليه:**

أثنى العلماء على محمد بن كعب ثناءً كبيرًا، مما يدل على منزلته الرفيعة في العلم، ومن ذلك:

قال عنه محمد بن سعد: وكان ثقة، عالمًا، كثير الحديث، ورعًا، رَحِمَهُ ٱللَّهُ ورضي عنه[2].

وذكره العجلي في الثقات وقال: مدني، تابعي، ثقة، رجل صالح، عالم بالقرآن[3].

وأثنى عليه ابن حبان بقوله: كان من أفاضل أهل المدينة علمًا وفقهًا[4].

وقال الذهبي: كان من أئمة التفسير[5].

---

(١) انظر تهذيب الكمال (٢٦/٣٤٠-٣٤٧). سير أعلام النبلاء، لشمس الدين الذهبي (٥/٦٥-٦٧).

(٢) الطبقات الكبرى (٥/٣٤٠).

(٣) تاريخ الثقات (ص ٤١١).

(٤) الثقات، لابن حبان (٥/٣٥١).

(٥) سير أعلام النبلاء (٥/٦٧).

ووصفه الطيب الهِجراني الشافعي بأنه: كان ثقة عالمًا، كثير الحديث، موصوفًا بالعلم والورع والصلاح[1].

- **منزلته في التفسير:**

قد كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ إماماً في التفسير، له باع طويل في العلم بتفسير القرآن الكريم، وقد تقدم قريبًا وصف العجلي والذهبي له بأنه: عالم بالقرآن، وأنه من أئمة التفسير.

ومما يدل على إمامته في التفسير ما روى الفسوي وأبو زرعة عن عون بن عبد الله قال: ما رأيت أحدًا أعلم بتأويل القرآن من القرظي[2].

وروى ابن عساكر أن محمد بن كعب القرظي قال عن نفسه: إني إذا دخلت للصلاة وقفت من القرآن على عجائب، حتى إن ليلي يذهب قبل أن أقضي منه حاجتي[3].

ومن النماذج الواردة من تفسير ذلكم العَلَم ما يلي:

- **نماذج من تفسير محمد بن كعب القرظي:**

النموذج الأول:

عند قوله تعالى ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى

(١) قلادة النحر (٣٣/٢).

(٢) المعرفة والتاريخ، ليعقوب بن سفيان الفارسي الفسوي (٥٦٤/١) ط مؤسسة الرسالة - بيروت. التاريخ لأبي زرعة الدمشقي (ص٢٤٥) ط مجمع اللغة العربية - دمشق.

(٣) تاريخ دمشق (١٤٣/٥٥).

ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾[1].

أخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب قال في قوله تعالى ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾: المرأة الصالحة من الحسنات[2].

النموذج الثاني:

عند قوله تعالى ﴿فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ ۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾[3].

أخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب قال في قوله تعالى ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۖ﴾: يأخذان ما يواريان به عورتهما[4].

(١) سورة البقرة، آية: ٢٠١.

(٢) تفسير ابن أبي حاتم (٣٥٨/٢) برقم: ١٨٨٢.

(٣) سورة الأعراف، آية: ٢٢.

(٤) تفسير ابن أبي حاتم (١٤٥٣/٥) برقم: ٨٣٠٦.

المبحث الثاني
الموالي من المفسرين في القرن الثاني الهجري

أكثر الموالي المفسرين كانوا في القرن الثاني الهجري، وكان منهم ما يلي:

١- شهر بن حوشب - رَحِمَهُ ٱللَّهُ -.

اسمه: شهر بن حوشب الأشعري، أبو سعيد، ويقال: أبو عبد الله، ويقال: أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو الجعد، الشامي الحمصي، مولى أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية.

شيوخه: أخذ العلم - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - عن خلق كثير منهم: بلال بن رباح، وتميم الداري، وثوبان مولى رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وأبي سعيد الخدري، وسلمان الفارسي، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وغيرهم رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ.

تلاميذه: ممن تتلمذ على يد شهر بن حوشب: أبان بن صالح، وأبان بن صمعة، وثابت البناني، وثعلبة بن مسلم الخثعمي، وحبيب بن أبي ثابت، وحجاج الأسود، والحكم بن أبان، وحماد بن جعفر البصري، وخالد الحذاء، وداود بن أبي هند، وسماك بن حرب، وعاصم بن بهدلة، وعامر بن عبد الواحد الأحول.

وفاته: اختلف الناس في سنة وفاة شهر بن حوشب- رَحِمَهُ ٱللَّهُ- فقيل: مات سنة مائة. وقيل: مات سنة إحدى ومائة. وقيل: مات سنة إحدى عشرة

ومائة. وقيل: مات سنة اثنتي عشرة ومائة[1].

- **ثناء العلماء عليه:**

لشهر بن حوشب - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- منزلة كبيرة بين الناس؛ لعلمه وفضله؛ مما جعل الناس يثنون عليه ثناء بالغًا بعبارات تدل على ذلك أيّما دلالة، ومن ذلك:

قول العجلي عنه: شهر بن حوشب شامي تابعي ثقة[2].

وقال الذهبي:: كان من كبار علماء التابعين[3].

وقال أيضًا: وكان من أئمة التابعين على لين فيه[4].

- **منزلته في التفسير:**

إن لشهر بن حوشب مرويات كثيرة في تفسير آيات القرآن الكريم تدل على عظيم منزلته وفضله في التفسير لكتاب الله، مما جعل بعض الباحثين يصوب النظر نحو هذا المفسِّر؛ ليجمع مروياته المتناثرة في كتب التفسير بالأثر في رسالة علمية أسماها: (شهر بن حوشب أقواله ومروياته في التفسير، جمعًا ودراسة) للباحث/ محمد بن دود منتي، وقد نوقشت هذه الرسالة في عام ١٤٤٠هـ في جامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية. فكل ذلك يدل

(١) انظر تهذيب الكمال (١٢/٥٧٨- ٥٨٨). سير أعلام النبلاء (٤/٣٧٢- ٣٧٨).

(٢) الثقات (١/٤٦١).

(٣) سير أعلام النبلاء (٤/٣٧٢).

(٤) تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للحافظ الذهبي (٤/٣٠٣) ط الفاروق الحديثة للطباعة والنشر- القاهرة.

على جلالة قدر شهر بن حوشب - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في العلم بتفسير كتاب الله تعالى.

- **نماذج من تفسير شهر بن حوشب:**

النموذج الأول:

عند قوله تعالى ﴿لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُۥ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾[1].

أخرج ابن جرير الطبري عن شهر بن حوشب قال: ﴿سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ﴾ أن لا يتجاوز لهم عن شيء[2].

النموذج الثاني:

عند قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾﴾[3].

أخرج ابن جرير عن شهر بن حوشب قال: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾: فاتحة الكتاب[4].

---

(١) سورة الرعد، آية: ١٨.

(٢) تفسير الطبري (٤١٧/١٦) برقم: ٢٠٣٢٧. وزاد نسبته السيوطي في الدر المنثور (٦٣٥/٤) إلى سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٣) سورة الحجر، آية: ٨٧.

(٤) تفسير الطبري (١٣٥/١٧).

٢- مجاهد بن جبر - رَحِمَهُ ٱللَّهُ -.

اسمه: مجاهد بن جبر المكي، أبو الحجاج القرشي المخزومي، مولي السائب بن أبي السائب المخزومي، ويقال: مولى ابنه عبد الله بن السائب، ويقال: مولي قيس بن السائب المخزومي.

شيوخه: سمع ابن عباس، وابن عمر، وجابر بن عبد الله، ورافع بن خديج، وسعد بن أبي وقاص، وغيرهم من الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، وطاووس بن كيسان، وابن أبي ليلى، وغيرهم من التابعين رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ.

تلاميذه: روى عنه طاوس أيضًا، وعطاء بن أبي رباح، وعكرمة، وأبان بن صالح، وإبراهيم بن مهاجر، وحبيب بن أبي ثابت، وسليمان الأحول، وسليمان الأعمش، وغيرهم.

وفاته: توفي سنة ثلاث، أو اثنتين، أو إحدى ومائة، وقيل: سنة مائة، وهو ابن ثلاث وثمانين سنة[١].

- **ثناء العلماء عليه:**

أثنى العلماء على مجاهد -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- ثناء بالغًا؛ لعلمه وفضله وتقواه، وكان من ثنائهم عليه:

ما قاله خصيف بن عبد الرحمن الجزري: كان مجاهد أعلم - أي أعلم الناس- بالتفسير[٢].

(١) انظر الطبقات الكبرى (١٩/٦، ٢٠)، تهذيب الكمال (٢٢٨/٢٧- ٢٣٤)، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر (١٨/٢).

(٢) انظر تهذيب الكمال (٢٣٣/٢٧). طبقات الحفاظ، للسيوطي (ص٤٢) ط دار الكتب =

وقال قتادة: أعلم مَن بقي في التفسير مجاهد[١].

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: وكان فقيهًا عابدًا ورعًا متقنًا[٢].

ووصفه الذهبي بأنه: الإمام، شيخ القراء والمفسرين[٣].

- **منزلته في التفسير:**

لمجاهد -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- منزلة كبيرة في العلم بتفسير كتاب الله، منزلة يعرفها القاصي والداني، فهو عَلَم من أعلام التفسير وإمام كبير من أئمته، وقد تقدم آنفًا وصف العلماء له بما يدل على ذلك، وقد قال مجاهد عن نفسه بيانًا يبين فيه اشتغاله بالتفسير وعلوم القرآن الكريم، فيما ذكر الذهبي حيث قال: والذي صح عنه أنه قال: عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات، أقفه عند كل آية أسأله فيم نزلت؟ وكيف كانت؟[٤].

ولمجاهد - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- كتاب في التفسير، جمع فيه أقواله في التفسير، قد طُبع هذا الكتاب في دار الفكر الإسلامي الحديثة بمصر عام ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م في جزء واحد، بتحقيق الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل.

وقد كان بعض العلماء يتقي تفسير مجاهد ويتحاشاه؛ فقد روى ابن سعد وابن عساكر - وغيرهما- أن أبا بكر ابن عياش قال: قلت للأعمش: ما

=

العلمية - بيروت.

(١) انظر معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص٣٧).

(٢) الثقات (٤١٩/٥).

(٣) سير أعلام النبلاء (٤٤٩/٤).

(٤) انظر معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص٣٧).

لهم يتقون تفسير مجاهد؟ قال: كانوا يرون أنه يسأل أهل الكتاب[1].

وقد رد الشيخ محمد حسين الذهبي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- على ذلك فقال: "وجملة القوَل فإن مجاهدًا ثقة بلا مدافعة، وإن صح أنه كان يسأل أهل الكتاب فما أظن أنه تخطى حدود ما يجوز له من ذلك، لا سيما وهو تلميذ حَبْر الأُمة ابن عباس، الذى شدَد النكير على من يأخذ عن أهل الكتاب ويُصَدِّقهم فيما يقولونه مما يدخل تحت حدود النهى الوارد عن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[2].

وإليك بعض النماذج من تفسيره رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

- **نماذج من تفسير مجاهد:**

النموذج الأول:

عند قوله تعالى ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾[3].

أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال: ﴿ٱلۡقَيُّومُ﴾ القائم على كل شيء[4].

النموذج الثاني:

عند قوله تعالى ﴿وَءَاتُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰٓ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلۡخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِۖ وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَهُمۡ إِلَىٰٓ

(١) الطبقات الكبرى (٢٠/٦)، تاريخ دمشق (٢٩/٥٧)، وانظر سير أعلام النبلاء (٤٥١/٤).

(٢) التفسير والمفسرون، للدكتور محمد حسين الذهبي (٨٠/١) ط مكتبة وهبة - القاهرة.

(٣) سورة آل عمران، آية: ١، ٢.

(٤) تفسير ابن أبي حاتم (٥٨٦/٢) برقم: ٣١٢٧. وزاد نسبته السيوطي (١٤١/٢) في الدر إلى عبد بن حميد.

﴿أَمْوَٰلِكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾[1].

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد قال: ﴿وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ﴾: الحرام بالحلال، لا تعجل بالرزق الحرام قبل أن يأتيك الحلال الذي قدر لك ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ﴾: لا تأكلوا أموالهم مع أموالكم تخلطونها فتأكلونها جميعًا ﴿إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ قال: إثمًا[2].

٣- عكرمة، مولى ابن عباس- رَحِمَهُ ٱللَّهُ -.

اسمه: عكرمة بن عبد الله، أبو عبد الله، مولى عبد الله بن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا؛ أصله من البربر من أهل المغرب، كان لحصين بن أبي الحر العنبري فوهبه لعبد الله بن عباس حين جاء واليًا على البصرة لعلي بن أبي طالب، واجتهد ابن عباس في تعليمه القرآن والسنن وسماه بأسماء العرب.

شيوخه: أخذ عكرمة - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - العلم عن كثير من الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، منهم: جابر بن عبد الله، وصفوان بن أمية، ومولاه عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعقبة بن عامر الجهني، وعلي بن أبي طالب، ومعاوية بن أبي سفيان، وأبي سعيد الخدري، وأبي قتادة الأنصاري، وأبي هريرة، وعائشة أم المؤمنين،

---

(١) سورة النساء، آية: ٢.

(٢) تفسير الطبري (٧/٥٢٥- ٥٣٠) برقم: ٨٤٣٦ و٨٤٤٣ و٨٤٤٦ و٨٤٤٨. تفسير ابن أبي حاتم (٣/٨٥٦) برقم: ٤٧٣٩ . وزاد نسبته السيوطي في الدر (٢/٤٢٥) إلى عبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي.

والحسن بن علي بن أبي طالب، وغيرهم رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ.

تلاميذه: روى عنه خلق كثير، فكان منهم: إبراهيم النخعي، وأرطاة بن أبي أرطاة، وإسماعيل بن أبي خالد، وإسماعيل بن عبد الرحمن السدي، وأشعث بن سوار، وأيوب السختياني، وحبيب بن أبي ثابت، والحجاج بن أرطاة، والحسين بن واقد المروزي، وغيرهم رَحِمَهُمُٱللَّهُ.

وفاته: توفى - رَحِمَهُٱللَّهُ - سنة خمس ومائة، وقيل: سنة ست ومائة، وقيل: سنة سبع ومائة[1].

- **ثناء العلماء عليه:**

كان عكرمة -رَحِمَهُٱللَّهُ - بحرًا من بحور العلم، ووعاء من أوعيته؛ فقد جمع - رَحِمَهُٱللَّهُ- علومًا كثيرة، مما جعل أهل العلم يصفونه بعبارات تدل على علمه وفضله، ومن ذلك:

قال عنه ابن حبان: من أهل الحفظ والإتقان، والملازمين للورع في السر والإعلان[2].

وقال أبو نعيم الأصبهاني: مفسر الآيات المحكمة، ومنور الروايات المبهمة، أبو عبد الله مولى ابن عباس عكرمة، كان في البلاد جوالًا، ومن علمه للعباد بذّالًا[3].

---

(١) انظر وفيات الأعيان (٢٦٥/٣)، تهذيب الكمال (٢٦٤/٢٠- ٢٩٢)، قلادة النحر (٢٦/٢، ٢٧).

(٢) مشاهير علماء الأمصار (ص١٣٤).

(٣) حلية الأولياء (٣٢٦/٣).

ووصفه النووي بأنه: من كبار التابعين[١].

وقال عنه الصفدي: أحد العلماء الربانيين[٢].

ووصفه الذهبي بأنه: أحد أوعية العلم[٣].

- **منزلته في التفسير:**

إن لعكرمة - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- منزلة كبيرة، ومكانة سامية في العلم بتفسير القرآن الكريم، كيف لا! وهو تلميذ ترجمان القرآن عبد الله بن عباس- رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا-، وراوية من رواته المقدَّمين، وقد عَرف العلماء قدر عكرمة في العلم بالتفسير، فهاهو قتادة السدوسي يقول: أعلمهم بالتفسير عكرمة[٤]. وقال قرة بن خالد: كان الحسن إذا قَدِم عكرمة البصرة أمسك عن التفسير والفتيا ما دام عكرمة بالبصرة[٥]. وقال ابن حبان: كان عكرمة من علماء الناس في زمانه بالقرآن[٦]. وتفسير عكرمة متناثر في كتب المأثور، وقد قام بعض الباحثين بجمع هذه المرويات المتناثرة في بطون كتب الأثر ودراستها في مشروع علمي متكامل، في ثلاث رسائل علمية لنيل الماجستير في كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، بعنوان: (تفسير عكرمة

(١) تهذيب الأسماء واللغات (٣٤١/١).

(٢) الوافي بالوفيات (٣٩/٢٠).

(٣) ميزان الاعتدال (٩٣/٣).

(٤) انظر تهذيب الكمال (٢٧٢/٢٠)

(٥) انظر تذكرة الحفاظ (٧٤/١).

(٦) الثقات (٢٢٩/٥).

من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الأنفال، جمعاً ودراسة) للباحث/ عبد اللطيف بن هائل ثابت، وقد سجّلت هذه الرسالة عام ١٤٠٥هـ.

والرسالة الثانية (تفسير عكرمة من أول سورة التوبة إلى آخر سورة العنكبوت) جمعاً ودراسة، للباحث/ صالح يحيى صواب، وقد سجّلت هذه الرسالة عام ١٤٠٧هـ.

والرسالة الثالثة (تفسير عكرمة من أول سورة الروم إلى آخر سورة الناس، جمعاً ودراسة، للباحث/ سليمان محمد الصغير، وقد سجّلت هذه الرسالة عام ١٤٠٧هـ.

فكل ما تقدم يدّل على منزلة عكرمة الرفيعة في العلم بالتفسير[١].

(١) **ومع ذلك فلم يسلم عكرمة** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - **من مطاعن رماه بها بعض الطاعنين**، فقد أورد الشيخ الدكتور الذهبي بعض هذه الشبه وفنّدها، فقال ما حاصله:

وإنا لنجد العلماء الذين لم يثقوا بعكرمة، يصفونه بالجرأة على العلم ويقولون: إنه كان يدعى معرفة كل شئ من القرآن، ويزيدون على ذلك فيتهمونه بالكذب على مولاه ابن عباس، وبعد هذا كله، يتهمونه بأنه كان يرى رأى الخوارج، ويزعم أن مولاه كان كذلك، ثم بعد ذلك كله يصورون للناس مبلغ كراهة معاصريه له فيقولون: إنه مات هو وكثير عزة فى يوم واحد، فلم يشهد جنازته أحد، أما كثير فقد شيعه خلق كثير.

تفنيد هذه المطاعن ودفاع عكرمة عن نفسه:

هذا الذى تقدم هو بعض الروايات التى رواها من لا يثق بعدالة عكرمة، وكلها تهم باطلة لا تقوم على أساس، فعكرمة مولى ابن عباس، كان يلازمه ويخالطه، فلا يضيره كثرة الرواية عنه؛ لأن هذا أمر طبيعى، ولا يمكن أن يعد افتراء على العلم وافتياتًا على الرواية؛ لأن كثرة الرواية ليست من المطاعن التى توجه إلى الراوى وتذهب بعدالته، فهذا أبو هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال الناس عنه فى عصره: أكثر أبو هريرة، فبين لهم سبب إكثاره من

• نماذج من تفسير عكرمة:

النموذج الأول:

الرواية عن رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، وهو أنه كان يلازم النبى على ملء بطنه، ولا شئ يشغله كما شغل غيره من الصحابة بالصفق فى الأسواق، فهل ذهبت عدالة أبى هريرة وفقدنا الثقة به لكثرة روايته؟ اللهم لا.

- ثم إن هذا الاتهام لم يخف على عكرمة، بل كان يبلغه عن متهميه فيود لو أنه وجه به؛ ليفنده، فقد روى حماد بن زيد عن أيوب أنه قال: قال عكرمة: رأيت هؤلاء الذين يكذبوننى، يكذبوننى من خلفى، أفلا يكذبوننى فى وجهى؟ فإذا كذبونى فى وجهى فقد والله كذبونى.. ثم نراه يستشهد ببعض أصحابه على صدقه فيما يروى عن مولاه، فعن عثمان بن حكيم قال: كنت جالسًا مع أبى أمامة سهل بن حنيف، إذ جاء عكرمة فقال: يا أبا أمامة، أُذكِّرك الله، هل سمعت ابن عباس يقول: ما حدثكم عكرمة عنى فصدقوه فإنه لم يكذب عليّ؟ فقال أبو أمامة: نعم.

هذا هو رد عكرمة على متهميه بالكذب وتفنيده لما نسب إليه من الافتراء على مولاه.

- وأما ما قيل من أنه توفى هو وكثير الشاعر فى يوم واحد فلم يشهد أحد جنازته، بخلاف كثير فقد شيعه الكثير من الناس، فلسنا نعلم نصيب هذا القول من الصحة، ولعل ذلك على فرض صحته - كما يقول ابن حجر - كان بسبب تطلب الأمير له وتغيبه عنه حتى مات. وليس صحيحًا ما قيل من أن هذا يرجع إلى تحقير المولى إزاء تشريف الحر.

ويحقق ابن حجر بعد هذا: أن ما نقل من أنهم شهدوا جنازة كثير وتركوا عكرمة، لم يثبت؛ لأن ناقله لم يُسَمّ.

- وأما ما رمى به من الميل للخوراج، فافتراء عليه، ولا يكاد يتفق مع سلوكه فى حياته، قال ابن حجر: "فأما البدعة، فإن ثبتت عليه فلا تضر حديثه؛ لأنه لم يكن داعية، مع أنها لم تثبت عليه. التفسير والمفسرون (١/٨١، ٨٢) بتصرف.

عند قول الله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ...﴾[1].

أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال: العلقة: الدم، والمضغة: اللحم، والمخلقة: التي تم خلقها، وغير مخلقة: السقط[2].

النموذج الثاني:

عند قول الله تعالى ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِ ۚ وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ ۚ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَٰنًا كَبِيرًا ﴾[3].

أخرج ابن جرير الطبري عن عكرمة، قال: ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾: شجرة الزقوم[4].

---

(١) سورة الحج، آية: ٥.

(٢) تفسير ابن أبي حاتم (٢٤٧٥/٨) برقم: ١٣٧٨٣. وزاد نسبته السيوطي في الدر (١٠/٦) إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

(٣) سورة الإسراء، آية: ٦٠.

(٤) تفسير الطبري (٤٨٥/١٧).

٤- عطاء بن يسار- رَحِمَهُ ٱللَّهُ -.

اسمه: عطاء بن يسار الهلالي المدني، أبو محمد، مولى ميمونة بنت الحارث الهلالية أم المؤمنين رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا.

شيوخه: أخذ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- العلم عن: أبي بن كعب، وأسامة بن زيد، وجابر بن عبد الله، وزيد بن ثابت، وزيد بن خالد الجهني، وخوات بن جبير الأنصاري، وعامر بن سعد بن أبي وقاص، وعبادة بن الصامت، وعبد الله بن سلام، وعبدالله بن عباس، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وغيرهم رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ.

تلاميذه: تتلمذ على يد عطاء -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- خلق كثير منهم: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي ذؤيب، وبكر بن سوادة الجذامي، وبكير بن الأشج، وحبيب بن أبي ثابت، وزيد بن أسلم، وعمرو بن دينار، وغيرهم رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ.

وفاته: توفي عطاء بن يسار -ررَحِمَهُ ٱللَّهُ- سنة ثلاث ومائة، أو أربع ومائة من الهجرة[(١)].

- **ثناء العلماء عليه:**

لعطاء بن يسار - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- منزلة رفيعة بين العلماء، مما جعلهم يثنون عليه ثناء بالغًا؛ لجلالة قدره ووفور علمه، فكان من ذلك:

ما قاله العجلي: مدني، تابعي، ثقة[(٢)].

---

(١) تهذيب الكمال (٢٠/١٢٥- ١٢٧)، قلادة النحر (٢/١٧، ١٨).

(٢) الثقات (ص٣٣٤).

وقال النسائي: ثقة، وكان كثير الحديث، من علماء التابعين[١].

وذكره النووي فقال: وهو من كبار التابعين[٢].

ووصفه الذهبي بقوله: الإمام الرباني... الفقيه الواعظ...وكان ثقة جليلًا من أوعية العلم[٣].

وذكره السيوطي فقال: ثقة كثير الحديث[٤].

وقال عنه الطيب الهِجراني الشافعي: من كبار التابعين.. وكان إمامًا كثير الحديث، اتفقوا على توثيقه[٥].

- **منزلته في التفسير:**

قد وردت مرويات وآثار عن عطاء بن يسار - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - تدل دلالة واضحة على أن له باع في العلم بتفسير كتاب الله تعالى، هذه المرويات قد تناثرت في كتب التفسير، ومن النماذج التي توضح ذلك ما يلي:

- **نماذج من تفسير عطاء بن يسار:**

النموذج الأول:

عند قوله تعالى ﴿ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ يَكۡتُبُونَ ٱلۡكِتَٰبَ بِأَيۡدِيهِمۡ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنۡ

(١) تذهيب تهذيب الكمال (٣٦٧/٦).

(٢) تهذيب الأسماء واللغات (٣٣٥/١).

(٣) تذكرة الحفاظ، للحافظ الذهبي (٧٠/١) ط دار الكتب العلمية - بيروت.

(٤) طبقات الحفاظ، للسيوطي (ص ٤١).

(٥) قلادة النحر (١٧/٢).

عِندِ ٱللَّهِ لِيَشۡتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ فَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا يَكۡسِبُونَ﴾[1].

أخرج ابن المبارك وابن جرير وابن أبي حاتم عن عطاء بن يسار قال: الويل: واد في جهنم لو سيرت فيه الجبال لماعت من حره[2].

النموذج الثاني:

عند قوله تعالى ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ﴾[3].

أخرج ابن جرير عن عطاء بن يسار قال في قوله تعالى ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ﴾: يجمعان يوم القيامة، ثم يقذفان في البحر، فيكون نارالله الكبرى[4].

٥- طاووس بن كيسان- رَحِمَهُ ٱللَّهُ -.

اسمه: طاووس بن كيسان، أبو عبد الرحمن، يقال: اسمه ذكوان، وطاوس لقب، اليماني، الحميري مولاهم، مولى بحير بن ريسان الحميري، وقيل: ولاؤه لهمدان، فهو مولى لابن هوذة الهمداني، وكان أبوه كيسان من أهل فارس، فوالى أهل هذا البيت.

شيوخه: أخذ طاووس العلم عن خلق كثير، منهم: عبد الله بن عباس،

(١) سورة البقرة، آية: ٧٩.

(٢) الزهد والرقائق لعبد الله بن المبارك (٩٥/٢) ط دار الكتب العلمية - بيروت. تفسير الطبري (٢٧٢/٢) برقم: ١٣٩٦. تفسير ابن أبي حاتم (١٥٣/١) برقم: ٨٠٠.

(٣) سورة القيامة، آية: ٩.

(٤) تفسير الطبري (٥٧/٢٤). وزاد نسبته السيوطي في الدر (٣٤٥/٨) إلى ابن المنذر.

وعبد الله بن عمر، وجابر بن عبد الله، وأبا هريرة، وزيد بن ثابت وغيرهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

تلاميذه: روى عنه: ابنه عبد الله الصالح بن الصالح، ومجاهد بن جبر، وعمرو بن دينار، وأسامة بن زيد الليثي، وحبيب بن أبي ثابت، وعبد الله بن أبي نجيح، وغيرهم رَحِمَهُمُ اللَّهُ.

وفاته: توفى طاووس -رَحِمَهُ اللَّهُ- سنة ست ومائة في قول الجمهور[1].

- **ثناء العلماء عليه:**

لطاووس -رَحِمَهُ اللَّهُ- مكانة كبيرة بين الناس؛ لفضله ووفور علمه، وكان من عباراتهم التي تدل على ذلك، ما يلي:

قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إني لأظن طاووسًا من أهل الجنة[2].

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان من عبَّاد أهل اليمن ومن فقهائهم ومن سادات التابعين... وكان مستجاب الدعوة فيما قيل[3].

وقال عنه النووي: وهو من كبار التابعين، والعلماء، والفضلاء الصالحين...واتفقوا على جلالته وفضيلته، ووفور علمه، وصلاحه، وحفظه،

(١) انظر تهذيب الأسماء واللغات (٢٥١/١). تهذيب الكمال (٣٥٧/١٣ وما بعدها). الوافي بالوفيات، للصفدي (٢٣٦/١٦، ٢٣٧) ط دار إحياء التراث - بيروت. تقريب التهذيب، لابن حجر (ص٢٨١) ط دار الرشيد - سوريا. قلادة النحر (٢٩/٢).

(٢) انظر تهذيب الكمال (٣٥٩/١٣).

(٣) الثقات (٣٩١/٤).

وتثبته[1].

ووصفه ابن خلكان بأنه: كان فقيهًا جليل القدر، نبيه الذكر[2].

وقال عنه الصفدي: كان أحد الأئمة الأعلام[3].

- **منزلته في التفسير:**

فقد كان لطاووس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- منزلة كبيرة في العلم بتفسير كتاب الله تعالى؛ دل على ذلك ما حوته كتب المأثور من مرويات كثيرة وردت عن طاووس في التفسير، حتى وفق الله بعض طلاب العلم لجمع هذه المرويات في رسالة علمية في جامعة أم القرى، بعنوان: (طاووس بن كيسان اليماني، مروياته وآراؤه في التفسير من كتب التفسير بالمأثور وكتب السنة المشتهرة، جمعًا ودراسة). للباحث/ عبدالله عثمان أحمد. فكان هذا من أعظم الشواهد على منزلة طاووس في العلم بالتفسير، ومن النماذج من تفسيره، ما يلي:

- **نماذج من تفسير طاووس:**

النموذج الأول:

عند قوله تعالى ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي

(١) تهذيب الاسماء واللغات (٢٥١/١).

(٢) وفيات الأعيان (٥٠٩/٢).

(٣) الوافي بالوفيات (٢٣٧/١٦).

حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾[1].

أخرج ابن أبي حاتم عن طاووس قال في قوله تعالى ﴿مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ﴾: الدخول: الجماع[2].

النموذج الثاني:

عند قوله تعالى ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُواْ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُواْ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[3].

أخرج ابن جرير عن طاووس قال: توبة القاذف أن يكذّب نفسه[4].

٦- الحسن البصري- رَحِمَهُ ٱللَّهُ -.

اسمه: الحسن بن أبي الحسن يسار، البصري، أبو سعيد، مولى زيد بن ثابت رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، ويقال: مولى جابر بن عبد الله رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، ويقال: مولى جميل بن قطبة بن عامر بن حديدة، ويقال: مولى أبي اليسر، وأمه خيرة مولاة أم سلمة،

(١) سورة النساء، آية: ٢٣.

(٢) تفسير ابن أبي حاتم (٩١٢/٣).

(٣) سورة النور، آية: ٤.

(٤) تفسير الطبري (١٠٨/١٩).

زوج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

شيوخه: روى الحسن -رَحِمَهُ اللَّهُ- العلم عن طائفة من الناس، منهم: روى عن: وجابر بن عبد الله الأنصاري، وأنس بن مالك، والزبير بن العوام، وسمرة بن جندب الفزاري، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وعبد الله ابن عمرو بن العاص، والأحنف بن قيس، والأسود بن سريع، وأسيد بن المشمس، وأنس بن حكيم الضبي، وغيرهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

تلاميذه: روى عنه: أبان بن صالح، وأبان بن أبي عياش، وأيوب السختياني، وبكر بن عبد الله المزني، وحفص بن سليمان المنقري، وحميد الطويل، وحوشب بن عقيل، وحوشب بن مسلم، وخالد بن مهران الحذاء، وداود بن أبي هند، وسماك بن حرب، وعطاء بن السائب، وقتادة بن دعامة، وقرة بن خالد.

وفاته: مات الحسن البصري -رَحِمَهُ اللَّهُ- سنة عشر ومائة[1].

- **ثناء العلماء عليه:**

للحسن البصري - رَحِمَهُ اللَّهُ- مكانة كبيرة ومنزلة عظيمة عرفها أهل زمانه ومَن بعدهم، وما ذاك إلا؛ لجلالة قدر هذا الإمام، ووفور علمه، وواسع فضله، وكان من عبارات العلماء التي وصفوه بها ما يلي:

قال ابن سعد: كان الحسن جامعًا عالمًا عاليًا رفيعًا فقيهًا ثقة مأمونًا

(١) انظر وفيات الأعيان (٢/٦٩- ٧٣)، تهذيب الكمال (٦/٩٥ وما بعدها)، قلادة النحر (٢/٣٣، ٣٤).

عابدًا ناسكًا كبير العلم فصيحًا جميلًا وسيمًا[١].

وذكره العجلي في الثقات، وقال: بصري، تابعي، ثقة، رجل صالح، صاحب سنّة[٢].

ووصفه ابن حبان بقوله: وكان الحسن من أفصح أهل البصرة لسانًا، وأجملهم وجهًا، وأعبدهم عبادة، وأحسنهم عشرة، وأنقاهم بدنًا، رحمة الله عليه[٣].

وقال عنه ياقوت الحموي: الفقيه القارىء العابد المشهور[٤].

ووصفه النووي بقوله: هو الإمام المشهور، المجمع على جلالته فى كل فن[٥].

وقال ابن خلكان: كان من سادات التابعين وكبرائهم، وجمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة[٦].

وقال الذهبي: حافظ علامة من بحور العلم، كبير الشأن، عديم النظير، مليح التذكير، بليغ الموعظة، رأس في أنواع الخير[٧][٨].

---

(١) الطبقات الكبرى (١١٥/٧).

(٢) الثقات (ص١١٣).

(٣) الثقات (١٢٣/٤).

(٤) معجم الأدباء (١٠٢٣/٣).

(٥) تهذيب الأسماء واللغات (١٦١/١).

(٦) وفيات الأعيان (٦٩/٢).

(٧) تذكرة الحفاظ (٥٧/١).

(٨) مما تجدر الإشارة إليه هنا: أن الحسن البصري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- كان يُرسل ويُبهم من يروي

- **منزلته في التفسير:**

إن الحسن البصري - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - فارس من فرسان حلبة التفسير، وإمام كبير من أئمته، الأمر الذي جعل ابن جزي الغرناطي يقدِّم ذكره عند الكلام عن طبقة المفسرين من التابعين، حيث قال: وأحسنهم - أي التابعين - كلامًا في التفسير الحسن بن أبي الحسن البصري[1].

=

عنهم من الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، ولسائل أن يقول: لماذا كان الحسن يفعل ذلك؟ والجواب: أن يكون فعل ذلك؛ اعتمادًا على عدالة جميع الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ؛ فالمخوف في الإرسال قد أمن، أو أن يكون فعل ذلك؛ عند حصول قرينة مفهمة للإرسال مع تحقق سلامة الغرض والارتفاع عن مقاصد المدلسين وأغراضهم. انظر كتاب: السنن الأبين والمورد الأمعن في المحاكمة بين الإمامين في السند المعنعن، لمحب الدين ابن رشيد الفهري (ص٦٤) ط مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة.

وقد سأل رجل الحسن البصري عن إبهامه شيوخه من الصحابة فقال: إنك تحدثنا "قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" فلو كنت تسند لنا. فأجابه الحسن: والله ما كذَبناك، ولا كذبنا، لقد غزوت إلى خراسان، معنا فيها ثلاثمائة من أصحاب محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٤٥٢/٥) ط دائرة المعارف العثمانية- حيدر آباد.

وأخرج الترمذي في العلل عن يحيى بن سعيد القطان قال: ما قال الحسن في حديثه "قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " إلا وجدنا له أصلًا إلا حديثًا أو حديثين. العلل الصغير، لمحمد بن عيسى، الترمذي (٧٥٤/١) ط دار إحياء التراث العربي - بيروت.

وأورد الطحاوي عن يونس بن عبيد قال: رحم الله الحسن ما قال شيئًا، وإلا وجدت له أصلًا. شرح مشكل الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد، الطحاوي (١٠٤/٢) ط مؤسسة الرسالة- بيروت.

(١) التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي الكلبي الغرناطي (٢٠/١) ط شركة دار الأرقم بن

=

فإن للحسن البصري تفسير كبير للقرآن الكريم، يقول صاحب كتاب تاريخ التراث العربي: يعد الحسن البصرى صاحب تفسير من أقدم التفاسير المشهورة، وكان عمرو بن عبيد المعتزلى[1] أشهر رواة هذا التفسير، وقد أفاد الثعلبى فى الكشف والبيان من هذا التفسير أيضًا، وتوجد منه نقول فى تاريخ الطبرى، وتوجد مقتبسات كثيرة العدد من هذا الكتاب فى التفاسير الأخرى[2].

يتبين لنا من ذلك أن هذا التفسير- كسفر مستقل -هو في عداد التفاسير المفقودة، إلا أن كثيرًا من المفسرين بالأثر نقلوا عن الحسن هذا التفسير في الروايات المتناثرة في كتبهم، وقد جمع هذا التفسير بعض الباحثين، وأسماه: (تفسير الحسن البصري) جمع وترتيب وتحقيق / أحمد فريد المزيدي، وطُبع هذا التفسير في دار الكتب العلمية - بيروت، عام ٢٠١٢م.

- **نماذج من تفسير الحسن البصري:**

النموذج الأول:

عند قوله تعالى ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ

=

أبي الأرقم - بيروت.

(١) هو: عمرو بن عبيد بن باب التيمي بالولاء، أبو عثمان البصري: شيخ المعتزلة في عصره، ومفتيها، وأحد الزهاد المشهورين. كان جده من سبي فارس، وأبوه نساجًا ثم شرطيًا للحجاج في البصرة، توفى سنة أربع وأربعين ومائة. انظر قلادة النحر (١٥٦/٢)، الأعلام للزركلي (٨١/٥) ط دار العلم للملايين.

(٢) انظر تاريخ التراث العربي، للدكتور فؤاد سزكين (٧٢/١) ط جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

وَٱلْإِنجِيلَ ﴾[1].

أخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال في قوله تعالى ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾: من البينات التي أنزلت على نوح وإبراهيم وهود والأنبياء، وأنزل على داود الزبور[2].

النموذج الثاني:

عند قوله تعالى ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ ۖ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ۖ وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِ ۚ قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِى فَلَا تُشْمِتْ بِىَ ٱلْأَعْدَآءَ وَلَا تَجْعَلْنِى مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[3].

أخرج ابن جرير الطبري عن الحسن قال: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا﴾: غضبانَ حزينًا[4].

٧- محمد بن سيرين- رَحِمَهُ ٱللَّهُ -.

اسمه: محمد بن سيرين الأنصاري، أبو بكر بن أبي عمرة البصري، مولى أنس بن مالك رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وهو من سبي عين التمر[5] الذين أسرهم

(١) سورة آل عمران، آية: ٣.

(٢) تفسير ابن أبي حاتم (٥٨٧/٢) برقم: ٣١٣٦.

(٣) سورة الأعراف، آية: ١٥٠.

(٤) تفسير الطبري (١٢١/١٣) برقم: ١٥١٢٧.

(٥) وهي بلدة قريبة من الأنبار، غربي الكوفة، وهي قديمة، افتتحها المسلمون في أيام أبي

خالد بن الوليد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[1].

شيوخه: روى ابن سيرين عن خلق كثير، منهم: مولاه أنس بن مالك، وجندب بن عبد الله البجلي، وحذيفة بن اليمان، والحسن بن علي بن أبي طالب، ورافع بن خديج، وسمرة بن جندب، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عباس، وعبدالله ابن عمر بن الخطاب، وغيرهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

تلاميذه: أخذ العلم عنه - رَحِمَهُ اللَّهُ- كثير من الناس، منهم: أشعث بن سوار، وأشعث بن عبد الله بن جابر، وأيوب السختياني، وثابت البناني، وجرير بن حازم، وحبيب بن الشهيد، وخالد الحذاء، وداود بن أبي هند، وعاصم الأحول، وعامر الشعبي، وقتادة بن دعامة، وقرة بن خالد السدوسي، وغيرهم رَحِمَهُمُ اللَّهُ.

وفاته: توفى ابن سيرين - رَحِمَهُ اللَّهُ- سنة عشر ومائة من الهجرة[2].

بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على يد خالد بن الوليد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في سنة اثنتي عشرة للهجرة، وكان فتحها عنوة، فسبى نساءها وقتل رجالها. انظر معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، لأبي عبيد عبد الله البكري (٣١٩/١)، ط عالم الكتب، بيروت. معجم البلدان، لياقوت الحموي (١٧٦/٤) ط دار صادر- بيروت.

(١) يرى ياقوت الحموي في معجم البلدان (الموضع السابق): أن (سيرين) اسم (أم) محمد، وأنها هي التي سبيت في عين التمر. بينما يرى ابن حبيب البغدادي في كتابه المحبر (ص٤٧٩) ط دار الآفاق الجديدة، بيروت - وهو أقدم من ياقوت- أن (سيرين) هو اسم أبيه، إذ يقول: فكان من ذلك السبي - أي سبي عين التمر- سيرين، أبو محمد بن سيرين. ويزيدنا ابن خلكان إيضاحًا، فيقول: كان سيرين من سبي جرجرايا فكاتب أنسًا على مال جليل فوفاه. الوافي بالوفيات (١٢٢/٣).

(٢) انظر تهذيب الكمال (٣٤٤/٢٥- ٣٥٤)، الوافي بالوفيات (الموضع السابق)، قلادة

- **ثناء العلماء عليه:**

أثنى العلماء على ابن سيرين ثناء كبيرًا، ومدحوه بعبارات تبين عظيم فضله وتوضح كريم منزلته، ومن ذلك:

قال ابن سعد: كان ثقة مأمونًا عاليًا رفيعًا فقيهًا إمامًا كَثير العلم ورعًا[١].

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: وكان محمد بن سيرين من أورع أهل البصرة، وكان فقيهًا فاضلًا حافظًا متقنًا يعبر الرؤيا[٢].

وقال عنه النووي: البصرى، التابعى، الإمام فى التفسير والحديث والفقه وعبر الرؤيا، والمقدم فى الزهد والورع[٣].

ووصفه ابن حجر بأنه: إمام وقته[٤].

وقال ابن عبد الهادي: أحد الأعلام الحفّاظ[٥].

ووصفه أبو محمد الطيب الهِجراني بأنه: الإمام الجليل في التفسير والحديث والفقه وتعبير الرؤيا، المقدم في الزهد والورع[٦].

=

النحر (٢/٣٤- ٣٦).

(١) الطبقات الكبرى (٧/١٣٤).

(٢) الثقات (٥/٣٤٩).

(٣) تهذيب الأسماء واللغات (١/٨٢).

(٤) تهذيب التهذيب (٩/٢١٤).

(٥) تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ، ليوسف بن عبد الهادي الصالحي (ص٢١٩) ط دار النوادر، سوريا.

(٦) قلادة النحر (٢/٣٤).

- **منزلته في التفسير:**

إن لابن سيرين منزلة كبيرة في العلم بتفسير القرآن الكريم، دل على ذلك ما ورد عنه من آثار ومرويات في التفسير حوتها كتب التفسير بالمأثور، وتناثرت فيها، إلى أن وفق الله بعض الباحثين فقام بجمع هذه الدرر المتناثرة - وإن كانت قليلة[1] - في كتاب واحد أسماه: (أقوال الإمام محمد بن سيرين في التفسير - جمعًا ودراسة وموازنة) للباحث/ أنور بن جعفر عمروتش. وهي رسالة ماجستير نوقشت في جامعة أم القرى في عام ١٤٢٩م.

- **نماذج من تفسير محمد بن سيرين:**

النموذج الأول:

عند قوله تعالى ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۚ وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾[2].

أخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن سيرين قال في قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾: تلقى الولي فتذكر رغبة وحرصًا[3].

(١) كما قال ذلك الباحث الذي جمع هذه المرويات. انظر بحثه هذا ص ٨٨.

(٢) سورة البقرة، آية: ٢٣٥.

(٣) تفسير ابن أبي حاتم (٢/٤٤٠) برقم: ٢٣٣٤.

النموذج الثاني:

عند قوله تعالى ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴾[1].

أخرج الطبري عن محمد بن سيرين قال في قوله تعالى ﴿فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ ﴾: أن الحكم من أهلها والحكم من أهله يفرّقان ويجمعان إذا رأيا ذلك[2].

٨- مكحول الشامي- رَحِمَهُ ٱللَّهُ -.

اسمه: مكحول بن أبي مسلم شهراب بن شاذل، الشامي التابعي الكابلي، أصله من فارس، ومولده بكابل، ترعرع بها وسبي، مولى امرأة من هذيل أعتقته، وقيل: كان لسعيد بن العاص، فوهبه لامرأة من قريش، فأعتقته، يكنى: أبا عبدالله.

شيوخه: أخذ مكحول العلم عن جمع من الصحابة منهم: أبي بن كعب، وأنس بن مالك، وواثلة بن الأسقع، وأبا جندل بن سهيل، وغيرهم رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، وأخذ عن جمع من التابعين منهم: سعيد بن المسيب، ومسروق بن الأجدع، وطاووس بن كيسان، وغيرهم رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ.

تلاميذه: روى عنه خلق كثير، منهم: محمد بن شهاب الزهري، وحميد الطويل، وأسامة بن زيد الليثي، وإسماعيل بن أمية القرشي، والحجاج بن

(١) سورة النساء، آية: ٣٥.

(٢) تفسير الطبري (٣٢٦/٨).

أرطاة، وغيرهم رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ.

وفاته: اختلف العلماء في سنة وفاة مكحول- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، فقيل: سنة اثنتي عشرة ومائة، وقيل: ثلاث عشرة ومائة. وقيل: سنة أربع عشرة ومائة[1].

- **ثناء العلماء عليه:**

عرف العلماء قدر مكحول الشامي ومكانته الكبيرة في العلم والفضل؛ لذا أثنوا عليه بعبارات تدل على جلالة قدره وعلو منزلته، فكان مما قالوا:

ما قاله أبو حاتم الرازي: ما أعلم بالشام أفقه من مكحول[2].

وقال عنه ابن حبان: وكان من فقهاء أهل الشام وصالحيهم وجماعيهم للعلم[3].

ووصفه الذهبي بأنه: عالم أهل الشام، الفقيه، الحافظ[4].

وقال عنه الذهبي أيضًا: فقيه الشام وشيخ أهل دمشق[5].

وقال الطيب الهِجراني الشافعي: وكان فقيهًا عالمًا، اتفقوا على توثيقه[6].

---

(١) انظر تهذيب الكمال (٢٨/٤٦٤ وما بعدها)، قلادة النحر (٢/٤٣)، الأعلام (٧/٢٨٤).

(٢) الجرح والتعديل (٨/٤٠٧، ٤٠٨).

(٣) مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار (ص١٨٤).

(٤) تذكرة الحفاظ (ص٨٢).

(٥) تاريخ الإسلام (٣/٣٢٠).

(٦) قلادة النحر (٢/٤٣).

- **منزلته في التفسير:**

على الرغم من أن مكحولًا - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- كان محدثًا وفقيهًا، كما تبين ذلك من أقوال العلماء عنه - آنفة الذكر-، إلا أن هناك روايات وردت عنه في كتب التفسير بالأثر تدل على علمه بتفسير القرآن الكريم، هذه الروايات تناثرت في كتب المأثور، مما دفع بعض الباحثين لجمعها تحت عنوان: (مرويات وأقوال محكول الشامي من خلال الدر المنثور وكتب الآثار، جمع ودراسة وتوثيق) للباحثة/ حسنة حمد محمد علي، وهي رسالة علمية نالت بها الباحثة درجة الماجستير، من جامعة أم درمان بالسودان في عام ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

فدلّ ذلك على منزلة مكحول - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- الرفيعة في التفسير، ومن النماذج من تفسيره ما يلي:

- **نماذج من تفسير مكحول الشامي:**

النموذج الأول:

عند قوله تعالى ﴿۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾[1].

أخرج ابن جرير الطبري عن مكحول قال في قوله تعالى ﴿وَٱلْمَيْسِرِ﴾:

(١) سورة البقرة، آية: ٢١٩.

الميسر: القمار[1].

النموذج الثاني:

عند قوله تعالى ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[2].

أخرج ابن أبي حاتم عن مكحول قال في هذه الآية: الزاني مكشوف ستره، لا ينكح إلا زانية مكشوفًا سترها[3].

٩- عطاء بن أبي رباح- رَحِمَهُ ٱللَّهُ -.

اسمه: عطاء بن أبى رباح، واسم أبى رباح أسلم، وكنية عطاء: أبو محمد المكى القرشى، مولى ابن خثيم القرشى الفهرى.

شيوخه: أخذ عطاء -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- العلم عن كثير من الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، منهم: أسامة بن زيد بن حارثة، وجابر بن عبد الله، ورافع بن خديج، وزيد بن أرقم، وعبد الله بن عباس وغيرهم رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، وعن كثير من التابعين منهم: سعيد بن المسيب، وشهر بن حوشب، ومجاهد بن جبر المكي، وغيرهم رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ.

تلاميذه: روى العلم عن عطاء خلق كثير، منهم: أبان بن صالح، وإبراهيم بن ميمون الصائغ، وأسامة بن زيد الليثي، وأسلم المنقري،

---

(١) تفسير الطبري (٤/٣٢٥) برقم: ٤١٢٩.

(٢) سورة النور، آية: ٣.

(٣) تفسير ابن أبي حاتم (٨/٢٥٢٦) برقم: ١٤١٤٥.

وإسماعيل بن عبد الرحمن السدي، والحجاج بن أرطاة، وسليمان بن مهران الأعمش، وقتادة بن دعامة، ومالك بن دينار البصري، وغيرهم رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ.

وفاته: توفى عطاء -رَحِمَهُ ٱللَّهُ - سنة خمس عشرة ومائة، وقيل: سنة أربع عشرة ومائة، وقيل: سنة سبع عشرة ومائة[1].

- **ثناء العلماء عليه:**

أثنى العلماء على عطاء -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- ثناء بالغًا، ومدحوه بعبارات تدل على إمامته وعلمه وفضله، ومن ذلك:

قال عنه ابن سعد: وكان ثقة فقيهًا عالمًا كثير الحديث[2].

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان من سادات التابعين فقهًا وعلمًا وورعًا وفضلًا، لم يكن له فراش إلا المسجد الحرام إلى أن مات[3].

وقال النووي: وهو من مفتيّ أهل مكة وأئمتهم المشهورين[4].

ووصفه ابن خلكان بقوله: كان من أجلاء الفقهاء وتابعي مكة وزهادها[5].

---

(١) انظر تهذيب الأسماء واللغات (٣٣٣/١)، تهذيب الكمال (٧٠/٢٠-٨٥)، الوافي بالوفيات (٧٨/٢٠).

(٢) الطبقات الكبرى (٢٠/٦).

(٣) الثقات (١٩٩/٥).

(٤) تهذيب الأسماء واللغات (٣٣٣/١).

(٥) وفيات الأعيان (٢٦١/٣).

وقال عنه الذهبي: مفتي أهل مكة ومحدثهم القدوة العَلَم[1].

وقال عنه خليل الصفدي: أحد الأئمة الأعلام من التابعين... كان إمامًا

- **منزلته في التفسير:**

قد كان عطاء - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- إمامًا من أئمة التفسير، يتضح ذلك من خلال مروياته المتناثرة في كتب المأثور، الأمر الذي جعل الأستاذ/ فؤاد سزكين يذكر أن من آثار عطاء: (التفسير)، وأن هذا التفسير قد استخدمه الطبري، كما أن الثعلبي أفاد منه في كتابه (الكشف والبيان)[2].

وقد وفق الله بعض الباحثين لجمع هذه الدرر المتناثرة في رسائل علمية، بعنوان: (أقوال الإمام عطاء بن أبي رباح ومروياته في التفسير، جمعًا ودراسة) لمجموعة من الباحثين، قاموا بهذا المشروع العلمي في عدد من الرسائل العلمية، في جامعة الملك عبد العزيز بالمملكة العربية السعودية.

- **نماذج من تفسير عطاء بن أبي رباح:**

النموذج الأول:

عند قوله تعالى ﴿ ۞ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوۡمَيۡنِ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ﴾[3].

(١) تذكرة الحفاظ (١/٧٥).

(٢) انظر تاريخ التراث العربي (١/٧٤).

(٣) سورة البقرة، آية: ٢٠٣.

أخرج الطبري وابن أبي حاتم عن عطاء بن أبي رباح قال في قوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖ﴾: هي أيام التشريق[1].

النموذج الثاني:

عند قوله تعالى ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُبۡرِئُ ٱلۡأَكۡمَهَ وَٱلۡأَبۡرَصَ وَأُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأۡكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾[2].

أخرج الطبري عن عطاء بن أبي رباح قال في قوله تعالى ﴿وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأۡكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمۡ﴾: الطعام والشيء يدخرونه في بيوتهم، غيبًا علّمه الله إياه[3].

١٠- عمرو بن دينار- رَحِمَهُ ٱللَّهُ -.

اسمه: عمرو بن دينار، اليمني، الصنعاني، المكي، قيل: إنه مولى موسى بن باذان، مولى بني جمح، وقيل: باذان عامل كسرى على اليمن، وقيل: إنه من أبناء الفرس الذين أرسلوا مع سيف بن ذي يزن وتوالدوا في اليمن.

---

(١) تفسير الطبري (٤/٢٠٩) برقم: ٣٨٩٣. تفسير ابن أبي حاتم (٢/٣٦١) برقم: ١٨٩٥.

(٢) سورة آل عمران، آية: ٤٩.

(٣) تفسير الطبري (٦/٤٣٤) برقم: ٧١٠٥.

شيوخه: سمع عبد الله بن عمر، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمرو، وجابر بن عبد الله، وغيرهم من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وسمع خلائق من أئمة التابعين كسعيد بن المسيب، وطاووس، وعطاء بن أبى رباح، ومجاهد بن جبر، وسعيد بن جبير، وابن أبى مليكة، والزهرى، وغيرهم رَحِمَهُمُ اللَّهُ.

تلاميذه: أخذ العلم عن ابن دينار خلق كثير، منهم: إسماعيل بن حكيم الخزاعي، وإسماعيل بن علية، وثابت بن يزيد أبو زيد الأحول، وحماد بن زيد، وحماد بن سلمة، وسماك بن عطية البصري، وعمر بن المغيرة المصيصي، ومعتمر بن سليمان، وغيرهم رَحِمَهُمُ اللَّهُ.

وفاته: توفي في أوائل سنة ست وعشرين ومائة، وقيل: سنة خمس وعشرين ومائة[1].

- **ثناء العلماء عليه:**

كان لعمرو بن دينار -رَحِمَهُ اللَّهُ- مكانة كبيرة بين العلماء، مما جعلهم يثنون عليه بعبارات تدل على علمه وفضله، ومن ذلك:

ذكره العجلي في الثقات وقال: تابعي، ثقة[2].

وقال عنه النووي: وأجمعوا على جلالته، وإمامته، وتوثيقه، وهو أحد أئمة التابعين، وأحد المجتهدين أصحاب المذاهب[3].

---

(١) انظر تهذيب الأسماء واللغات (٢٧/٢)، تهذيب الكمال (١٣/٢٢- ١٦)، قلادة النحر (٨٤/٢).

(٢) الثقات (ص٣٦٣).

(٣) تهذيب الأسماء واللغات (٢٧/٢).

ووصفه الذهبي بأنه: الإمام الكبير، الحافظ ... أحد الأعلام، وشيخ الحرم في زمانه[١].

وقال عنه ابن الجزري: الإمام الكبير، عالم مكة[٢].

- **منزلته في التفسير:**

لعمرو بن دينار -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- حظ من العلم بتفسير القرآن الكريم، دلّ على ذلك ما ورد عنه من مرويات كثيرة تناثرت في كتب المأثور، منها ما يرويه عن من هو فوقه، ومنها ماينتهي إليه القول فيها، ومن ذلك ما يلي:

- **نماذج من تفسير عطاء بن أبي رباح:**

النموذج الأول:

عند قوله تعالى ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[٣].

أخرج ابن جرير الطبري عن عمرو بن دينار قال: الرفث: الجماع فما دونه من شأن النساء[٤]. والجدال: هو أن تماري صاحبك حتى تغضبه[٥].

---

(١) سير أعلام النبلاء (٥/٣٠٠).

(٢) غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري (١/٦٠٠) ط مكتبة ابن تيمية - القاهرة.

(٣) سورة البقرة، آية: ١٩٧.

(٤) تفسير الطبري (٤/١٣١) برقم: ٣٦٠٣.

(٥) تفسير الطبري (٤/١٤٢) برقم: ٣٦٧٦.

النموذج الثاني:

عند قوله تعالى ﴿فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗاۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[1].

أخرج ابن جرير الطبري عن عمرو بن دينار قال في قوله تعالى ﴿مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗا﴾: الزاد والراحلة[2].

١١- السدي الكبير- رَحِمَهُ ٱللَّهُ -.

اسمه: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة الهاشمي-المعروف بالسّدّي-الأعور الكوفي، مولى زينب بنت قيس بن مخرمة، وقيل: مولى بني هاشم، أصله حجازي، سكن الكوفة، وكان يقعد في سدة باب الجامع بالكوفة، فسمي السدي، يكنى: أبا محمد.

شيوخه: أخذ السدي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- العلم عن كثير من الناس، منهم: أنس بن مالك رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وعبد الله بن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وعطاء بن أبي رباح، وعكرمة مولى ابن عباس، ومرة الهمداني، وغيرهم رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ.

تلاميذه: تتلمذ على يديه - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- خلق كثير، منهم: أسباط بن نصر الهمداني، وإسرائيل بن يونس، وإسماعيل ابن أبي خالد، والحكم ابن ظهير، وسفيان الثوري، وسماك بن حرب، وشعبة بن الحجاج، وابنه عبد الله بن إسماعيل السدي، وغيرهم رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ.

(١) سورة آل عمران، آية: ٩٧.

(٢) تفسير الطبري (٣٦/٦) برقم: ٧٤٧٥.

وفاته: توفى - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- سنة سبع وعشرين ومائة. وقيل: سنة تسع وعشرين ومائة[1].

- **ثناء العلماء عليه:**

أثنى العلماء على السدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- ثناء كبيرًا، وما ذاك إلا لجلالة قدره، ووفور علمه، وعظيم فضله، ومن ذلك:

قال عنه العجلي: ثقة ... عالم بتفسير القرآن، راوية له[2].

وقال عنه أبو نعيم الأصبهاني: من عظماء أهل أصبهان[3].

ووصفه ياقوت الحموي بأنه: كان ثقة مأمونًا[4].

وقال عنه يوسف بن تغري بردي: صاحب التفسير والمغازي والسير، كان إمامًا عارفًا بالوقائع وأيام الناس[5].

- **منزلته في التفسير:**

لإسماعيل السدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- منزلة كبيرة في العلم بالتفسير؛ حيث إن له تفسير كبير قد اشتهر وذاع صيته بين أهل العلم، وقد صرّح ابن النديم في

(١) انظر تهذيب الكمال (٣/١٣٢- ١٣٨)، سير أعلام النبلاء (٥/٢٦٤، ٢٦٥)، قلادة النحر (٢/٩٤).

(٢) الثقات (ص٦٦).

(٣) تاريخ أصبهان، لأبي نعيم الأصبهاني (١/٢٤٧) ط دار الكتب العلمية - بيروت.

(٤) معجم الأدباء (٢/٧٢٤).

(٥) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ليوسف بن تغري بردي (١/٣٠٨) ط وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.

تسميته الكتب المصنفة في تفسير القرآن بأن للسدي كتاب في تفسير القرآن[1].

ويقول الدكتور فؤاد سزكين: ويبدو أن تفسيره الكبير يتناول القرآن كله، وقد أفادت التفاسير المتأخرة كثيرًا من تفسير السدى[2].

وقد طُبع تفسير السدي هذا تحت عنوان: (تفسير السدي الكبير) جمع وتوثيق ودراسة، قام بذلك الدكتور/ محمد عطا يوسف، وتمت طباعته في دار الوفاء للطباعة والنشر بالمنصورة عام ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م. ومن نماذج تفسير السدي ما يلي:

- **نماذج من تفسير السدي:**

النموذج الأول:

عند قوله تعالى ﴿وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَأۡكُلُوهَآ إِسۡرَافٗا وَبِدَارًا أَن يَكۡبَرُواْۚ وَمَن كَانَ غَنِيّٗا فَلۡيَسۡتَعۡفِفۡۖ وَمَن كَانَ فَقِيرٗا فَلۡيَأۡكُلۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِذَا دَفَعۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡ فَأَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِمۡۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبٗا﴾[3].

أخرج ابن جرير الطبري عن السدي قال: أما ﴿وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ﴾ فجرّبوا عقولهم[4] .....

(١) الفهرست، لابن النديم (ص٥٣) ط دار المعرفة - بيروت.

(٢) تاريخ التراث العربي (١/٧٧).

(٣) سورة النساء، آية: ٦.

(٤) تفسير الطبري (٧/٥٧٤) برقم: ٨٥٧٢.

﴿فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا﴾ عقولًا وصلاحًا[١]. ﴿وَبِدَارًا﴾ تبادرًا أن يكبروا فيأخذوا أموالهم[٢]. ﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا﴾ مَنْ وَلِيَ مال اليتيم، ﴿فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾ عن أكله ﴿وَمَن كَانَ فَقِيرًا﴾ مَنْ وَلِيَ مال اليتيم، ﴿فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ فليأكل معه بأصابعه، لا يسرف في الأكل، ولا يلبس[٣]. ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا﴾: شهيدًا[٤].

النموذج الثاني:

عند قوله تعالى ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ﴾[٥].

أخرج ابن جرير الطبري وابن أبي حاتم عن السدي قال: ﴿وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ﴾ شبَّهنا عليهم ما يشبّهون على أنفسهم[٦].

١٢- مالك بن دينار رَحِمَهُ ٱللَّهُ -.

اسمه: مالك بن دينار السامي الناجي، أبو يحيى البصري، مولى امرأة من بنى ناجية بن سلمة بن لؤى بن غالب بن فهر. وكان أبوه من سبي

(١) تفسير الطبري (٧/٥٧٦) برقم: ٨٥٨٠.

(٢) تفسير الطبري (٧/٥٨٠) برقم: ٨٥٩٢.

(٣) تفسير الطبري (٧/٥٨٦) برقم: ٨٦٢٣.

(٤) تفسير الطبري (٧/٥٩٦) برقم: ٨٦٥٤.

(٥) سورة الأنعام، آية: ٩.

(٦) تفسير الطبري (١١/٢٧٠) برقم: ١٣٠٩١، تفسير ابن أبي حاتم (٤/١٢٦٧) برقم: ٧١٣٥.

سجستان[1]، وقيل: من كابُل[2].

شيوخه: أخذ مالك -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- العلم عن كثير من الناس، منهم: أنس بن مالك رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، والحسن البصري، وسعيد بن جبير، وشهر ابن حوشب، وعطاء بن أبي رباح، وعكرمة مولى ابن عباس، وعمرو بن شعيب، وقتادة بن دعامة، ومحمد بن سيرين، وغيرهم رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ.

تلاميذه: روى عنه -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: أبان بن يزيد العطار، وسعيد بن أبي عروبة، وعاصم الأحول، وعباد بن كثير البصري، وعبد الله بن شوذب، وهمام بن يحيى بن راشد، وغيرهم رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ.

وفاته: اختلف في وفاته -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- فقيل: توفى سنة ثلاث وعشرين ومائة، وقيل: سنة سبع وعشرين ومائة، وقيل: سنة ثلاثين ومائة، وقيل: سنة إحدى وثلاثين ومائة[3].

---

(١) وتقع سجستان في الإقليم الرابع، وبُعدها عن خط المغرب أربع وستون درجة، وعن خط الاستواء اثنتان وثلاثون درجة، وهي بلد جليل، متصلة ببلاد السند. انظر آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، لإسحاق المنجم (ص٨٠) ط عالم الكتب- بيروت. الروض المعطار في خبر الأقطار، لأبي عبد الله الحميري (ص٣٠٥) ط مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت.

(٢) مدينة مشهورة بأرض الهند. وهي بين الهند ونواحي سجستان. انظر معجم البلدان (٤٢٦/٤)، آثار البلاد وأخبار العباد، لزكريا القزويني (ص٢٤٣) دار صادر - بيروت.

(٣) انظر تهذيب الأسماء واللغات (٨٠/٢، ٨١)، وفيات الأعيان (١٣٩/٤، ١٤٠)، تهذيب الكمال (١٣٥/٢٧- ١٣٨).

- **ثناء العلماء عليه:**

أثنى العلماء على مالك - رحمه - ثناء كثيرًا؛ لجلالة قدره وإمامته وعلمه، من ذلك:

ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان من زهاد التابعين والأخيار والصالحين [(١)].

وقال ابن خلكان: كان عالمًا، زاهدًا، كثير الورع، قنوعًا لا يأكل إلا من كسبه [(٢)].

وقال عنه الذهبي: عَلَم العلماء الأبرار، معدود في ثقات التابعين، ومن أعيان كتبة المصاحف[(٣)].

وقال الطيب الهِجراني الشافعي: الإمام الزاهد العابد الصالح المشهور، كان عالمًا زاهدًا ورعًا لا يأكل إلا من كسب يده، يكتب المصاحف بالأجرة[(٤)].

- **منزلته في التفسير:**

على الرغم من مكانة مالك بن دينار العلمية، إلا أن الوارد عنه في التفسير قليل، وإنما ذكرته في بحثي هذا؛ لئلا أغفله حقه التفسيري وإن كان

---

(١) الثقات (٣٨٣/٥).

(٢) وفيات الأعيان (١٣٩/٤).

(٣) سير أعلام النبلاء (٣٦٢/٥).

(٤) قلادة النحر (٩٢/٢).

قليلًا، طالما أن هذا القليل الوارد عنه له حظ من القبول، ومن النماذج على ذلك:

- **نماذج من تفسير مالك بن دينار:**

النموذج الأول:

عند قول الله تعالى ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ﴾[1].

أخرج ابن أبي حاتم عن مالك بن دينار قال في قوله تعالى ﴿مَعِيشَةً ضَنكًا﴾: يحول الله رزقه في الحرام فلا يطعمه إلا حرامًا حتي يموت فيعذبه عليه[2].

النموذج الثاني:

عند قول الله تعالى ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[3].

أورد الثعلبي عن مالك بن دينار قال في قوله تعالى: ﴿رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾: يعني القرآن. وكان يقول: يا أصحاب القرآن ماذا زرع القرآن في قلوبكم. فإنّ

(١) سورة طه، آية: ١٢٤.

(٢) تفسير ابن أبي حاتم (٧/٢٤٤٠) برقم: ١٣٥٧٢.

(٣) سورة الشورى، آية: ٥٢.

القرآن ربيع القلوب كما أن الغيث ربيع الأرض[1].

١٣- يزيد بن أبي حبيب - رَحِمَهُ ٱللَّهُ -.

اسمه: يزيد بن أبي حبيب، واسم (حبيب) سويد، الأزدي، أبو رجاء المصري مولى شريك بن الطفيل الأزدي، حليف بني مالك بن حسل بن عامر بن لؤي، وقيل: كان أبوه مولى امرأة لبني حسل، وأمه مولاة لتُجِيْب، وكان أسودًا حبشيًّا، قال ابن لهيعة: كان نوبيًّا كأنه فحمة.

شيوخه: أخذ يزيد - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- العلم عن كثير من أهل العلم، منهم: نافع مولى ابن عمر، وعطاء بن أبي رباح، وعكرمة مولى ابن عباس، وخالد بن كثير الهمداني، وسعيد بن أبي هند، وعبد الله بن راشد الزوفي، وعبيد بن أبي طلحة المكي، وعمرو بن شعيب، وغيرهم رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ.

تلاميذه: روى عنه: حرملة بن عمران التجيبي، وحيوة بن شريح، وسعيد بن أبي أيوب، وعبد الله بن عياش بن عباس القتباني، وعبد الله بن لهيعة، والليث بن سعد، ومحمد بن إسحاق بن يسار، ويزيد بن يوسف المصري، وغيرهم رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ تعالى.

وفاته: مات - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - سنة ثمان وعشرين ومائة[2].

- **ثناء العلماء عليه:**

كان يزيد بن أبي حبيب - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - ذا علم غزير؛ مما جعل الناس

(١) الكشف والبيان (٣٢٦/٨) ط دار إحياء التراث العربي- بيروت.

(٢) انظر الطبقات الكبرى (٣٥٦/٧)، تهذيب الكمال (١٠٢/٣٢- ١٠٦). تذهيب تهذيب الكمال (٦٨/١٠).

يثنون عليه ثناء بالغًا، ومن ذلك:

قال عنه تلميذه الليث بن سعد: يزيد بن أبي حبيب سيدنا وعالمنا[١].

وذكره العجلي في الثقات وقال: مصري، تابعي، ثقة[٢].

وقال عبد الرحمن بن يونس: كان مفتى أهل مصر، وكان حليمًا عاقلًا، وهو أول من أظهر العلم بمصر، والكلام فى الحلال والحرام ومسائلهما، وقيل: إنهم كانوا- قبل ذلك- يتحدثون بالفتن والملاحم، والترغيب فى الخير[٣].

ووصفه الذهبي بأنه: عالم أهل مصر[٤].

وقال أيضًا: وكان حبشيًا ثقة من العلماء الحكماء الأتقياء[٥].

- **منزلته في التفسير:**

كان يزيد بن أبي حبيب - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- عالمًا بالتاريخ، فله كتاب في التاريخ[٦]، وكان عالمًا بعلوم مختلفة - كما صرح بذلك من ترجموا له-، أما

(١) تهذيب الكمال (١٠٥/٣٢).

(٢) الثقات (ص٤٧٨).

(٣) تاريخ ابن يونس المصري، لعبد الرحمن بن يونس الصدفي (٥٠٩/١) ط دار الكتب العلمية- بيروت.

(٤) تذهيب تهذيب الكمال (٦٧/١٠).

(٥) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للحافظ الذهبي (٣٨١/٢) ط دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة.

(٦) فله كتاب في التاريخ بعنوان (تاريخ مصر)، ذكر ذلك الدكتور/ فؤاد سزكين في تاريخ

ما ورد عنه من أقوال تفسيرية ينتهي إليه القول فيها فليس بالكثير، وعلى الرغم من ذلك فقد ذكرته في هذا البحث - المتواضع- إظهارًا لحقه التفسيري وإن كان الوارد عنه في ذلك قليلًا، ومما ورد عنه في التفسير ما يلي:

- **نماذج من تفسير يزيد بن أبي حبيب:**

النموذج الأول:

عند قول الله تعالى ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾[1].

أخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن أبي حبيب قال في قوله تعالى ﴿أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾: التسريح في كتاب الله: الطلاق[2].

النموذج الثاني:

عند قول الله تعالى ﴿وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ

=

التراث العربي (٢/١٩٦).

(١) سورة البقرة، آية: ٢٣١.

(٢) تفسير ابن أبي حاتم (٢/٤٢٤) برقم: ٢٢٤٤.

لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ﴾[1].

أخرج ابن جرير الطبري وابن أبي حاتم عن يزيد بن أبي حبيب في قوله: ﴿وَٱقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾ قال: من السرعة. ﴿وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ﴾: واخفض من صوتك، فاجعله قصدًا إذا تكلمت[2].

١٤- عبد الله بن أبي نُجيح- رَحِمَهُ ٱللَّهُ -.

اسمه: عبد الله بن أبي نجيح - واسم أبي نجيح يسار- المكي، مولى الأخنس بن شريق الثقفي.

شيوخه: أخذ العلم عن خلق كثير، منهم: طاوس بن كيسان، وعطاء بن أبي رباح، وعكرمة مولى ابن عباس، وعمرو بن دينار. ومجاهد بن جبر المكي، وأبيه أبي نجيح المكي، وغيرهم رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ.

تلاميذه: تتلمذ على يد ابن أبي نجيح: إسماعيل بن علية، وروح بن القاسم، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وشعبة بن الحجاج، وعمرو بن شعيب، ومحمد بن إسحاق، وغيرهم رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ.

وفاته: مات - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- سنة إحدى وثلاثين ومائة، وقيل: سنة اثنتين وثلاثين ومائة[3].

---

(١) سورة لقمان، آية: ١٩.

(٢) تفسير الطبري (١٤٦/٢٠)، تفسير ابن أبي حاتم (٣١٠٠/٩) برقم: ١٧٥٥٠.

(٣) انظر الطبقات الكبرى (٣١/٦، ٣٢)، تهذيب الكمال (٢١٥/١٦- ٢١٨)، قلادة النحر (١٠٥/٢، ١٠٦).

- **ثناء العلماء عليه:**

لابن أبي نجيح - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- مكانة كبيرة بين أهل العلم، عرفها القاصي والداني، مما جعلهم يثنون عليه بعبارات تدل على علمه وفضله، ومن ذلك:

قال عنه ابن سعد: وكان ثقة كثير الحديث(١).

وذكره العجلي في الثقات، وقال: عبد الله بن أبي نجيح المكي: ثقة(٢).

ووصفه الذهبي بـ: الإمام، الثقة، المفسر(٣).

وقال بدرالدين العيني: وهو من الأئمة الثقات(٤).

- **منزلته في التفسير:**

إن منزلة ابن أبي نجيح في العلم بالتفسير منزلة سامية، فهو أحد أئمة التفسير وعلم كبير من أعلامه، قال ابن حبان: وكان من علماء الناس بالقرآن(٥). وقال علي بن المديني: أما التفسير فهو فيه ثقة يعلمه، قد قفز القنطرة(٦).

وهناك رسالة علمية جمع فيها صاحبها مرويات ابن أبي نجيح تحت

(١) الطبقات الكبرى (٦/٣٣).

(٢) الثقات (ص٢٨١).

(٣) سير أعلام النبلاء (٦/١٢٥).

(٤) مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، لبدر الدين العيني (٢/١٥٥) ط دار الكتب العلمية- بيروت.

(٥) مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار (ص٢٢٩).

(٦) انظر سير أعلام النبلاء (٦/١٢٦).

عنوان: (مرويات عبد اله بن أبي نجيح في التفسير، جمع وتوثيق ودراسة) للباحث / الشريف المدثر القطبي، وهذه الرسالة موجودة في المكتبة المركزية بغزة، برقم عام: ١٤٤٠٠٩ - هذا كل ما توصلت إليه عن هذه الرسالة -، كل ذلك يبين المنزلة الكبيرة لابن أبي نجيح في التفسير، ويعتبر ابن أبي نجيح هو الراوية الأول لتفسير مجاهد بن جبر؛ فإن جُلّ تفسير مجاهد هو من طريق ابن أبي نجيح، كما هو مسطّر في كتب المأثور.

- **نماذج من تفسير عبد الله بن أبي نجيح:**

النموذج الأول:

عند قول الله تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ أَفَلَمْ يَايْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۗ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا۟ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِىَ وَعْدُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾[1].

أخرج ابن جرير الطبري عن عبد الله بن أبي نجيح قال في قوله تعالى ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ﴾: يعني النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[2].

النموذج الثاني:

عند قول الله تعالى ﴿وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ

(١) سورة الرعد، آية: ٣١.

(٢) تفسير الطبري (٤٥٨/١٦) برقم: ٢٠٤٢٥.

يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾[1].

أخرج يحي بن سلام عن عبد الله بن أبي نجيح قال في هذه الآية: حج إبراهيم وإسماعيل ماشيين[2].

١٥- عطاء الخراساني- رَحِمَهُ ٱللَّهُ -.

اسمه: عطاء بن أبي مسلم- واسم أبي مسلم: ميسرة، وقيل: عبد الله- الخراساني، أبو عثمان، وقيل: أبو أيوب،، وهو مولى المهلب بن أبي صفرة، كان من أهل بلخ وسكن الشام.

شيوخه: روى عن: معاذ بن جبل، وكعب بن عجرة، وأنس بن مالك رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، وسمع سعيد بن المسيب، وسعيد بن جبير، وعكرمة مولى ابن عباس، وعطاء بن أبى رباح، والزهرى، وغيرهم من التابعين، رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ.

تلاميذه: روى عنه جمع كثير، منهم: عطاء بن أبى رباح، وابن جريج، وأسامة بن زيد بن أسلم، وسفيان الثوري، وشعبة بن الحجاج، وابنه عثمان بن عطاء، والضحاك بن مزاحم، والأوزاعى، وغيرهم رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ.

وفاته: توفى - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- سنة ثلاث وثلاثين ومائة، وقيل: سنة خمس وثلاثين ومائة[3].

---

(١) سورة الحج، آية: ٢٧.

(٢) تفسير يحيى بن سلام (١/٣٦٤) ط دار الكتب العلمية - بيروت.

(٣) انظر تهذيب الأسماء واللغات (١/٣٣٤، ٣٣٥)، تهذيب الكمال (٢٠/١٠٦- ١١٤)، قلادة النحر (٢/١١٥، ١١٦).

- **ثناء العلماء عليه:**

عرف العلماء قدر عطاء الخراساني - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- فأثنوا عليه بعبارات تدل على سعة علمه، ومزيد فضله، فكان من ذلك ما يلي:

ذكره العجلي في الثقات، وقال: عطاء الخراساني: ثقة[١].

قال أبو نعيم عنه الأصبهاني: المحث على التزود للآجلة، المنفر عن الاغترار بالعاجلة، أبو عثمان الخراساني عطاء بن ميسرة. كان فقيهًا كاملًا، وواعظًا عاملًا، تزود للارتحال، تيقنًا للانتقال[٢].

وقال النووي: وعطاء من التابعين الكبار[٣].

ووصفه الصفدي بأنه: أحد الكبار[٤].

وقال عنه الذهبي: وكان من الأعلام[٥].

ووصفه أيضًا بأنه: من كبار العلماء[٦].

- **منزلته في التفسير:**

لعطاء الخراساني منزلة كبيرة في التفسير، ومكانة عظيمة في هذا الفن،

---

(١) الثقات (ص٣٣٤).

(٢) تهذيب الأسماء واللغات (١/٣٣٤).

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصبهاني (٥/١٩٣) ط دار الكتاب العربي - بيروت.

(٤) الوافي بالوفيات (٢٠/٨٠).

(٥) تذهيب تهذيب الكمال (٦/٣٦٣).

(٦) ميزان الاعتدال (٣/٧٣).

فقد كان -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- أمامًا كبيرًا من أئمته، وحبرًا مشهودًا له من أحباره، وله تفسير مأثور عنه، يقول الدكتور/ فؤاد سزكين: وكان مفسرًا ومحدثًا... ومن آثاره: التفسير، فهرس مخطوطات في دار الكتب الظاهرية[1]، وقد أفاد أصحاب كتب التفسير بالأثر من هذا التفسير، من خلال المرويات المأثورة عنه، وقد وفق الله بعض الباحثين لجمع مرويات عطاء الخراساني في التفسير، في بحث علمي تحت عنوان: (أقوال عطاء الخراساني في التفسير، جمعًا ودراسة ومقارنة) للباحث/ سلطان بن بدير العتيبي -من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الإسراء -، والباحث/ محمد بن عبد الجواد بن محمد الصاوي- من أول سورة الكهف إلى آخر سورة الناس -، وقد نوقش هذا البحث في جامعة أم القرى عام ١٤٢٨هـ. كل ذلك يدلّ أيّما دلالة على منزلة عطاء التفسيرية، رَحِمَهُ ٱللَّهُ رحمة واسعة.

- **نماذج من تفسير عطاء الخراساني:**

النموذج الأول:

عند قول الله تعالى ﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾[2].

أخرج ابن أبي حاتم عن عطاء الخراساني قال: ﴿وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ﴾ فلم تكن البقرة ذلولًا يحرث عليها، ولا يستقى عليها الماء، يسقى به الحرث[3].

(١) تاريخ التراث العربي (١/٧٨، ٧٩).

(٢) سورة البقرة، آية: ٧١.

(٣) تفسير ابن أبي حاتم (١/١٤٢) برقم: ٧٣١.

النموذج الثاني:

عند قول الله تعالى ﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[1].

أخرج ابن جرير عن عطاء الخراساني قال في قوله تعالى ﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟﴾: واجب على الناس أجمعين أن يستأذنوا إذا احتلموا على من كان من الناس[2].

١٦- زيد بن أسلم- رَحِمَهُ ٱللَّهُ -.

اسمه: زيد بن أسلم القرشي، العدوي، أبو أسامة، ويقال: أبو عبد الله، المدني، الفقيه، مولى عمر بن الخطاب، وأبوه (أسلم) حبشي من الحبشة، اشتراه عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ سنة إحدى عشرة لما حج، وقيل: هو من سبي عين التمر[3].

شيوخه: أخذ زيد -رَحِمَهُ ٱللَّهُ - العلم عن: عائشة أم المؤمنين، وأبي هريرة، وأنس بن مالك، وجابر بن عبد الله، وسلمة بن الأكوع، وعبد الله بن

---

(١) سورة النور، آية: ٥٩.

(٢) تفسير الطبري (٢١٥/١٩).

(٣) تقدم ذكر هذا البلد في ص (٥٨) من هذا البحث. وجاء في لسان العرب: كان أسلم مولى عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بجاويًا، هو منسوب إلى بجاوة جنس من السودان، وقيل: هي أرض بها السودان. لسان العرب، لابن منظور (٦٥/١٤) باب الواو والياء من المعتل- فصل الباء الموحدة - مادة (بجا).

عمر بن الخطاب، وغيرهم، وعطاء بن يسار، وغيرهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

تلاميذه: وروى عنه جمع من الناس، منهم: ابنه أسامة بن زيد بن أسلم، وإسماعيل بن عياش، وأيوب السختياني، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، ومعمر بن راشد، وغيرهم رَحِمَهُمُ اللَّهُ.

وفاته: توفى - رَحِمَهُ اللَّهُ - بالمدينة سنة ست وثلاثين ومائة[1].

- **ثناء العلماء عليه:**

كان زيد - رَحِمَهُ اللَّهُ- غزير العلم، كثير الفضل، الأمر الذي جعل أهل العلم يثنون عليه بعبارات تدل على وفور علمه - رَحِمَهُ اللَّهُ -، ومن ذلك:

قال ابن سعد: وكان ثقة كثير الحديث[2].

وصفه ابن حبان بأنه: من المتقنين[3].

وقال عنه أبو نعيم الأصبهاني: الحليم الأحلم، والسليم الأسلم أبو أسامة زيد بن أسلم، كان بالعدل قائلًا، وبالفضل عاملًا، وعن الجهل عادلًا[4].

عادلًا[4].

وقال عنه ابن عساكر: الفقيه المدني[5].

---

(١) انظر تهذيب الأسماء واللغات (٢٠٠/١)، تهذيب الكمال (١٢/١٠- ١٨)، تذكرة الحفاظ (٤٣/١).

(٢) الطبقات الكبرى (٤١٣/٥).

(٣) مشاهير علماء الأمصار (ص١٣٠).

(٤) حلية الأولياء (٢٢١/٣).

(٥) تاريخ دمشق (٢٧٤/١٩).

وقال الذهبي: الإمام، الحجة، القدوة، أبو عبد الله العدوي، العمري، المدني، الفقيه[1].

- **منزلته في التفسير:**

بلغ زيد بن أسلم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ - منزلة كبيرة في العلم بتفسير القرآن الكريم، فهو إمام كبير من أئمته، وعَلَم مشهور من أعلامه، وذكر العلماء أن له تفسير للقرآن الكريم، قال يعقوب بن شيبة: وزيد بن أسلم ثقة من أهل الفقه والعلم، وكان عالمًا بتفسير القرآن له كتاب فيه تفسير القرآن[2].

وقال الدكتور/ فؤاد سزكين: وكان زيد من مشاهير الفقهاء بالمدينة، كما كان مفسرًا... نجد كثيرًا من آرائه الفقهية فى (تفسيره)، وكان هذا التفسير الأساس الذى بنى عليه ابنه عبد الرحمن تفسيره، ويبدو أنه قد بقى كله أو بعضه فى تفسير الطبرى[3]. فدلّ ذلك على أن زيدًا - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- كان مفسرًا، كما دلّ على ذلك أيضًا المرويات التفسيرية الواردة عنه المتناثرة في بطون كتب الأثر، وقد قيض الله بعض الباحثين؛ لجمع هذه المرويات في بحث علمي تحت عنوان: (مرويات زيد بن أسلم في التفسير، جمعًا ودراسة وتحقيقًا) للباحث/ صلاح الدين زيطرة، وهو بحث ماجستير، نوقش هذا البحث في جامعة الإمام محمد بن سعود، عام ١٩٩٢م- ١٤١٣هـ.

---

(١) سير أعلام النبلاء (٣١٦/٥).

(٢) انظر تاريخ دمشق (٢٨٢/١٩)، تهذيب الكمال (١٧/١٠).

(٣) تاريخ التراث العربي (٢٢/٣، ٢٣).

- **نماذج من تفسير زيد بن أسلم:**

النموذج الأول:

عند قول الله تعالى ﴿قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ﴾[1].

أخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم قال في قوله تعالى ﴿أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ﴾: أنت جبريل، أنت ميكائيل، أنت إسرافيل، حتى عدد الأسماء كلها، حتى بلغ الغراب[2].

النموذج الثاني:

عند قول الله تعالى ﴿فَرَّتۡ مِن قَسۡوَرَةٖ﴾[3].

أخرج ابن جرير الطبري عن زيد بن أسلم قال في قول الله ﴿فَرَّتۡ مِن قَسۡوَرَةٖ﴾: هو الأسد[4].

١٧- ابن جُرَيْج- رَحِمَهُ ٱللَّهُ -.

اسمه: عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيْج، القرشي، الأموي، أبو الوليد وأبو خالد المكي، مولى أمية بن خالد، وقيل: مولى عبد الله بن أمية بن

(١) سورة البقرة، آية: ٣٣.

(٢) تفسير ابن أبي حاتم (٨٢/١) برقم: ٣٥٠.

(٣) سورة المدثر، آية: ٥١.

(٤) تفسير الطبري (٤٢/٢٤).

عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية الأموي. وقيل: كان جريج عبدًا لأم حبيب بنت جبير، زوجة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص فنسب ولاؤه إليه، وأصله رومي.

شيوخه: أخذ العلم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- عن جمع كثير، منهم: أبان بن صالح البصري، وإسماعيل بن علية، وحبيب بن أبي ثابت، وحميد الطويل، وزيد بن أسلم، وصالح بن كيسان، وعطاءبن أبي رباح، وعطاء بن السائب، ومحمد بن شهاب الزهري، وغيرهم رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ.

تلاميذه: روى عن ابن جُرَيْج كثير من الناس، منهم: حجاج بن محمد المصيصي، وحماد بن زيد، وحماد بن سلمة، وسفيان بن عيينة، وعبد الله بن المبارك، وعبد الرزاق بن همام، والليث بن سعد، ومحمد بن جعفر غندر، وغيرهم رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ.

وفاته: مات -رَحِمَهُ ٱللَّهُ - سنة خمسين ومائة، وقيل: مات سنة إحدى وخمسين ومائة، وقيل: مات سنة تسع وأربعين ومائة[1].

- **ثناء العلماء عليه:**

أثنى أهل العلم على ابن جُرَيْج - رَحِمَهُ ٱللَّهُ -ثناء كبيرًا، مما يدل على جلالة قدره، ووفور علمه، وعظيم فضله، ومن ذلك:

قال ابن سعد: وكان ثقة كثير الحديث جدًا[2].

(١) تهذيب الأسماء واللغات (٢/٢٩٧)، تهذيب الكمال (١٨/٣٣٨، ٣٥٢)، الوافي بالوفيات (١٩/١١٩، ١٢٠).

(٢) الطبقات الكبرى (٦/٣٨).

وقال عنه ابن حبان: من فقهاء أهل مكة وقرائهم، ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر[١].

وذكره في الثقات، وقال: كان من فقهاء أهل الحجاز وقرائهم ومتقنيهم[٢].

وقال عنه الذهبي: الفقيه، أحد الأعلام[٣].

ووصفه الصفدي بأنه: أحد أوعية العلم، عالم مكة، وهو أول من صنف التصانيف في الحديث[٤].

وقال ابن عبد الهادي: أحد الأعلام الحفّاظ[٥][٦].

- **منزلته في التفسير:**

لابن جُرَيْج - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - منزلة كبيرة في العلم بالتفسير، فله تفسير للقرآن الكريم، أخبر عنه الداودي في طبقات المفسرين، حيث قال: صاحب

(١) مشاهير علماء الأمصار (ص٢٣٠).

(٢) الثقات (٩٣/٧).

(٣) تذهيب تهذيب الكمال (١٥٠/٦).

(٤) الوافي بالوفيات (١٢٠/١٩).

(٥) تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ (ص١٥٧).

(٦) وينبغي أن يُتحفظ مما يرويه ابن جريج مبهمًا، كأن يقول: "حُدِّثتُ"؛ فقد ذكره ابن حجر في الطبقة الثالثة من المدلسين. انظر كتاب: تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، المعروف بـ (طبقات المدلسين) للحافظ ابن حجر (ص٤١) ط مكتبة المنار- عمان.

التصانيف (التفسير) وغيره، روى تفسيره عنه: حجاج بن محمد المصّيصيّ الحافظ، سمعه منه في الإملاء[1].

وذكر الدكتور/ فؤاد سزكين أن من آثار ابن جُريج: كتاب (التفسير)، يعتمد فيما يبدو على كتب تفسير ابن عباس وعكرمة ومجاهد وعطاء بن أبى رباح، واقتبسه الطبرى برواية القاسم بن الحسن الهمدانى عن الحسين بن داود المصيصى عن حجاج بن محمد المصيصى، وأفاد منه الثعلبى برواية على بن المبارك الصنعانى[2].

وقد تناثرت مرويات ابن جُريج التفسيرية في كتب الأثر، الأمر الذي جعل بعض الباحثين يقوم بجمع هذه المرويات، تحت عنوان: (تفسير ابن جُريج) للباحث/ علي حسن عبد الغني، وهو مطبوع بمكتبة التراث الإسلامي - القاهرة، عام ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

وقد صدر حديثًا: (تفسير ابن جُريج) عن نسخة خطية فريدة، طُبعت وحققت لأول مرة، بدراسة وتحقيق الدكتور/ عبدالرحمن بن حسن قائد، وقد طبعت في دار الكمال المتحدة - دمشق، عام ١٤٤٠هـ- ٢٠١٩م.

ويعتبر هذا التفسير درّة علمية عن واحد من التابعين الكبار، ومصدرًا عتيقًا من مصادر التفسير بالأثر، ولعله أقدم تفسير وصلنا.

---

(١) طبقات المفسرين (١/٣٥٨).

(٢) تاريخ التراث العربي (١/١٦٧).

- **نماذج من تفسير ابن جُريج:**

النموذج الأول:

عند قول الله تعالى ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنْهَا جَآئِرٌ ۚ وَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾[1].

أخرج ابن جرير الطبري عن ابن جُريج قال: ﴿وَمِنْهَا جَآئِرٌ ۚ﴾: السبل المتفرقة عن سبيله[2].

النموذج الثاني:

عند قول الله تعالى ﴿ كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴾[3].

أخرج ابن جرير الطبري عن ابن جُريج قال: ﴿وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴾: ممنوعًا[4].

١٨- الحسين بن واقد- رَحِمَهُ ٱللَّهُ -.

اسمه: الحسين بن واقد المروزي أبو عبد الله، قاضي مرو، مولى عبد الله بن عامر بن كريز القرشي.

---

(١) سورة النحل، آية: ٩.

(٢) تفسير الطبري (١٧/١٧٦).

(٣) سورة الإسراء، آية: ٢٠.

(٤) تفسير الطبري (١٧/٤١١).

شيوخه: أخذ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ - العلم عن خلقر كثير، منهم: عبد الله بن بريدة، وعكرمة مولى ابن عباس، ويزيد الرقاشي، والربيع بن أنس، وعمرو بن دينار، وثابت البناني، وعلباء بن أحمر، وغيرهم رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ.

تلاميذه: روى عنه: سليمان الأعمش، وعبد الله بن المبارك، والفضل بن موسى، وزيد بن الحباب، وعيس بن عقار المروزي، وعلي بن الحسن بن شقيق، وابناه علي والعلاء، وغيرهم رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ.

وفاته: توفى -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- سنة تسع وخمسين ومائة. وقيل: سنة سبع وخمسين ومائة[1].

- **ثناء العلماء عليه:**

عرف أهل العلم منزلة الحسين بن واقد - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - السامية، ومكانته الرفيعة، مما جعلهم يثنون عليه بعبارات تدل على جلالة قدره، ومن ذلك:

قال أبو بكر الأثرم: قلت لأحمد بن حنبل: ما تقول في الحسين بن واقد؟ فقال: لا بأس به، وأثنى عليه[2].

وقال ابن سعد: وكان حسن الحديث[3].

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: وكان من خيار الناس[4].

(١) انظر تهذيب الكمال (٤٩١/٦- ٤٩٥)، الوافي بالوفيات (٥٢/١٣)، قلادة النحر (١٩٣/٢).

(٢) انظر تهذيب الكمال (٤٩٣/٦).

(٣) الطبقات الكبرى (٢٦٢/٧).

(٤) الثقات (٢٠٩/٦).

ووصفه الذهبي بأنه: الإمام الكبير، قاضي مرو وشيخها[1].

- **منزلته في التفسير:**

للحسين بن واقد منزلة كبيرة في العلم بتفسير القرآن الكريم، فهو إمام كبير من أئمة التفسير، وعلم بارز من أعلامه؛ وإن له تفسيرًا للقرآن الكريم نص عليه ابن النديم بقوله: وله من الكتب كتاب التفسير[2]. وقال عنه الداوودي في طبقات المفسرين: صنف «التفسير» و «وجوه القرآن» و«الناسخ والمنسوخ»[3]. وقال صاحب كتاب هدية العارفين: له تفسير القرآن، كتاب الوجوه في القرآن[4].

وقد أفاد الثعلبي من تفسير الحسين بن واقد كثيرًا، إلا أنه كان يطلق على الحسين بن واقد: (الواقدي)، وقد يوهم إطلاق الثعلبي هذا أن (الواقدي) هو شخص غير الحسين بن واقد، ومما يزيل هذا الوهم ويؤكد أن المراد بهذه النسبة - أعني الواقدي-هو الحسين بن واقد، أن الثعلبي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- قال في أول تفسيره، عند سرده لمصادره وأسانيده: تفسير الواقدي، أخبرنا الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الحافظ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فيما أجاز لي لفظًا وخطًا، قال: أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن العباس الخطيب بمرو قال: نا إبراهيم بن هلال قال: نا علي بن الحسين بن شقيق، عن

(١) سير أعلام النبلاء (١٠٤/٧).

(٢) الفهرست (ص٢٨٠).

(٣) طبقات المفسرين (١٦٤/١).

(٤) انظر كتاب هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل بن محمد أمين الباباني البغدادي (٣٠٤/١) ط دار إحياء التراث العربي - بيروت.

الحسين بن واقد[1].

يقول أحد محققي تفسير الثعلبي[2]: والمصنف أحيانًا ينسب الشخص إلى أبيه أو جده، نسب القبيلة، كما فعل مع ابن واقد، ومع ابن قتيبة، حيث ينسبه (القتيبي)، ومع ابن دريد فيقول: (الدريدي)[3].

فلعل الثعلبي أطلق هذه النسبة (الواقدي) على الحسين بن واقد تفننًا في العبارة بنسبته إلى أبيه، وخصوصًا أن هذا كان من إطلاقات الثعلبي أحيانًا في تفسيره، كما تبين -آنفًا- من كلام المحقق.

نخلص من هذا أن الحسين بن واقد له قدم راسخة في العلم بالتفسير، ومن النماذج من تفسيره ما يلي:

- **نماذج من تفسير الحسين بن واقد:**

النموذج الأول:

عند قول الله تعالى ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[4].

(١) الكشف والبيان (١٠٣/٢، ١٠٤).

(٢) وهو الدكتور/خالد بن عون العنزى، فإن الكتاب قام بتحقيقه مجموعة من الباحثين، أولهم مَن ذكرت، ومثبت أسماء بقيتهم في مقدمة تحقيق للكتاب (١٣/١).

(٣) حاشية رقم: ١ (٤٧٠/٢) من تفسير الكشف والبيان.

(٤) سورة البقرة، آية: ٧٤.

أورد الثعلبي في تفسيره عن الحسين بن واقد قال في قوله تعالى ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ جفّت من الشدة فلم تلِن[1].

النموذج الثاني:

عند قول الله تعالى ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾[2].

أخرج الطبري عن الحسين بن واقد قال: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾: من النعيم[3].

١٩- عبد الرحمن بن زيد بن أسلم- رَحِمَهُ ٱللَّهُ -.

اسمه: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، القرشي، العدوي، المدني، مولى عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

وأبوه (أسلم) حبشي من الحبشة، اشتراه عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ سنة إحدى عشرة لما حج، وقيل: هو من سبي عين التمر. وقال ابن منظور: كان أسلم مولى عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بجاويًا، هو منسوب إلى بجاوة، جنس من السودان، وقيل: هي أرض بها السودان[4].

شيوخه: أخذ العلم - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- عن: أبيه زيد بن أسلم، وصفوان بن سليم، وسلمة بن دينار، ومحمد بن المنكدر، وغيرهم رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ.

---

(١) الكشف والبيان (٣/٣٩٥).

(٢) سورة القيامة، آية: ٢٢.

(٣) تفسير الطبري (٢٤/٧٢).

(٤) وقد تقدم بيان ذلك عند ترجمة (زيد بن أسلم رَحِمَهُ ٱللَّهُ) في ص(٨٧) من هذا البحث.

تلاميذه: روى عنه كثير من الناس، منهم: بشر بن الحارث الحافي، ورشدين بن سعد، وابنه زيد بن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وسعيد بن أبي مريم، وسفيان بن عيينة، وعبد الله بن مسلمة القعنبي، وعبد الله بن وهب، وعبد الرزاق بن همام، ومالك بن مغول، وغيرهم رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ.

وفاته: توفى - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- سنة ثنتين وثمانين ومائة[1].

- **ثناء العلماء عليه:**

كان عبد الرحمن بن زيد - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- ذا علم وفضل وتقوى وصلاح، وذكر أهل العلم ذلك عنه، ومن عباراتهم التي وردت في ذلك:

وصفه ابن خزيمة بأنه: رجل صناعته العبادة والتقشف والموعظة والزهد[2].

وقال أبو حاتم الرازي: كان في نفسه صالحًا وفي الحديث واهيًا[3].

وقال عنه الذهبي: وكان عبد الرحمن صاحب قرآن وتفسير[4][5].

---

(١) انظر تهذيب الكمال (١١٤/١٧- ١١٩)، سير أعلام النبلاء (٣٤٩/٨)، مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار (١٨٧/٢، ١٨٨).

(٢) صحيح ابن خزيمة (٢٣٢/٣) ط المكتب الإسلامي - بيروت.

(٣) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٣٣/٥، ٢٣٤).

(٤) سير أعلام النبلاء (٣٤٩/٨).

(٥) وعبد الرحمن بن زيد ضعيف، قال النسائي في كتابه: الضعفاء والمتروكون: ضعيف مدني (ص٦٦) ط دار الوعي - حلب. وذكره ابن الجوزي في كتابه: الضعفاء والمتروكون (٩٥/٢) ط دار الكتب العلمية - بيروت، وقال: ضعفه أحمد وعلي- ابن

- وتضعيف العلماء له من حيث روايته ونقله عن غيره، أما ما ينتهي إليه القول فيه - كأقواله التفسيرية الواردة عنه- فلا يدخل في هذا التضعيف، فما ورد عنه من أقوال ينتهي إليه القول فيها فهو بحسب معناه، أعني: من حيث القبول أو الرد، ولعل هذا هو مراد أبي حاتم الرازي في عبارته المذكروة آنفًا: كان في نفسه صالحًا وفي الحديث واهيًا. والله أعلم.

- **منزلته في التفسير:**

إن عبد الرحمن بن زيد - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- إمام من أئمة التفسير، وعالم من علمائه المشهود لهم بذلك، فقد ذكر الذهبي أن له تفسيرًا، حيث قال في عبارته السابقة: وكان عبد الرحمن صاحب قرآن وتفسير- ثم أكمل فقال-: جمع تفسيرًا في مجلد، وكتابًا في الناسخ والمنسوخ(١).

وقال الداودي في طبقاته: له: «التفسير» و «الناسخ والمنسوخ»(٢).

وذكر أن له تفسيرًا الدكتور فؤاد سزكين، فقال: أما تفسيره فأكثره شروح لغوية، ويبدو أن هذا التفسير كان أحد المصادر الهامة لتفسير الطبرى، ويقال أن ابن أسلم ألف أيضًا كتابا فى «الناسخ والمنسوخ»، وأفاد من تفسيره الطبرى فى حوالى ١٨٠٠ موضع بالرواية الآتية: حدثنى يونس بن عبد الأعلى قال: حدثنا ابن وهب قال: قال عبد الرحمن ابن زيد بن أسلم. وأفاد

=

المديني- وأبو داود وأبو زرعة وأبو حاتم الرازي والنسائي والدارقطني.

(١) سير أعلام النبلاء (٣٤٩/٨).

(٢) طبقات المفسرين (٢٧١/١).

الثعلبى أيضًا من هذا التفسير فى «الكشف والبيان»[1].

وقد جمع بعض الباحثين أقوال ابن زيد التفسيرية في مشروع علمي بحثي بعنوان: (تفسير عبد الرحمن بن زيد بن أسلم)، قام به عدد من الباحثين مقسمًا بينهم إلى رسائل جامعية في جامعة الإملم محمد بن سعود - السعودية. فكل ذلك يدل على منزلة ابن زيد السامية في التفسير.

- **نماذج من تفسير عبد الرحمن بن زيد:**

النموذج الأول:

عند قول الله تعالى ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾[2].

أخرج ابن جرير الطبري عن عبد الرحمن بن زيد قال في قوله تعالى ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾: الإسلام[3].

النموذج الثاني:

عند قول الله تعالى ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ﴾[4].

أخرج ابن جرير - أيضًا- عن عبد الرحمن بن زيد قال في قوله تعالى

(١) تاريخ التراث العربي (١/٨٨) بتصرف يسير.

(٢) سورة الفاتحة، آية: ٦.

(٣) تفسير الطبري (١/١٧٦) برقم: ١٨٥.

(٤) سورة البقرة، آية: ١٠.

﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾: هذا مرض في الدين، وليس مرضًا في الأجساد، قال: وهم المنافقون[1].

(١) تفسير الطبري (١/٢٨٠) برقم: ٣٢٥.

المبحث الثالث

الموالي من المفسرين في القرن الثالث الهجري

من الموالي الذين فسروا القرآن الكريم - كله أو بعضه - في القرن الثالث الهجري ما يلي:

١- يحيى بن آدم - رَحِمَهُ ٱللَّهُ -.

اسمه: يحيى بن آدم بن سليمان، القرشي الأموي، أبو زكريا الكوفي، مولى خالد بن خالد بن عقبة بن أبي معيط.

شيوخه: روى عن كثير من الناس، منهم: إسرائيل بن يونس، وإسماعيل بن عياش،، وبشر بن السري، وحماد بن سلمة، وحمزة بن حبيب الزيات، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وعبد الله بن المبارك، وفضيل بن عياض، وفضيل بن مرزوق، ومالك بن مغول، وغيرهم رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ تعالى.

تلاميذه: أخذ العلم عنه - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- خلق كثير، منهم: أحمد بن حنبل، وأحمد بن أبي رجاء الهروي، وإسحاق بن راهويه، وبشر بن خالد العسكري، وسفيان بن وكيع بن الجراح، وعلي بن المديني، ومحمد بن إسماعيل بن علية، وأبوكريب محمد بن العلاء، وغيرهم رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ تعالى.

وفاته: توفى -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- سنة ثلاث ومائتين[1].

(١) انظر تهذيب الأسماء واللغات (١٥٠/٢)، تهذيب الكمال (١٨٨/٣١- ١٩٢)، تذكرة الحفاظ (٢٦٣/١، ٢٦٤).

- **ثناء العلماء عليه:**

كان يحيى بن آدم - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- ذا قدم راسخة في العلم؛ مما جعل العلماء يثنون عليه ثناءً كبيرًا؛ لوفور علمه ومزيد فضله، ومن ذلك:

ذكره العجلي في الثقات، وقال: كوفي ثقة، وكان جامعًا للعلم عاقلًا، ثبتًا في الحديث[١].

وسأل ابن أبي حاتم أباه عنه، فقال: كان يفقه وهو ثقة[٢].

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: وكان متقنًا يتفقه[٣].

وقال النووي: وهو من العلماء المصنفين[٤].

ووصفه الذهبي بأنه: العلامة، الحافظ، المجود، صاحب التصانيف[٥].

ووصفه الداوودي بأنه: ثقة حافظ[٦].

- **منزلته في التفسير:**

على الرغم من أن يحيى بن آدم - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- كان محدثًا فقيهًا مجوِّدًا، كما تبين - آنفًا - من كلام العلماء عنه، إلا أن له أيضًا أقوال تفسيرية ينتهي

---

(١) الثقات (ص٤٦٨).

(٢) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١٢٨/٩).

(٣) الثقات (٢٥٢/٩).

(٤) تهذيب الأسماء واللغات (١٥٠/٢).

(٥) سير أعلام النبلاء (٥٢٢/٩، ٥٢٣).

(٦) طبقات المفسرين (٣٦٢/٢).

إليه القول فيها، قد تناثرت هذه الأقوال في كتب التفسير، مما يدل على منزلته العالية في التفسير، وأنه كان عالمًا به[1]، ومن ذلك:

- **نماذج من تفسير يحيى بن آدم:**

النموذج الأول:

عند قول الله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ وَلَا شَفَٰعَةٞۗ وَٱلۡكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾[2].

أخرج ابن أبي حاتم عن يحيى بن آدم قال: النفقة في القرآن: هي الصدقة[3].

النموذج الثاني:

عند قول الله تعالى ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ﴾[4].

أخرج الثعلبي في تفسيره عن يحيى بن آدم قال: ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ﴾: إذا جاءك الطالب للعلم فلا تنهره[5].

---

(١) ومِن أكثر مَن احتفظ بتفسير يحيي بن آدم - سواء بمروياته أو أقواله - من أصحاب التفسير النقلي: ابن جرير الطبري في جامع البيان، وابن أبي حاتم في تفسيره (تفسير القرآن العظيم)، والثعلبي في الكشف والبيان.

(٢) سورة البقرة، آية: ٢٥٤.

(٣) تفسير ابن أبي حاتم (٢/٤٨٥) برقم: ٢٥٦٣.

(٤) سورة الضحى، آية: ١٠.

(٥) الكشف والبيان (٢٩/٥٠٩)، وأورده الواحدي في البسيط (٢٤/١١٦)، وابن الجوزي في

وأكثر المفسرين أن هذه الآية المراد بها سائل المال[١].

قال ابن القيم: والتحقيق أن الآية تتناول النوعين[٢]. أي طالب المال وطالب العلم.

٢- محمد بن المستنير - رَحِمَهُ ٱللَّهُ -.

اسمه: محمد بن المستنير بن أحمد، أبو علي، المعروف بـ(قطرب) البصري النحوي اللغوي، مولى سالم بن زياد، وسمي قطربًا؛ لأنه كان يُبَكِّر إلى سيبويه للأخذ عنه، فإذا خرج سيبويه سَحَرًا رآه على بابه، فقال له يومًا: ما أنت إلا قطرب ليل، والقطرب: دويبة تدبّ ولا تفتر، فلقب بذلك[٣].

شيوخه: عندما أردت أن أذكر شيوخ قطرب وجدت أن كتب التراجم لم تذكر منهم إلا عددًا قليلًا، فمن ذلك: ما ذكر ياقوت الحموي حيث قال: أخذ النحو عن سيبويه، وأخذ عن عيسى بن عمر وجماعة من علماء البصرة، وأخذ عن النظّام المتكلم إمام المعتزلة، وكان على مذهبه[٤]. ومن شيوخه أيضًا: يونس بن حبيب[٥]، وخلف الأحمر[٦].

=

زاد المسير (٤/٤٥٩) ط دار الكتاب العربي - بيروت.

(١) انظر ذلك في المراجع السابقة مثلًا.

(٢) التبيان في أقسام القرآن، لابن القيم (ص٧٤) ط دار المعرفة- بيروت.

(٣) انظر معجم الأدباء (٦/٢٦٤٦)، وفيات الأعيان (٤/٣١٢، ٣١٣).

(٤) معجم الأدباء (الموضع السابق).

(٥) ذكره أبو الطيب اللغوي في كتابه: مراتب النحويين (ص٧٨) ط المكتبة العصرية - بيروت.

(٦) ذكره الصفدي في الوافي بالوفيات (٥/١٥).

تلاميذه: ضنت كتب التراجم بذكر تلاميذ قطرب، فلم تذكر إلا اليسير، وحاولت جمع أسماء بعض تلاميذه في بطون الكتب المختلفة - التراجم وغيرها -، فكان منهم: ابن السكيت[١]، ومحمد بن حبيب بن أمية[٢]، ويَمُوت بن المزرّع أبو بكر العبدي[٣]، ومحمد بن الحكم المروزي الأحول[٤]، وأبو القاسم الباهلي المهلبي[٥].

وفاته: توفي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - سنة ست ومائتين[٦].

- **ثناء العلماء عليه:**

بلغ محمد بن المستنير مبلغًا عظيمًا من العلم، الأمر الذي جعل أهل العلم يثنون عليه بعبارات تدل على وفور علمه وسعة اطلاعه، ومن ذلك:

قال عبد الرحمن، كمال الدين الأنباري: كان أحد العلماء باللغة والنحو[٧].

---

(١) ذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء (الموضع السابق).

(٢) ذكره ابن النديم في الفهرست (ص١٣٦).

(٣) ذكره ابن جني في المحتسب وصرّح بسماعه منه (٣٦/١) ط وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر.

(٤) ذكره ابن خير الأشبيلي في فهرسته (ص٤٤٣) ط دار الغرب الاسلامي - تونس.

(٥) ذكره محمد بن الحسن بن عبيد الله الزبيدي في كتابه: طبقات النحويين واللغويين (ص١٠٠) ط دار المعارف - الرياض.

(٦) انظر معجم الأدباء (الموضع السابق)، وفيات الأعيان (الموضع السابق).

(٧) نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لعبد الرحمن بن محمد، كمال الدين الأنباري (ص٧٦، ٧٧) ط مكتبة المنار -الزرقاء - الأردن.

ووصفه ياقوت الحموي بقوله: البصري النحوي اللغوي[١].

وقال ابن خلكان: النحوي اللغوي البصري... وكان من أئمة عصره[٢].

وقال عنه صلاح الدين الصفدي: النحوي صاحب التصانيف[٣].

وقال الفيروز آبادي: كان عالمًا ثقة. روى عنه الجلّة[٤].

ووصفه الزركلي بأنه: نحوي، عالم بالأدب واللغة[٥].

- **منزلته في التفسير:**

كان لمحمد بن المستنير(قطرب) -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- منزلة رفيعة في العلم بالتفسير، دل على ذلك ما خلّفه من آثار تبين مدى عنايته بالتفسير، وتوضح إمامته فيه، ومما يدل على منزلته السامية في التفسير أن له كتابًا بعنوان (معاني القرآن)، قال ياقوت الحموي: ولما صنف كتابه في التفسير أراد أن يقرأه في الجامع، فخاف من العامة وإنكارهم عليه؛ لأنه ذكر فيه مذهب أهل الاعتزال، فاستعان بجماعة من أصحاب السلطان؛ ليتمكن من قراءته في الجامع[٦].

وممن ذكر أن لقطرب كتاب التفسير هذا -أيضًا-: جمال الدين

---

(١) معجم الأدباء (٦/٢٦٤٦).

(٢) وفيات الأعيان (٤/٣١٢).

(٣) الوافي بالوفيات (٢٤/١٨٨).

(٤) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، للفيروز آبادي (ص٢٨٤) ط دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع.

(٥) الأعلام (٧/٩٥).

(٦) معجم الأدباء (٦/٢٦٤٦).

القفطي[1]، والفيروز آبادي[2]، والزركلي[3]، وغيرهم رَحِمَهُمُ اللَّهُ.

وقد صوّب بعض الباحثين نظره إلى هذا المفسر حتى جعل أطروحته للدكتوراه عنوانها: (جهود قطرب في معاني القرآن وإعرابه، جمع وتحقيق ودراسة) للباحث حسين خضير صالح، وهي رسالة سجلت في جامعة تكريت عام ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

- **نماذج من تفسير محمد بن المستنير (قطرب):**

النموذج الأول:

عند قول الله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[4].

أورد الثعلبي عن قطرب قال في معنى هذه الآية: معناه: ينبغي لهن أن يتربصن، أي: ينتظرن ويحتبسن بأنفسهن، معتدات على أزواجهن، تاركات للطيب، والزينة، والأزواج، والنقلة عن المسكن الَّذي كن يسكن فيه في حياة أزواجهن أربعة أشهر وعشرًا، إلا أن يكن حوامل، فيتربصن إلى أن يضعن حملهن؛ فإذا ولدن أنقضت عدتهن[5].

(١) في كتابه: إنباه الرواة على أنباه النحاة (٢٢٠/٣) ط دار الفكر العربي- بيروت.

(٢) في كتابه: البلغة (الموضع السابق).

(٣) في الأعلام (٩٥/٧).

(٤) سورة البقرة، آية: ٢٣٤.

(٥) تفسير الثعلبي (٢٨٢/٦).

النموذج الثاني:

عند قول الله تعالى ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ ...﴾[1].

أورد الثعلبي عن قطرب قال في قوله تعالى﴿ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ ﴾ أي: لأجلها، (على) بمعنى اللام، وهما يتعاقبان في الكلام، قال الله تعالى ﴿فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ﴾[2] أي: عليك، ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ﴾[3] أي: فعليها[4].

٣- أبو حاتم الرازي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ -.

اسمه: محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران الحنظلي، أبو حاتم الرازي الحافظ، مولى تميم بن حنظلة الغطفانيّ، فقيل له الحنظليّ لذلك، وقيل: كان يسكن درب حنظلة بالري فنسب إليه.

شيوخه: أخذ العلم - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - عن خلق كثير، منهم: أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأحمد بن صالح المصري، وسعيد بن الحكم ابن أبي مريم المصري، والفضل بن دكين، ومحمد ابن بشار بندار، ويونس بن عبدالأعلى، وغيرهم رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ.

---

(١) سورة المائدة، آية: ٣.

(٢) سورة الواقعة، آية: ٩١.

(٣) سورة الإسراء، آية ٧.

(٤) تفسير الثعلبي (١١/١٤٤).

تلاميذه: روى عنه جمع من الناس، منهم: أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وعبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، وابنه عبدالرحمن بن أبي حاتم، وأبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي، وأبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي، وغيرهم رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ.

وفاته: توفى - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- سنة خمس وسبعين ومائتين من الهجرة، وقيل: سنة سبع وسبعين ومائتين[1].

- **ثناء العلماء عليه:**

أثنى العلماء على أبى حاتم الرازي ثناءً بالغًا، ومدحوه بعبارات تدل على جلالة قدره وإمامته، وأنه صاحب علم غزير وفير، ومن ذلك:

قال ابن خراش المروزي: كان من أهل الأمانة والمعرفة[2].

قال عنه أبو الحجاج يوسف المزي: كان أحد الأئمة الحفاظ الأثبات، المشهورين بالعلم، المذكورين بالفضل[3].

وقال الذهبي في السيَر: كان من بحور العلم، طوف البلاد، وبرع في المتن والإسناد، وجمع وصنف، وجرح وعدل، وصحح وعلل[4].

---

(١) تهذيب الكمال (٣٨١/٢٤- ٣٩٠)، سير أعلام النبلاء (٢٤٧/١٣- ٢٦٢)، المقفى الكبير، لتقي الدين المقريزي (٢٢٧/٥) ط دار الغرب الاسلامي- بيروت.

(٢) انظر قوله هذا في تهذيب الكمال (٣٨٥/٢٤).

(٣) تهذيب الكمال (٣٨١/٢٤).

(٤) سير أعلام النبلاء (٢٤٧/١٣).

وقال أيضًا في التذكِرة: الإمام الحافظ الكبير...أحد الأعلام[١].

ووصفه الصفدي بأنه: الحافظ...أحد الأئمة الأعلام[٢].

وقال تقي الدين المقريزي: أحد الأئمّة الأعلام[٣].

- **منزلته في التفسير:**

نص بعض أهل العلم في معاجم المؤلفين على أن أبا حاتم الرازي له تفسير للقرآن الكريم، وهذا يدل على منزلته في العلم بالتفسير، فقال إسماعيل بن محمد البغدادي: له من الكتب تفسير القرآن، كتاب الجامع في الفقه، كتاب الزينة نحو أربعمائة ورقة[٤].

وصّرح الزركلي في الأعلام بهذا التفسير فقال: له (طبقات التابعين) وكتاب (الزينة) و (تفسير القرآن العظيم) المجلد الثالث منه، في المكتبة المحمودية بالمدينة (الرقم ٤٩ تفسير) كتب سنة ٨٧٢[٥].

وقال الشيخ عمر رضا كحالة: من آثاره: تفسير القرآن، الجامع في الفقه، الزينة...[٦][٧].

---

(١) تذكرة الحفاظ (١١٢/٢).

(٢) الوافي بالوفيات (١٢٨/٢).

(٣) المقفى الكبير (٢٢٧/٥).

(٤) هدية العارفين (١٢/٢).

(٥) الأعلام (٢٧/٦).

(٦) معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة (٣٥/٩) ط دار إحياء التراث العربي - بيروت.

(٧) ذكر صاحب كتاب هدية العارفين الشيخ إسماعيل البغدادي، والزركلي، وتبعهما الشيخ

من خلال عبارات العلماء هذه يتبين لنا أن لأبي حاتم الرازي كتاب في التفسير، وهو مفقود، إلا المجلد الثالث منه - كما صّرح بذلك الزركلي آنفًا،

=

كحالة: أن من آثار محمد بن إدريس أبي حاتم الرازي كتاب (الزينة)، وقد رجعت إلى كتاب (الزينة) أنظره فلاحظت ملاحظة هامة وهي:

أن كتاب (الزينة) عنوانه هكذا: (كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، تألبف الشيخ/ أبي حاتم أحمد بن حمدان الرازي، المتوفى سنة٣٢٢هـ - عارضه بأصوله وعلق عليه/ حسين بن فيض الله الهمداني اليعبري الحرازي) ط مركز الدراسات والبحوث اليمني، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

ونلاحظ من خلال بيانات هذا الكتاب أن مؤلفه هو: أبو حاتم أحمد بن حمدان الرازي، المتوفى سنة٣٢٢هـ، وليس أبو حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الرازي المتوفى سنة ٢٧٥هـ، وبِناء على هذه الملاحظة فلا يخلو الحال عن ثلاثة أمور:

أولًا:- وهو أرجحها - أن يكون الشيخ إسماعيل البغدادي، والشيخ الزركلي، والشيخ كحالة قد وهموا في الكنية (أبو حاتم) وفي النسبة (الرازي) فنسبوا كتاب ابن حمدان أبا حاتم الرازي، إلى محمد بن إدريس أبي حاتم الرازي.

ثانيًا: وهو احتمال بعيد، أن يكون محقق كتاب (الزينة) قد أخطأ في نسبة هذا الكتاب إلى ابن حمدان أبي حاتم الرازي، وهو في الواقع لمحمد بن إدريس بن المنذر أبي حاتم الرازي. وإنما استبعدت هذا الاحتمال؛ لأن كثيرًا من أهل العلم قد نسبوا هذا الكتاب لابن حمدان الرازي، فمنهم مثلًا الإمام البقاعي (ت٨٨٥) يقول في كتابه نظم الدرر ما نصه: " وقال أبو حاتم أحمد بن حمدان الرازي في كتاب الزينة: ويقال إن الاسم مأخوذ من السمو وهو العلو والرفعة...". نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، لإبراهيم بن عمر البقاعي (٢٤٤/١) ط دار الكتاب الإسلامي- القاهرة.

ثالثًا: أن يكون لكليهما - أعني ابن حمدان أبا حاتم، ومحمد بن إدريس أبا حاتم- كتاب عنوانه (الزينة)، فالأول كتابه محقق موجود، والثاني كتابه مفقود، والله أعلم.

وينتج عن ذلك أن تفسير أبي حاتم هذا كتاب، وتفسير ابنه عبد الرحمن بن أبي حاتم - المشهور والمعروف- كتاب آخر، ومما يؤيد أيضًا أنهما تفسيران متغايران: أن ابن أبي حاتم لم يصرح - أو يشير- في تفسيره أنه تفسير عن أبيه، فلو كان كذلك لصرح - أو أشار- إلى ذلك هو أو غيره من العلماء، كما وردت الإشارة عند الكلام على كتاب (الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم)، حيث أورد الذهبي في التذكرة ما يشير أن كتاب (الجرح والتعديل) إملاء عن أبيه، فقال ما نصه: إن أبا زرعة وأبا حاتم لما حُمِل إليهما تاريخ البخاري قالا: هذا علم لا يُستغنى عنه، ولا يحسن بنا أن نذكره عن غيرنا، فأقعدا عبد الرحمن يسألهما عن رجل بعد رجل وزادا فيه ونقصا[1]. ومع غلبة الظن بأن التفسيرين - أعني تفسير أبي حاتم وتفسير ابنه- متغايران إلا أننا نجد روايات كثيرة في تفسير ابن أبي حاتم أول حلقة في إسنادها عن أبيه أبي حاتم، إذ يقول فيها: " حدثني أبي..."[2].

- **نماذج من تفسير أبي حاتم الرازي:**

بعد جهد كثير في البحث لم أجد أقوالًا تفسيرية ينتهي القول فيها إلى أبي حاتم الرازي، غاية ما وجدته في ذلك هو مرويات تفسيرية كان أبوحاتم- رَحِمَهُ ٱللَّهُ - أحد رجال إسنادها، ومن ذلك:

---

(١) تذكرة الحفاظ (١٢٤/٣).

(٢) انظر ذلك في هذه المواضع من تفسير ابن أبي حاتم (٢٥/١ برقم: ٢) و (٢٧/١ برقم: ١٢) و (٢٨/١ برقم: ١٨) و (٣٠/١ برقم: ٣٣) و (٣١/١ برقم: ٣٩) و (٣٢/١ برقم: ٤٦) و (٣٤/١ برقم: ٥٥) إلى غير ذلك الكثير.

النموذج الأول:

عند قول الله تعالى ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾[1].

أخرج ابن أبي حاتم قال: حدثني أبي .... عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾ علمه كل دابة وكل طير وكل شيء[2].

النموذج الثاني:

عند قول الله تعالى ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً ﴾[3].

أخرج ابن أبي حاتم قال: حدثني أبي .... عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال في قول الله ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً ﴾: لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة أي علانية، أي حتى نرى الله[4].

(١) سورة البقرة، آية: ٣١.

(٢) تفسير ابن أبي حاتم (١/٨٠) برقم: ٣٣٨.

(٣) سورة البقرة، آية: ٥٥.

(٤) تفسير ابن أبي حاتم (١/١١١) برقم: ٥٣٤.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تُبارك الطيبات، وبتوفيقه تُذلل العقبات، الحمد لله الذي يسَّر ليَ السُّبل، ووفقني لإنجاز هذا البحث المتواضع، راجياً منه – سبحانه –أن يكون في محل القبول والرضا.

وقد توصلت – من خلال هذه الدراسة – إلى جملة نتائج، منها:

أولًا: إبراز ما كان عليه السلف الصالح رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ من الحرص على خدمة كتاب الله عَزَّوَجَلَّ.

ثانيًا: أن من يرتضيه الله تعالى يوفقه لخدمة دينه وخدمة كتابه وإن كان مولى من الموالي، فلا فرق لعربي على عجمي إلا بالتقوى والعمل الصالح.

ثالثًا: قد ذكرت في هذه الدراسة عددًا لا بأس به من المفسرين الموالي، حتى بلغ عددهم خلال القرون الثلاثة الأولى (ثلاثة وعشرين) مولى، أكثرهم كان في القرن الثاني الهجري كما تبين في البحث.

رابعًا: إن مجموع الأقوال التي وقفت عليها –خلال ثنايا هذا البحث– أتاحت لي فرصة كبيرة في الوقوف على جملة ليست بالقليلة من الأقوال التفسيرية لهؤلاء العظماء – الموالي المفسرين–، وكذلك الرجوع إلى أمهات الكتب في التفسير وغيره.

خامسًا: الوقوف على جملة من البحوث العلمية والتي اهتم أصحابها بدراسة آثار الموالي، فصوَّب كل باحث منهم نظره إلى مولى من الموالي – كل بحسب موضوعه–، فدرسوا آثارهم وأقوالهم

التفسيرية وما خلّفوه لنا من تراث علمي ثريّ.

ثم إن هناك بعض التوصيات ينبغي مراعاتها، ومنها:

أولًا: أوصي نفسي وإخواني من طلاب العلم بتقوى الله تعالى في كل كلمة يتحملونها أو يؤدونها، وأن يجعلوا رضا الله تعالى هو الطلب والبُغية.

ثانيًا: الاهتمام بتفسير السلف الصالح على العموم، وتفسير التابعين وأتباعهم على الخصوص؛ لما له من مكانة متميزة؛ فإن جميع التفاسير التي جاءت بعد ذلك إنما هي غَرْف من ذلك البحر، فالرعيل الأول أخذوا معاني كلام الحكيم الخبير من أفضل الخلق صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصحابته الكرام، وهم أقرب إلى الخيرية من غيرهم لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "خيركم قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم"[(١)].

ثالثًا: الحث على البحث والتنقيب في بطون كتب الأثر؛ لجمع الروايات التي قد ترد عن أحد المفسرين ونظمها في

قالب واحد؛ فإن ذلك فيه نوع من إبراز مكانة هذا المفسر التفسيرية، وخصوصًا من كان له تفسير مفقود لم يصل إلينا، وقد تناثرت مروياته في

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه من رواية عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١٧١/٣) برقم: ٢٦٥١ كتاب الشهادات- باب: لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد. ط دار طوق النجاة- بيروت. وأخرجه مسلم في صحيحه من روايته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١٩٦٤/٤) برقم: ٢٥٣٥ كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم - باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. ط دار إحياء التراث العربي - بيروت. وأخرجه غيرهم.

كتب الأثر، فجمع مروياته وضمها إلى بعض يعد منهجية علمية وإحياء لتراث هذا المفسر.

وختاماً: فما قدّمت إلا جُهد المُقلّ، فما كان فيه من صواب فمن فضل الله عليَّ وتوفيقه، وما كان فيه من زلل وخللٍ فمن نفسي والشيطان، والله ورسوله منه بريئان، والحمد لله أوّلًا وآخرًا، وصلى الله وسلم على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه.

الفهارس

وتحتوي على:

١- فهرس المصادر والمراجع، وقد رتبتها أبجديًا، بحسب كل قسم.

٢- فهرس الموضوعات.

فهرس المصادر والمراجع

وقد رتبتها أبجديًا، بحسب كل قسم

أولا : القرآن الكريم "جل من أنزله"

ثانيًا : كتب التفسير :

١- التسهيل لعلوم التنزيل، لأبي القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٦ هـ.

٢- التَّفْسِيرُ البَسِيْط، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ، عدد الأجزاء: ٢٥ .

٣- تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٩هـ.

٤- تفسير القرآن العظيم، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - السعودية، الطبعة: الثالثة - ١٤١٩ هـ.

٥- تفسير يحيى بن سلام، ليحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (المتوفى: ٢٠٠هـ)، تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، عدد الأجزاء: ٢.

٦- جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي،

أبي جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ٢٤.

٧- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت، عدد الأجزاء: ٨.

٨- زاد المسير في علم التفسير، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.

٩- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبي إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م، عدد الأجزاء: ١٠.

١٠-نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، عدد الأجزاء: ٢٢.

ثالثًا: كتب علوم القرآن:

١١-الإتقان في علوم القرآن، للحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م، عدد الأجزاء: ٤.

١٢-التبيان في أقسام القرآن، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، المحقق: محمد حامد الفقي، الناشر: دار المعرفة- بيروت، عدد الأجزاء: ١.

١٣-التفسير والمفسرون، للدكتور محمد السيد حسين الذهبي (المتوفى: ١٣٩٨هـ)، الناشر: مكتبة وهبة - القاهرة، عدد الأجزاء: ٣ .

١٤-المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن

جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، الناشر: وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - مصر، الطبعة: ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، عدد الأجزاء: ٢.

رابعًا : كتب الحديث وعلومه :

١٥-الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، لمحمد بن إسماعيل، أبي عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، عدد الأجزاء: ٩.

١٦-حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، الناشر: السعادة - مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م، عدد الأجزاء: ١٠.

١٧-الزهد والرقائق، لأبي عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المرْوزي (المتوفى: ١٨١هـ) المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، عدد الأجزاء: ١.

١٨-السنن الأبين والمورد الأمعن في المحاكمة بين الإمامين في السند المعنعن، لمحمد بن عمر بن محمد، أبي عبد الله، محب الدين ابن رشيد الفهري السبتي (المتوفى: ٧٢١هـ)، المحقق: صلاح بن سالم المصراتي، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ه، عدد الأجزاء: ١.

١٩-شرح مشكل الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م، عدد الأجزاء: ١٦ .

٢٠-شعب الإيمان، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبي بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي

بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م، عدد الأجزاء: ١٤.

٢١-صحيح ابن خزيمة، لأب بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: ٣١١هـ)، المحقق: د. محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي- بيروت، عدد الأجزاء: ٤.

٢٢-العلل الصغير، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبي عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٢٣-مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٢٤-المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (صحيح مسلم)، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، عدد الأجزاء: ٥.

٢٥-معرفة علوم الحديث، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، المحقق: السيد معظم حسين، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م، عدد الأجزاء: ١.

خامسًا: كتب الدعوة

٢٦-كتاب الدعوة إلى الإسلام، للشيخ محمد بن أحمد، أبي زهرة، ط دار الفكر العربي - القاهرة ١٩٩٢م.

سادسًا: كتب المعاجم واللغة:

٢٧-تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبي

الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

٢٨-التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، عدد الأجزاء: ١.

٢٩-شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبدالله، الناشر: دار الفكر المعاصر -بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: ١١ .

٣٠-لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ، عدد الأجزاء: ١٥.

سابعًا: كتب التاريخ:

٣١-تاريخ أبي زرعة الدمشقي، لعبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري المشهور بأبي زرعة الدمشقي الملقب بشيخ الشباب (المتوفى: ٢٨١هـ)، دراسة وتحقيق: شكر الله نعمة الله القوجاني، الناشر: مجمع اللغة العربية - دمشق، عدد الأجزاء: ١.

٣٢-تاريخ دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، عدد الأجزاء: ٨٠ .

٣٣-المحبر، لمحمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، بالولاء، أبي جعفر البغدادي (المتوفى: ٢٤٥هـ)، تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر، الناشر: دار الآفاق الجديدة - بيروت، عدد الأجزاء: ١.

٣٤-المعرفة والتاريخ، ليعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، أبي يوسف (المتوفى: ٢٧٧هـ)، المحقق: أكرم ضياء العمري، الناشر: مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠١ هـ- ١٩٨١ م، عدد الأجزاء: ٣.

٣٥-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، للدكتور جواد علي (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، الناشر: دار الساقي، الطبعة: الرابعة ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، عدد الأجزاء: ٢٠.

٣٦-النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ليوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبي المحاسن، جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤هـ)، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي- دار الكتب- مصر، عدد الأجزاء: ١٦.

ثامنًا: كتب التراجم والطبقات:

٣٧-الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي (٣٦٨ - ٤٦٣ هـ)، دراسة وتحقيق وتخريج: عبد الله مرحول السوالمة، الناشر: دار ابن تيمية للنشر والتوزيع والإعلام - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، عدد الأجزاء: ٣ .

٣٨-الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين -بيروت، الطبعة: الخامسة عشر ٢٠٠٢ م.

٣٩-البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، الناشر: دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م

٤٠-تاريخ ابن يونس المصري، لعبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، أبي سعيد (المتوفى: ٣٤٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ، عدد الأجزاء: ٢.

٤١-تاريخ أصبهان، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، المحقق: سيد كسروي حسن، الناشر: دار

الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ-١٩٩٠م، عدد الأجزاء: ٢.

٤٢-تاريخ التراث العربي، للدكتور فؤاد سزكين، نقله إلى العربية: د محمود فهمي حجازي، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - السعودية، عام النشر: ١٤١١هـ - ١٩٩١ م، عدد الأجزاء: ٤.

٤٣-تاريخ الثقات، لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى (المتوفى: ٢٦١هـ)، الناشر: دار الباز، الطبعة: الأولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م، عدد الأجزاء: ١.

٤٤-التاريخ الكبير، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبي عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد - الدكن، عدد الأجزاء: ٨.

٤٥-تاريخ دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، عدد الأجزاء: ٨٠ .

٤٦-تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ، ليوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي، جمال الدين، ابن المِبْرَد الحنبلي (المتوفى: ٩٠٩ هـ)، الناشر: دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م، عدد الأجزاء: ١.

٤٧-تذكرة الحفاظ، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، عدد الأجزاء: ٤.

٤٨-تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قيماز الشهير بـ «الذهبي» (٦٧٣ - ٧٤٨ هـ)، تحقيق: غنيم عباس غنيم - مجدي السيد أمين، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعه: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، عدد الأجزاء: ١١.

٤٩-تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس المعروف بـ(طبقات المدلسين)، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى:

٨٥٢هـ)، المحقق: د. عاصم بن عبدالله القريوتي، الناشر: مكتبة المنار - عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م، عدد الأجزاء: ١.

٥٠-تقريب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، عدد الأجزاء: ١.

٥١-تهذيب الأسماء واللغات، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، عدد الأجزاء: ٤.

٥٢-تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ليوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبي الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ه - ١٩٨٠م، عدد الأجزاء: ٣٥.

٥٣-الثقات، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبي حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن - الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣م، عدد الأجزاء: ٩.

٥٤-الجرح والتعديل، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢م.

٥٥-سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ -١٩٨٥ م، عدد الأجزاء: ٢٥.

٥٦-الضعفاء والمتروكون، لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الله القاضي، الناشر: دار الكتب العلمية-

بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ه، عدد الأجزاء: ٢.

٥٧-طبقات الحفاظ، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ه.

٥٨-الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر:دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، عدد الأجزاء:٨.

٥٩-طبقات المفسرين، لمحمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (المتوفى: ٩٤٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، عدد الأجزاء: ٢.

٦٠-طبقات النحويين واللغويين، لمحمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبي بكر (المتوفى: ٣٧٩هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الثانية، الناشر: دار المعارف - الرياض، عدد الأجزاء: ١.

٦١-غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية، عدد الأجزاء: ٣.

٦٢-فهرسة ابن خير الإشبيلي، لابن خير الإشبيلي (٥٧٥ هـ)، حققه: بشار عواد معروف - محمود بشار عواد، الناشر: دار الغرب الاسلامي - تونس، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٩ م، عدد الأجزاء: ١.

٦٣-الفهرست، لأبي الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي المعروف بابن النديم (المتوفى: ٤٣٨هـ)، المحقق: إبراهيم رمضان، الناشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة: الثانية ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧مـ، عدد الأجزاء: ١.

٦٤-قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، لأبي محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهِجراني الحضرمي الشافعي (٨٧٠ - ٩٤٧ هـ)، الناشر: دار المنهاج - جدة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨م، عدد الأجزاء: ٦.

٦٥-الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، لشمس الدين أبو عبد الله

محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

٦٦-مراتب النحويين، لعبد الواحد بن علي، أبي الطيب اللغوي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط المكتبة العصرية - بيروت، الطبعة: الأولى ٢٠٠٩م.

٦٧-مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبي حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على ابراهيم، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة، الطبعة: الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م، عدد الأجزاء: ١.

٦٨-معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، للشيخ /عادل نويهض، الناشر: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر- بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م، عدد الأجزاء: ٢.

٦٩-معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، الناشر: مكتبة المثنى، بيروت، عدد الأجزاء:١٥.

٧٠-معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م، عدد الأجزاء: ١.

٧١-مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م، عدد الأجزاء: ٣.

٧٢-المقفى الكبير، لتقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥ هـ)، المحقق: محمد اليعلاوي، الناشر: دار الغرب الاسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م، عدد الأجزاء: ٨ .

٧٣-هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل بن محمد أمين بن مير

سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، عدد الأجزاء: ٢.

٧٤-الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث - بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، عدد الأجزاء: ٢٩.

٧٥-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت.

تاسعًا: كتب البلدان والجغرافيا:

٧٦-آثار البلاد وأخبار العباد، لزكريا بن محمد بن محمود القزويني (المتوفى: ٦٨٢هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، عدد الأجزاء: ١.

٧٧-آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، لإسحاق بن الحسين المنجم (المتوفى: ق ٤هـ)، الناشر: عالم الكتب- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ، عدد الأجزاء: ١.

٧٨-الروض المعطار في خبر الأقطار، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى (المتوفى: ٩٠٠هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٨٠ م، عدد الأجزاء: ١.

٧٩-معجم البلدان، لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، الناشر: دار صادر- بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م، عدد الأجزاء: ٧.

٨٠-معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (المتوفى: ٤٨٧هـ)، الناشر: عالم الكتب- بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣ هـ، عدد الأجزاء: ٤.

References

First: Al-Quran Alkarim

Secondly: kutab of tafsir:

1- Altashil lieulum altanzil, li'Abi Alqasim, Mohamed bin Ahmed bin Mohamed bin Abd Allah, Ibn Jizi Alkalbi Algharnati (died: 741h), almuhaqiq: Dr. Abd Allah Alkhalidi, alnashir: sharikat dar Al'arqam bin Abi Al'arqam - Beirut , print: first - 1416 h.

2- Attafsir albasit, li'Abi Alhasan Ali bin Ahmed bin Mohamed bin Ali Alwahidi, Alnnysaburi, Alshafiei (died: 468h), almuhaqiq: 'asl tahqiqih fi (15) Ph D bijamieat al'imam Mohamed bin Saeud, thuma qamat lajnat eilmiat min aljamieat bisabkih watansiqihi, alnashir: eimadat albahth aleilmi - jamieat Al'imam Mohamed bin Sueud al'islamiata,print first, 1430h, eadad al'ajza: 25 .

3- Tafsir Al-Quran Aleazim, li'Abi Alfida' Ismaeil bin Uumar bin Kathir Alqurashi Albasri then Aldimashqi (died: 774h), almuhaqaqi: Mohamed Husayn Shams Aldiyn, alnashir: dar alkutub aleilmiat - Beirut , print: first - 1419 h.

4- Tafsir Al-Quran Aleazimi, li'Abi Mohamed Abd Alrahman bin Mohamed bin Idris bin Almundhir Altamimi, Alhanzali, Alrazi abn Ibi Hatim (died: 327h), almuhaqiqi: Asead Mohamed Altayb, alnashir: maktabat Nizar Mustafa Albaz - Almamlakat Alearabiat Alsaeudiata, print third - 1419 h.

5- Tafsir Yahya bin Salam, liYahya bin Salam bin Abi Thaelabata, Altaymi bialwala'i, min tim rabieat, Albasari thuma Alifriqi alqayrawani (died: 200h), taqdim watahqiqu: Dr.Hind Shalabi, alnashir: dar alkutub aleilmiati, Beirut- Lebanon, print first, 1425 h- 2004, Adad Al'ajza'i: 2.

6- Jamie Albayan fi tawil Al-Quran, liMohamed bin Jarir bin Yazid bin Kathir bin Ghalib Alamli, Abi Jaefar Altabari (died: 310h), almuhaqiqi: Ahmed Mohamed Shakiri, alnashir: muasasat

alrisalati, print: first, 1420 h- 2000, Adad Al'ajza'i: 24.
7- Alder Almanthur fi Altafsir bialmathur, liAbd Alrahman bin Abi Bakr, Jalal Aldiyn Alsuyuti (died: 911h),alnashir: dar alfikr - Beirut , Edad al'ajza'i: 8.
8- zad alEgypt fi eilm altafsir, liJamal Aldiyn Abu Alfaraj Abd Alrahman bin Ali bin Mohamed Aljawzi (died: 597h), almuhaqiq: Abd Alrazaq Almahdi, alnashir: dar alkitab alearabi - Beirut , print: first - 1422 h.
9- Alkashf walbayan ean tafsir Al-Quran, liAhmed bin Mohamed bin Ibrahim Althaelabi, Abi Ishaq (died: 427h), tahqiqu: Al'imam Abi Mohamed bin Ashur, alnashir: dar ihya' alturath alearabi, Beirut - Lebanon, print: first 1422, h- 2002 , eadad al'ajza'i: 10.
10- nuzum aldarar fi tanasub alayat walsuwr, librahim bin Umar bin Hasan Alribat bin Ali bin Abi Bakr Albiqaei (died: 885h), alnashir: dar alkitab alislami, Cairo, eadad al'ajza'i: 22.

Third: Books of eulum Al-Quran:

11- alitqan fi eulum Al-Quran, lilhafiz Abd Alrahman bin Abi Bakr, Jalal Aldiyn Alsuyuti (died: 911h), almuhaqaq: Mohamed Abu Alfadl Ibrahim, alnashir: alhayyat almisriat aleamat lilkitabi1394h/ 1974, eadad al'ajza'i:4.
12- Altibyan fi'aqsam Al-Quran, liMohamed bin Abi Bakr bin Ayuwb bin Saed Shams Aldiyn Ibn Qiam Aljawzia (died:751h), almuhaqaq: Mohamed Hamid Alfaqi, alnashir: dar almaerifati- Beirut , eadad al'ajza'i: 1.
13- altafsir walmufasiruna, lilDr. Mohamed Alsayid Husayn Aldhahabi (died: 1398h), alnashir: maktabat wahbat - Cairo, eadad al'ajza'i: 3 .
14- Almuhtasib fi tabyin wujuh shawadhi alqira'at walidah eanha, li'Abi Alfath Uthman bin Jini Almusili (died: 392h), alnashir: wizarat al'awqaf-almajlis al'aela lilshuyuwn alislamiat - Egypt, print: 1420h- 1999, eadad al'ajza'i: 2.

Fourth: Books of hadith:

15- Aljamie Almusnad Alsahih Almukhtasar min 'umur rasul Allah sala Allah Alayh Wasalam wasunanuh wa'ayamuh (Shih Albukhari), liMohamed bin Ismaeil, Abi Abdallah Albukhari Aljaeafi, almuhaqaq: Mohamed Zuhayr bin Nasir alnasir, alnashir: dar tawq alnajat - Beirut , print first, 1422hi, eadad al'ajza'i: 9.

16- Haliat al'awlia' watabaqat al'asfia'i, li'Abi Naeim Ahmed bin Abd Allah bin Ahmed bin Ishaq bin Musa bin Mihran Al'asbhani (died: 430h), alnashir: alsaeadat Egypt, 1394h - 1974mu,eadad al'ajza'i: 10.

17- Alzuhd walraqayiqi, li'Abi Abd Alrahman Abd Allah bin Almubarak bin Wadih Alhanzali, Alturki thuma Almrwzi (died: 181h) almuhaqiq: habib alrahman al'aezami, alnashir: dar alkutub aleilmiat - Beirut , Adad al'ajza'i: 1.

18- alsunun al'abyin walmawrid al'amean fi almuhakamat bayn alimamayn fi alsind almaenaena, liMohamed bin Umar bin Mohamed, Abi Abd Allah, Muhibi Aldiyn Ibn Rashid Alfahri Alsabti (died: 721h), almuhaqiqi: Salah bin Salim Almisrati, alnashir: maktabat alghuraba' al'athariat - almadinat almunawarati, print: first, 1417h, eadad al'ajza'i: 1.

19- Sharah mushkil aliathar, li'Abi Jaefar Ahmed bin Mohamed bin Salamat bin Abd Almalik bin Salamat Al'azdi Alhajari Almisri almaeruf biAltahawi(died:321h), tahqiq: Shueayb Al'arnawuwt, alnashir: muasasat alrisalat - Beirut u, first - 1415 h, 1494, eadad al'ajza'i: 16 .

20- Shaeb al'imani, liAhmed bin Alhusayn bin Elin bin Musa Alkhusrawjirdy Alkhirasani, Abi Bakr Albayhaqi (died: 458h) tahqiq: Dr. Abd Aleali Abd Alhamid Hamid, alnashir: maktabat alrushd lilnashr waltawzie bialriyad bialtaeawun mae aldar alsalafiat bibumbay bialhindi, print: first, 1423 h- 2003, eadad al'ajza'i: 14.

21- Sahih Ibn Khuzaymata, liAb Bakr Mohamed bin Ishaq bin Khuzaymat bin Almughirat bin Salih bin Bakr Alsalmi Alnaysaburi (died: 311h), almuhaqiq: Dr. Mohamed Mustafa Al'aezami, alnashiru: almaktab alislamia- Beirut , eadad al'ajza'i:4.
22- aleilal alsaghira, liMohamed bin eisa bin sawrt bin musa bin aldahaki, altirmidhi, 'abi eisa (died: 279hi), almuhaqiqi: Ahmed Mohamed Shakir , alnashir: dar ihya' alturath alearabi - Beirut .
23- Msnid Alimam Ahmed bin Hanbal, li'Abi Abd Allah Ahmed bin Mohamed bin Hanbal bin Hilal bin Asad Alshaybani (died: 241h), almuhaqiqi: shueayb al'arnawuwt - eadil murshid, alnashir: muasasat alrisalat - Beirut u,: first, 1421 h- 2001.
24 -Almusnid alsahih almukhtasar binaql aleadl ean aleadl ila rasul Allah sala Allah ealayh wasalam (Shih Muslim), liMuslim bin Alhajaj Abu Alhasan Alqushayri Alnaysaburi (died: 261h), almuhaqaq: Mohamed Fuad Abd Albaqi, alnashir: dar ihya' alturath alearabi - Beirut , eadad al'ajza'i: 5.
25- Maerifat eulum Alhadith, li'Abi Abd Allah Alhakim Mohamed bin Abd Allah bin Mohamed bin Hamduih bin Nueym bin Alhakam Aldabiu Altahmaniu Alnaysaburiu almaeruf bilibn Albaye (died: 405h), almuhaqiqi: Alsayid Muezam Husayn, alnashir: dar alkutub aleilmiat - Beirut , print: 2, 1397h - 1977, eadad al'ajza'i: 1.

khamsan:ktb aldaewa

26- Ketab aldaewat ila alislami, lilShaykh Mohamed bin Ahmed, Abi Zahrat , t dar alfikr alearabi - Cairo 1992.

6th: Books of Almaeajim wallughati:

27- Taj alearus min jawahir alqamusa, lMohmed bin Mohmed bin Abd Alrzzaq Alhusayni, Abi Alfayda, almlqqb biMurtada, Alzzabydy (died: 1205h), almuhaqiqi: majmueat min

almuhaqiqina, alnashir: dar alhidayati.
28- Altaerifati, lieali bin Mohamed bin ealin alzayn alsharif aljirjaniu (died: 816hi), almuhaqiq: dabtuh wasahahah jamaeat min aleulama' bishraf alnashir, alnashir: dar alkutub aleilmiat - Beirut , print: first 1403h -1983, eadad al'ajza'i: 1.
29- Shams aleulum wadawa' kalam alearab min alklum, liNshwan bin Saeid Alhumayra Alyamani (died: 573h), almuhaqiqi: Dr. Husayn bin Abd Allah Aleumari - Mutahir bin Ali Aliryani - Dr. Yusif Mohamed AbdAllah, alnashir: dar alfikr almueasir - Beirut,print: first,1420h- 1999 , eadad al'ajza'i: 11
. 30- Lesan Alarb, liMohamed bin Makram bin Ala ،Abi Alfadali, Aamal Aldiyn Ibn Manzur Al'ansariu Alruwayfea Alifriqi (died: 711h), alnashir: dar sadir - Beirut , print third - 1414 h, eadad al'ajza'i: 15.

sabean: kutub altarikhi:

31- Tarikh Abi Zareat Aldimashqi, liAbd Alrahman bin Amriw bin Abd Allah bin Safwan Alnasri Almashhur bi'Abi Zareat Aldimashqi almulaqab biShaykh Alshabab (died: 281h) ,dirasat watahqiqu: Shakar Allah Niemat Allah Alqujani, alnashir: majmae allughat alearabiat - dimashqa, eadad al'ajza'i: 1.
32- Tarikh Dimashq, li'Abi Alqasim Alin bin Alhasan bin Hibat Allah almaeruf biAbn Easakir (died: 571h), almuhaqiqi: Amru bin Gharamat Aleumrui, alnashir: dar alfikr liltibaeat walnashr waltawziei, eam alnashri: 1415 h- 1995, eadad al'ajza'i: 80 .
33- Almahbari, liMohamed bin Habib bin Umayat bin Eamrw Alhashimi, bialwala'i, Abi Jaefar Albaghdadi (died: 245h), tahqiq: Ilzat Liukhtin Shtitir, alnashir: dar alafaq aljadidat - Beirut , eadad al'ajza'i: 1.
34- Almaerifat waltarikhi, liYequb bin Sifyan bin Jawan Alfarisi Alfasawi, AbiYusif (died: 277h), almuhaqiqi: AkramDia'aleamari, alnashir: muasasat alrisalati- Beirut, print

2, 1401 h- 1981,eadad al'ajza'i: 3.
35- Almufasal fa tarikh alearab qabl Alislami, lilDr. Jawad Ali (died: 1408h), alnashir: dar alsaqi, print: alrabieat 1422h-2001, eadad al'ajza'i: 20.
36- Alnujum Alzahirat fi muluk misr and Cairo, liYusif bin Tughri Bardi bin Abd Allah Alzahiri Alhanafi, Abi Almuhasini, Jamal Aldiyn (died: 874h), alnashir: wizarat althaqafat walirshad alqawmi- dar alkatab, Egypt, eadad al'ajza'i:16.

thamnan: kutub altarajim waltabaqati:

37- Aliastighna' fi maerifat almashhurayn min hamalat aleilm bialkuna, li'Abi Umar Yusif bin Abd Allah bin Abd Albir Alnamiri Alqurtibi (368 - 463 h), dirasat watahqiq watakhriju: Abd Allah Marhul Alsuwalimat, alnashir: dar Ibn Taymiat lilnashr waltawzie walielam - Alrayad, print: first, 1405 h-1985, eadad al'ajza'i: 3 .
38- Al'aelam, liKhayr Aldiyn bin Mahmud bin Mohamed bin Ali bin Fars, Alzarikli Aldimashqi (died: 1396), alnashir: dar aleilm lilmalayin -Birut, print: alkhamisat eashar 2002 .
39- Albalghat fi tarajim 'ayimat alnahw wallughati, liMajd Aldiyn Abu Tahir Mohamed bin Yaequb Alfayruzabadi (died: 817h), alnashir: dar saed aldiyn liltibaeat walnashr waltawzie, print: first 1421h- 2000
40- Tarikh Ibn Yunus Almisri, liAbd Alrahman bin Ahmed bin Yunis Alsudafi, Abi Saeid (died: 347h), alnashir: dar alkutub aleilmiati- Beirut , print: first, 1421 h, eadad al'ajza'i: 2.
41- Tarikh Asbhan, li'Abi Naeim Ahmed bin Abd Allah bin Ahmed bin Ishaq bin Musa bin Mihran Al'asbhani (died: 430h), almuhaqiqi: Sayid Kasarawi Hasan, alnashir: dar alkutub aleilmiat - Beirut , print: first, 1410 h-1990, eadad al'ajza'i: 2.
42- Tarikh alturath alearabi, lilDr. Fuad Sazkin, naqlah ila alearabiat: d Mahmud Fahmi Hijazi, alnashir: jamieat alimam Mohamed bin Sueud Alislamiat - alsaeudiatu, eam alnashri:

1411 h- 1991, eadad al'ajza'i: 4. 43- Tarikh althaqati, li'Abi Alhasan Ahmed bin Abd Allah bin Salih Aleajla Alkufa (died: 261h), alnashir: dar albazi, print: altabeat first 1405h-1984, eadad al'ajza'i: 1.

44- Altarikh alkabiri, liMohamed bin Ismaeil bin Ibrahim bin Almughayrat Albukhari, Abi Abd Allah (died: 256h), print: dayirat almaearif aleuthmaniat - Haydar Abad - Aldukn, Adad Al'ajza'i: 8.

45- Tarikh dimashq, li'Abi Alqasim Ali bin Alhasan bin Hibat Allah Almaeruf biAbn Asakir (died: 571h), almuhaqiqi: Amru bin Gharamat Aleumrui, alnashir: dar alfikr liltibaeat walnashr waltawziei, eam alnashri: 1415 h- 1995, eadad al'ajza'i: 80.

46- Tadhkirat Alhifaz watabasurat Al'ayqaz , liYsif bin Hasan bin Ahmed bin Hasan Ibn Abd Alhadi Alsalihi, Jamal Aldiyn, Ibn Almibrad Alhanbali (died: 909 h), alnashir: dar alnawadr, Syria, print: first, 1432 h- 2011, eadad al'ajza'i: 1.

47- Tadhkirat Alhifazi, liShams Aldiyn Abu Abd Allah Mohamed bin Ahmed bin Uthman bin Qaymaz Aldhahabi (died: 748h), alnashir: dar alkutub aleilmiat - Beirut , print: first, 1419h-1998, eadad al'ajza'i: 4. 48 -Tadhhib tahdhib alkamal fi Asma' Alrujal, liShams Aldiyn Abi Abd Allah Mohamed bin Ahmed bin Uthman bin Qimaz alshahir bi “aldhahbi” (673 - 748 h), tahqiqu: Ghunim Abas Ghunim - Majdi Alsayid Amin, alnashir: alfaruq alhadithat liltibaeat walnashri, altabeahu: first, 1425 h- 2004, eadad al'ajza'i: 11.

49- Taerif 'Ahl Altaqdis bimaratib almusufin bialtadlis almaeruf bi(tabaqat almudalisina), li'Abi Alfadl Ahmed bin Ali bin Mohamed bin Ahmed bin Hajar Aleasqalani (died: 852h), almuhaqiqi: Dr. Easim bin Abdallah Alqiryuti, alnashir: maktabat almanar - eaman, print: first, 1403 h- 1983, eadad al'ajza'i: 1.

50- Taqrib altahdhib, li'Abi Alfadl Ahmed bin Ali bin Mohamed bin

Ahmed bin Hajar Aleasqalani (died: 852h), almuhaqiq: Mohamed eawamat, alnashir: dar alrashid - Syria, print: first, 1406h - 1986, eadad al'ajza'i: 1.

51- Tahadhib al'asma' wallughati, li'Abi Zakaria Muhyi Aldiyn Yahya bin Sharaf Alnawawiu (died: 676h), alnashir: dar alkutub aleilmiati- Beirut, eadad al'ajza'i: 4.

52- Tahdhib alkamal fi 'asma' alrijal, liYsif bin Abd Alrahman bin Yusif, Abi Alhajaji, Jamal Aldiyn Ibn Alzaki Abi Mohamed Alqudaei Alkalbi Almizi (died: 742h), almuhaqiqi: Dr. Bashar Eawad Maeruf, alnashir: muasasat alrisalat - Beirut , print first, 1400h - 1980, eadad al'ajza'i:35.

53- Althiqati, liMohamed bin Hiban bin Ahmed bin Hiban bin Mueadh bin Maebda, Altamimi, Abi Hatim, Aldarmi, Albusty (died: 354h), alnashir: dayirat almaearif aleuthmaniat Bihaydar Abad Aldukn - India, print: first, 1393 hi- 1973, eadad al'ajza'i: 9.

54- Aljurh waltaedili, li'Abi Mohamed Abd Alrahman bin Mohamed bin Idris bin Almundhir Altamimi, Alhanzali, Alrazi Ibn Abi Hatim (died: 327h), alnashir: tabeat majlis dayirat almaearif aleuthmaniat - Bihaydar Abad Aldukn - India, dar ihya' alturath alearabi - Beirut , print first, 1271 h 1952.

55- Sir 'aelam alnubala'i, liShams Aldiyn Abu Abd Allah Mohamed bin Ahmed bin Uthman bin Qaymaz Aldhahabi (died: 748h),almuhaqaq: majmueat min almuhaqiqin bishraf alshaykh Shueayb Al'arnawuwta, alnashir: muasasat alrisalat - Beirut , print:third, 1405 h-1985, Adad al'ajza': 25.

56- Aldueafa' walmatrukun, liJamal Aldiyn Abi Alfaraj Abd Alrahman bin Ali bin Mohamed Aljawzi (died: 597h), almuhaqiq: Abd Allah Alqadi, alnashir: dar alkutub aleilmiati- Beirut , print: first, 1406h, eadad al'ajza'i:2.

57- tabaqat alhifazi, liAbd Alrahman bin Abi Aakr, Jalal Aldiyn Alsuyuti (died: 911h), alnashir: dar alkutub aleilmiat - Beirut,

print: first, 1403h.
58- Altabaqat alkubra, li'Abi Abd Allah Mohamed bin Saed bin Manie Alhashimi Bialwala'i, Albasari, Albaghdadi almaeruf biIbn Saed (died: 230h), tahqiqu: Mohamed Abd Alqadir Ata, alnashir: dar alkutub aleilmiat - Beirut , print: first, 1410 h-1990, eadad al'ajza'i: 8.
59- Tabaqat almufasirina, liMohamed bin Alin bin Ahmeda, Shams Aldiyn Aldawudi Almaliki (died: 945h), alnashir: dar alkutub aleilmiat - Beirut, eadad al'ajza'i: 2.
60- Tabaqat alnahawiyn wallughawyin, liMohamed bin Alhasan bin Ebayd Allah bin Mudhhij Alzubaydi Al'andalusi Alishbili, Abi Bakr (died: 379h), almuhaqaq: Mohamed Abu Alfadl Ibrahim, print: althaniatu, alnashir: dar almaearif - Alrayad, eadad al'ajza'i: 1.
61- Ghayat Alnihayat fi tabaqat alqira'i, liShams Aldiyn Abi Alkhayr Abn Aljazari, Mohamed bin Mohamed bin Yusif (died: 833h), alnashir: maktabat aibn Taymiat, eadad al'ajza'i: 3.
62- Fahrasat Ibn Khayr Alishbili, liIbn Khayr Alishbili (575h), haqaqahu: Bashar Awad Maeruf - Mahmud Bashar Awad, alnashir: dar Algharb Alaslami - Tunis, print first, 2009, eadad al'ajza'i:1.
63- Alfahrist, li'Abi Alfaraj Mohamed bin Ishaq bin Mohamed Alwaraq Albaghdadi Almuetaziliu Alshiyeiu almaeruf biIbn Alnadim (died: 438hi), almuhaqiq: Ibrahim Ramadan, alnashir: dar almaerifat - Beirut , print: althaniat 1417 h- 1997, eadad al'ajza'i: 1.
64- Qiladat alnahr fi wafayat 'Ayan Aldahri, li'Abi Mohamed Altayib bin Abd Allah bin Ahmed bin Ali Biamkharimati, Alhijrany Alhadrami Alshafiei (870 - 947 h), alnashir: dar alminhaj - jidat, print: first, 1428 h - 2008, eadad al'ajza'i: 6.
65- Alkashif fi maerifat man lah riwayat fi alkutub alsitati, liShams Aldiyn Abu Abd Allah Mohamed bin Ahmed bin Uthman bin

Qaymaz Aldhahabi (died: 748h), almuhaqiqa: Mohamed Awamat Ahmed Mohamed Namir Alkhatib, alnashir: dar alqiblat lilthaqafat alislamiat - muasasat eulum Al-Quran, jidat, print: first, 1413 h- 1992 m.

66- Maratib alnahwiyn , liAbd Alwahid bin Ulay, Abi Altayib Allghuay, tahqiqu: Mohamed Abu Alfadl Ibrahim, t almaktabat aleasriat - Beirut , print: first 2009m.

67- Mashahir eulama' al'amsar wa'aelam fuqaha' al'aqtar, liMohamed bin Hiban bin Ahmed bin Hiban bin Mueadh bin Maebda, Altamimi, Abi Hatim, Aldarimi, Albusty (died: 354h), haqaqah wawathaqah waealaq ealayhi: Marzuq Ala Ibrahim, alnashir: dar alwafa' liltibaeat walnashr waltawzie - almansurati, print: first 1411 h- 1991 m, eadad al'ajza'i: 1.

68- Maejam almufasirin “man sadar alislam wahata aleasr alhadira”, lilShaykh /Adil Nuayhda, alnashir: muasasat nuayhad althaqafiat liltalif waltarjamat walnushri- Beirut , print 3, 1409 h- 1988m, eadad al'ajza'i:2.

69- Muejam almualifina, liUmar Rida Kahalati, alnashir: maktabat Almuthana - Beirut , eadad al'ajza'i: 15.

70- Maerifat alqura' alkibar eala altabaqat wal'aesari, liShams Aldiyn Abi Abd Allah Mohamed bin Ahmed bin Uthman bin Qaymaz Aldhahabi (died: 748h), alnashir: dar alkutub aleilmiat - Beirut , print: first 1417 h- 1997, eadad al'ajza'i: 1.

71- Maghani Al'akhyar fi sharh Asamay rijal maeani alathar, li'Abi Mohamed Mahmud bin Ahmed bin Musa bin Ahmed bin Husayn Alghitaba Alhanfa Badr Aldiyn aleayna (died: 855h), tahqiqu: Mohamed Hasan Mohamed Hasan Ismaeil, alnashir: dar alkutub aleilmiati- Beirut , print: first, 1427 h- 2006, eadad al'ajza'i: 3.

72 -Almaqfa Alkabira, liTaqi Aldiyn almiqrizia (died: 845 h), almuhaqaq: Mohamed Alyaealawi, alnashir: dar algharb alaslami, Beirut - Lubnan, print: 2, 1427 h- 2006, eadad

al'ajza'i: 8 .
73- Hadiat alearifin Asma' Almualifin wathar almusanafina, li'Ismaeil bin Mohamed Amin bin Mir Salim Albabani Albaghdadi (died: 1399h), alnashir: dar 'ihya' alturath alearabi - Beirut , eadad al'ajza'i: 2.
74- Alwafi balufyat, liSalah Aldiyn Khalil bin Aybik bin Abd Allah Alsafadi (died: 764h), almuhaqiqi: 'Ahmed Al'arnawuwt waTurki Mustafa, alnashir: dar 'ihya' alturath - Beirut, eam alnashri:1420h- 2000, eadad al'ajza'i: 29.
75- Wafiat Al'aeyan wa'anba' Ibna' Alzaman, li'Abi Aleabas Shams Aldiyn 'Ahmed bin Mohamed bin Ibrahim bin Abi Bakr Ibn Khalkan Albarmaki Al'irbali (died: 681h), almuhaqiqi: Ihsan Abas, alnashir: dar sadir - bayrut.

9TH: Books of Albuldan waljughrafya:

76- Athar Albilad wa'Akhbar aleabadi, liZakaria bin Mohamed bin Mahmud Alqazwini (died: 682h), alnashir: dar sadir - Beirut, eadad al'ajza'i: 1.
77- Akam almarjan fi dhikr almadayin almashhurat fi kuli makani, li'Ishaq bin Alhusayn Almanjam (died: q 4h), alnashir: ealim alkutab- Beirut, print: al'uwla, 1408 ha, eadad al'ajza'i: 1.
78- Alrawd almietar fi khabar al'aqtar, li'Abi Abd Allah Mohamed bin Abd Allah bin Abd Almuneim Alhimyri (died: 900h), almuhaqiq: Ihsan Abas, alnashir: muasasat nasir lilthaqafat - Beirut, print: 2, 1980 , eadad al'ajza'i: 1.
79- Maejam albildan, liShihab Sldiyn Abu Abd Allah Yaqut bin Abd Allah Alruwmi Alhamawi (died: 626h), alnashir: dar sadir- Beirut, print: 2, 1995, eadad al'ajza'i: 7.
80- Maejam ma austuejim min Asma' Albilad walmawadiei, li'Abi Ebayd Abd Allah bin Abd Aleaziz bin Mohamed Albakri Al'andalusi (died: 487h), alnashir: ealim alkutab- Beirut, print: 3, 1403 h, eadad al'ajza'i: 4 .

فهـرس الموضوعات

الموضـــــــوع **الصفحة**

المقدمة..... ٧
أهمية هذا الموضوع..... ٨
أسباب اختيار الموضوع..... ١٠
الدراسات السابقة لهذه الدراسة..... ١١
خطة البحث..... ١٢
منهجي في البحث..... ١٣
الفصل الأول..... ١٥
المبحث الأول: مدلول كلمة (الموالي)..... ١٦
المبحث الثاني: أنواع الموالي..... ١٨
الفصل الثاني..... ٢٠
المبحث الأول: الموالي من المفسرين في القرن الأول الهجري ٢١
المبحث الثاني: الموالي من المفسرين في القرن الثاني الهجري..... ٣٦
المبحث الثالث: الموالي من المفسرين في القرن الثالث الهجري ١٠٣
الخاتمة..... ١١٦
فهرس المصادر والمراجع ١٢٠
فهرس الموضوعات..... ١٤٢